نموذج رقم (1)

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

تحليل جملة الشرط وبيان أثر عناصر المعنى التفسيري - دراسة تطبيقية على سور (الفرقان - الشعراء - النمل - القصص - العنكبوت - الروم)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name: مصعب عادل محمد مفسر

Signature:

Date: 2015-6-27

اسم الطالب:

التوقيع:

التاريخ:

الجامعة الإسلاميَّة – غــزة
عمـــادة الدِّراســات العليـــا
كليـــَّة أصـــول الدِّيـــــن
قسم التَّفسير وعلوم القرآن

تحليل جملة الشَّرط وبيان أثرها على المعنى التفسيريِّ

دراسةٌ تطبيقيَّةٌ على سور (الفرقان، الشُّعراء، النَّمل، القصص، العنكبوت، الرُّوم)

Analysis of conditional sentence and it's impact on the interpretative meaning . applied study on surat (Al-Furqan, Al-Shuara, Al-Namel, Al-Qasas, Al-Ankabut and Al-Rom)

إعداد

الطَّالب: مصعب عادل خضير

إشراف

الأستاذ الدُّكتور: عبد السَّلام حمدان اللُّوح

قدمت هذه الرِّسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في التَّفسير وعلوم القرآن

العام الدراسيُّ

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم Ref ج س غ/35/
التاريخ Date 2015/06/15

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ مصعب عادل محمد خضير لنيل درجة الماجستير في كلية *أصول الدين*/ قسم التفسير وعلوم القرآن وموضوعها:

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري – دراسة تطبيقية على سور (الفرقان–الشعراء – النمل – القصص – العنكبوت – الروم)

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الأربعاء 30 شعبان 1436هـ، الموافق 2015/06/17م الساعة الحادية عشرة صباحاً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. عبد السلام حمدان اللوح	مشرفاً و رئيساً	.....
أ.د. زكريا إبراهيم الزميلي	مناقشاً داخلياً	.....
د. ماجد رجب سكر	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية *أصول الدين*/ قسم التفسير وعلوم القرآن.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

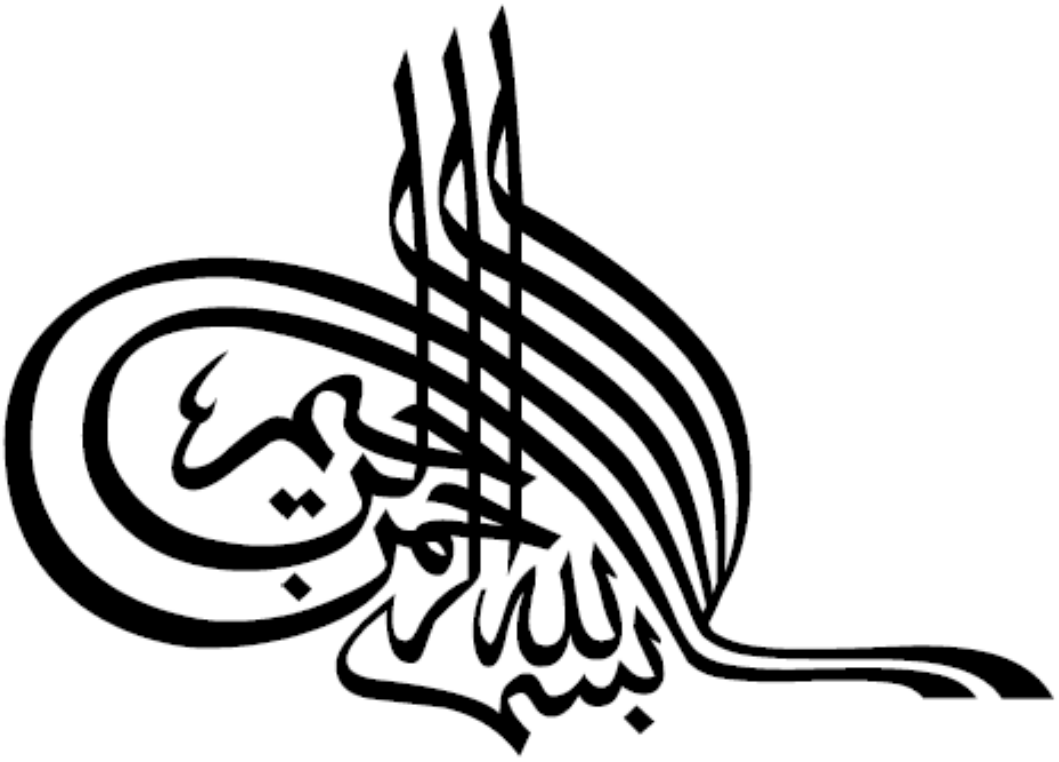
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[النِّساء:٨٢]

﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[الزُّمر:٢٨]

الإهداء

أهدي هذا البحث

❖ إلى من بلَّغ الرّسالة ... وأدَّى الأمانة ... ونصح الأمَّة ... إلى نبيّ الرَّحمة ونور العالمين... وشفيعي يوم الدِّين ... محمَّد (ﷺ).

❖ إلى من يَسْعَدُ قلبي بِلُقْيَاهَا ... إلى روضة الحُبِّ التي تُنْبِتُ أزكى الأزهار ... والدتي الغالية.

❖ إلى رمز الرُّجُوْلَة والتَّضحية ... إلى من دفعني إلى العلم وبه أزداد افتخاراً ... والدي العزيز.

❖ إلى من هم أقرب إليَّ من روحي ... من شاركني حضن الأُمِّ ... وبهم استمد عزتي وإصراري ... إخواني وأخواتي الأعزاء.

❖ إلى من آنسني في دراستي ... وشاركني همومي تِذْكَارَاً وتقديراً ... أصدقائي الكرام.

❖ إلى هذا الصَّرح العلميّ الشَّامخ ... الجامعة الإسلاميَّة.

أهدي هذا الجهد المتواضع

الشُّكر والتَّقدير

انطلاقاً من قول رسول الله (ﷺ): **(من لا يشكر النَّاس لا يشكر الله)**[1] فإنّي أحمد الله تعالى حمداً طيّباً كثيراً مباركاً فيه أنْ وفقني إلى إتمام هذه الرِّسالة، وييسَّرها لي حتى صارت على هذا النَّحو، فالحمد كلُّ الحمد لله تعالى وحده أوّلاً وأخراً.

أتقدم بجزيل الشُّكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل **الأستاذ الدُّكتور/ عبد السَّلام حمدان اللُّوح**، الَّذي تكرم بقبوله الإشراف على هذه الرِّسالة، كما أنَّه لم يَأْلُ جهداً في تشجيعي على إتمام هذه الرِّسالة، وإسداء التَّوجيهات والنَّصائح والملاحظات، فقد كان حفظه الله تعالى دقيقاً في ملاحظاته، فأسأل الله تعالى أنْ يجزيه أفضل الجزاء وخير الثَّواب، وأنْ ينفع به الإسلام والمسلمين.

كما وأتقدم بالشُّكر الجزيل للأستاذين الكريمين عضويّ لجنة المناقشة الَّذين تفضلا بقبول مناقشة هذه الرِّسالة، وإبداء الملاحظات والنَّصائح التي تزيدها حُسْناً، وهما:

الأستاذ الدُّكتور/ زكريا إبراهيم الزميلي

الدُّكتور/ ماجد رجب سكر

كما وأشكر الجامعة الإسلاميَّة بغزة التي أتاحت ليَّ الفرصة لإتمام الدِّراسة، والحصول على درجة الماجستير في التَّفسير وعلوم القرآن الكريم.

وأخيراً أشكر كلَّ من قدم ليَّ العون معنويَّاً أو مادِّيَّاً، وكلَّ من ساهم في إخراج هذه الرِّسالة إلى النُّور، وأخص بالذِّكر منهم ابن عمتي الغالية **المهندس/ أبو عبد الله بهاء عيادة حجّي**، الَّذي ساهم مادِّيَّاً في تكاليف هذه الرِّسالة، **والأستاذ الفاضل/ أبو محمود مروان محمود أبو شمَّالة**، الَّذي ساعدني في ترجمة خلاصة الرِّسالة إلى اللُّغة الإنجليزيَّة.

---

(١) سنن التِّرمذيّ – كتاب البرِّ والصَّلة – باب ما جاء في الشُّكر لمن أحسن إليك – ٣٣٩/٤ – ح١٩٥٤، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

المقدّمة

الحمد لله الَّذي يقول الحقَّ وهو يهدي السَّبيل، والصَّلاة والسَّلام على نبيّنا محمَّد (ﷺ) خاتم النَّبيّين، وإمام المرسلين، جدد الله تعالى به رسالة السَّماء، وأحيا ببعثته سنَّة الأنبياء، ونشر بدعوته آيات الهداية، وأتمَّ به مكارم الأخلاق، وعلى آله وأصحابه الَّذين فقههم الله تعالى في دينه، فدعوا إلى سبيل ربّهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فهدى الله تعالى بهم العباد، وفتح على أيديهم البلاد، وجعلهم أمَّةً يهدون بالحقّ تحقيقاً لسابق وعده: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ [النّور:٥٥] فشكروا ربَّهم على ما هداهم إليه من هداية خلقه والشَّفقة على عباده، وجعلوا شكرهم بذل النَّفس والنَّفيس في الدَّعوة إلى دينه، أمَّا بعد:

فقد أنزل الله تعالى كتابه الخالد معجزة النَّبيّ (ﷺ) إلى يوم القيامة، أنزله عليه هدايةً للبشر وإخراجاً لهم من ظلمات الكفر والضَّلالة إلى نور الإسلام والهداية، ومن عبادة العباد إلى عبادة ربِّ العباد وخالقهم، وقد حث الله تعالى عباده المؤمنين على تدبُّر القرآن الكريم، وفَهْمِ آياته ومعانيه، وتفسيره، وتعلُّم علومه، والخوض في أعماقه للكشف عن آلائه المكنونة فيه، يقول ربُّ العزَّة: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ [محمَّد:٢٤].

ولا شكَّ أن علم التَّفسير بل وكافَّة علوم القرآن من خير العلوم على الإطلاق؛ لأنَّها تتعلق بكلام الله تعالى ألا وهو القرآن الكريم، ومن تلك العلوم ما يتعلق بالجانب اللُّغويّ في القرآن الكريم من حيث بيان معاني ألفاظه، واستخراج ما فيه من لطائف بيانيَّةٍ وإعرابيَّةٍ، وتحليل جمله بأنواعها المختلفة، واستنباط الأثر التفسيريّ لهذا التحليل، والتَّعرف على الفائدة المرجوة منه.

لذلك كانت رسالتي ضمن موسوعة يشرف عليها قسم التَّفسير وعلوم القرآن الكريم في كليَّة أصول الدِّين وعنوان موضوعها: **(تحليل جملة الشَّرط وبيان أثرها على المعنى التفسيريّ) دراسةٌ تطبيقيَّةٌ على سور (الفرقان، الشُّعراء، النَّمل، القصص، العنكبوت، الرُّوم).**

أوَّلاً: أهمِّيَّة موضوع الدِّراسة

تكمن أهمِّيَّة موضوع الدِّراسة في عدة نقاط، أذكر أهمَّها:

١- يُعَدُّ علم التَّفسير من أشرف العلوم وأعظمها؛ لأنَّه يتعلق بأشرف الكتب وأعظمها ألا وهو القرآن الكريم الَّذي أنزله الله تعالى على رسوله محمَّدٍ (ﷺ).

٢- إنَّ هذا الموضوع يُبيّن لوناً من ألوان الإعجاز القرآنيّ، ألا وهو الإعجاز البيانيُّ.

٣- حداثة هذا الموضوع من حيث العرض بشكلٍ مستقلٍ، وإنْ كانت جذور هذا العلم وأصوله موجودة في كتب التَّفسير وإعراب القرآن الكريم.

٤- إنَّ المنهج الاستقرائيَّ التَّحليليَّ الاستنباطيَّ ينمي قدرات الباحث، ويساهم في فَهْمِه لآيات الله تعالى فَهْمَاً دقيقاً تفتح أمامه الأبواب للتَّأصيل والاستنباط.

ثانياً: أسباب اختيار موضوع الدِّراسة

إنَّ لاختيار موضوع الدِّراسة أسباباً متعددة، أذكر أهمَّها:

١- الرَّغبة في التَّدبُّر والتَّأمل والتَّفكر في القرآن الكريم وآياته، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ [محمَّد:٢٤].

٢- افتقار المكتبة الإسلاميَّة إلى دراساتٍ علميَّةٍ محكَّمةٍ حول هذا الموضوع.

٣- الرَّغبة في المساهمة في السَّلسلة التي أقرها قسم التَّفسير وعلوم القرآن حول جملة الشَّرط في القرآن الكريم، وأثرها على المعنى التَّفسيريّ.

٤- الرَّغبة في تجلية معاني القرآن الكريم، وذلك من خلال إبراز أهمِّية الجملة الشَّرطيَّة في القرآن الكريم وأثرها على المعنى التَّفسيريّ.

٥- الرَّغبة في إظهار وبيان لونٍ من ألوان الإعجاز القرآنيّ ألا وهو الإعجاز البيانيُّ.

٦- ترسيخ المنهج الاستقرائيّ التَّحليليّ الاستنباطيّ، واكتساب خبرةٍ في التَّعامل بهذا المنهج.

ثالثاً: أهداف الدِّراسة

إنَّ لهذه الدِّراسة أهدافاً كثيرةً وغايات متعددةً، أذكر أهمَّها:

١- الوقوف على جملة الشَّرط، واستقراء مواضعها في سور الفرقان، الشُّعراء، النَّمل، القصص، العنكبوت، الرُّوم.
٢- تحليل جملة الشَّرط وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ للآيات القرآنيَّة.
٣- إثراء المكتبة الإسلاميَّة بدراسةٍ علميَّةٍ محكَّمةٍ، تتناول موضوعاً جديداً تفتقر إليه.
٤- المساهمة في استكمال جهود العلماء السَّابقين وإثراء الموضوع بكلِّ ما هو جديدٍ.
٥- فتح آفاق جديدة أمام الدَّارسين وطلبة العلم الشَّرعيّ وذلك من خلال النَّتائج والتَّوصيات التي خرج بها الباحث في خاتمة الدِّراسة.

رابعاً: الدِّراسات السَّابقة

بعد البحث والاطلاع حول الدِّراسات السَّابقة في هذا الموضوع، وجد الباحث بعض المؤلفات والدِّراسات العلميَّة التي تتعلق بالموضوع، ولكن يغلب عليها الجانب اللُّغويُّ التَّخصصيُّ البحت في ضوء القرآن الكريم، ومن هذه الدِّراسات:

١- (الشَّرط في القرآن الكريم): وهي رسالة ماجستير، للباحث: عبد العزيز علي الصالح المعيبد.
٢- (أساليب الشَّرط والقسم في القرآن الكريم): وهي رسالة دكتوراة، للباحث: أحمد بن عبد العزيز اللهيب.

وقد جاءت هذه الدِّراسة ضمن موسوعةٍ قرآنيَّةٍ علميَّةٍ أقرَّها قسم التَّفسير وعلوم القرآن بكليَّة أصول الدِّين في الجامعة الإسلاميَّة بغزة، والتي تتناول تحديد الجمل الشَّرطيَّة في القرآن الكريم، وتحليلها، وبيان أثر هذه الجمل في المعنى التَّفسيريّ، ولذا كان نصيبي في هذه الموسوعة سور الفرقان، الشُّعراء، النَّمل، القصص، العنكبوت، الرُّوم.

خامساً: حدود الدِّراسة

١- تحديد جملة الشَّرط.
٢- بيان أركان جملة الشَّرط (أداة الشَّرط، فعل الشَّرط، جواب الشَّرط).
٣- تحليل جملة الشَّرط إعرابيًّاً.
٤- بيان أثر جملة الشَّرط على المعنى التَّفسيريّ.

سادساً: منهجية الباحث في دراسته

اعتمد الباحث في بحثه المنهج العلميَّ التَّحليليَّ الاستقرائيَّ الاستنباطيَّ في تحديد مواضع جمل الشَّرط في آيات القرآن الكريم، وتحليلها وبيان أثرها في المعنى التَّفسيريّ، وفيما يأتي بيان منهجيَّة الباحث العلميَّة في الجوانب الآتية:

(أ) الجانب النَّظريُّ للدِّراسة

وهو بمثابة فصلٍ تمهيديّ للدِّراسة، يشتمل على مبحثين: الأوَّل: تناول الباحث فيه علم النَّحو والإعراب من حيث تعريفه، وبيان مدى علاقته بالتَّفسير التحليليّ، واذكر فيه بعض الضَّوابط الإعرابيَّة التي تلزم المفسر، أمَّا المبحث الثَّاني: فتناولت فيه جملة الشَّرط من حيث تعريفها، وبيان أركانها، وإعراب تلك الأركان.

(ب) الجانب التَّطبيقيُّ للدِّراسة

ويشتمل هذا الجانب على ثلاثة فصولٍ، وكلُّ فصلٍ منها تناولت فيه سورتين من سور الدِّراسة بحيث تشكل كلُّ سورةٍ منهما مبحثاً، ويشتمل كل مبحثٍ على عدة مطالبٍ، كلُّ مطلب يمثل ربعاً من الحزب غالباً، كما ختمت الفصل بخلاصةٍ بَيَّنْتُ من خلالها أحوال الجمل الشَّرطيَّة في سور الفصل، ومن خلال هذا الجانب يتم تحقيق ما يأتي:

١- التَّعريف بسور الدِّراسة من حيث سبب التَّسمية، ومحورها الرَّئيس، ومقاصدها العامَّة، وعدد آياتها، وكونها مكِّيَّة أو مدنيَّة.
٢- استقراء مواضع جمل الشَّرط في سور الدِّراسة.

٣- بيان أركان جمل الشَّرط، وتحليلها إعرابيًّاً، وتقدير ما حذف من هذه الأركان إنْ وقع الحذف، ومن ثَمَّ صياغة المعنى التَّفسيريُّ المترتب على ذلك التَّحليل.

سابعاً: إجراءات الباحث في دراسته

١- عزو الآيات القرآنيَّة المستشهد بها إلى سورها، بذكر اسم السُّورة ورقم الآية، وذلك كلُّه في متن الدِّراسة وليس في حواشي الصَّفحات؛ وذلك بهدف التَّخفيف عن الحواشي.

٢- تخريج الأحاديث المستشهد بها في البحث وعزوها إلى مصادرها الأصليَّة، وذلك حسب ضوابط وأصول التَّخريج، ونقل أقوال العلماء في الحكم على الحديث، عدا أحاديث الصَّحيحين.

٣- بيان معاني المفردات الغريبة الواردة في البحث والتي تحتاج إلى بيان، وذلك في حواشي الصَّفحات.

٤- عزو الأقوال المقتبسة لأصحابها بما يحقق الأمانة العلميَّة، مع توثيقها حسب الأصول، أمَّا إذا كنت استخلصت المعنى العام من الأقوال فإنَّي أكتفي في الحاشية بقول: انظر، ثم أذكر المرجع الَّذي استفدت منه.

٥- التَّرجمة للشَّخصيَّات والأعلام المغمورة الواردة في البحث.

٦- أكتفي في التَّوثيق بذكر اسم الكتاب، ومؤلفه، ورقم الجزء والصَّفحة، وأترك مواصفات المرجع لقائمة المراجع؛ وذلك تخفيفاً عن الحاشية.

٧- عند إحالة القارئ إلى فكرةٍ أو جزئيَّةٍ أو حديثٍ قد سبق ذكره في البحث، أقول: سبق الإشارة إليه، وأذكر رقم الصَّفحة.

٨- عمل الفهارس اللازمة للوصول إلى المعلومة بأقرب طريقٍ وأسهله.

ثامناً: خطة الدِّراسة

تحقيقاً لأهداف البحث سابقة الذِّكر، وضعت هذه الخطة، والتي تتكون من مقدِّمةٍ، وفصلٍ تمهيديٍّ، وثلاثة فصولٍ، وخاتمةٍ، ومجموعة فهارسٍ، وبيان ذلك فيما يأتي:

المقدِّمة : وتشمل على العناصر الآتية:

أوَّلاً: أهمِّيَّة موضوع الدِّراسة

ثانياً: أسباب اختيار موضوع الدِّراسة

ثالثاً: أهداف الدِّراسة

رابعاً: الدِّراسات السَّابقة

خامساً: حدود الدِّراسة

سادساً: منهجية الباحث في دراسته

سابعاً: إجراءات الباحث في دراسته

ثامناً: خطة الدِّراسة

الجانب النَّظريُّ للدِّراسة

الفصل التَّمهيديُّ

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأوَّل: التَّعريف بعلم النَّحو وعلاقته بالتَّفسير

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: التَّعريف بعلم النَّحو

المطلب الثَّاني: علاقة التَّفسير التَّحليليّ بعلم النَّحو

المطلب الثَّالث: ضوابط إعرابيَّة تلزم المفسر

المبحث الثَّاني: التَّعريف بجملة الشَّرط وأركانها

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: التَّعريف بالشَّرط لغةً واصطلاحاً

المطلب الثَّاني: أركان جملة الشَّرط

المطلب الثَّالث: حذف أركان جملة الشَّرط

المطلب الرَّابع: إعراب أركان جملة الشَّرط

الجانب التّطبيقيُّ للدِّراسة

الفصل الأوَّل

تحليل جملة الشَّرط في سورتيّ الفرقان والشُّعراء وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأوَّل

تحليل جملة الشَّرط في سورة الفرقان وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

ويشتمل على بين يديّ المبحث، وثلاثة مطالبٍ:

بين يديّ المبحث: التَّعريف بسورة الفرقان

المطلب الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط في سورة الفرقان من الآية (١-٢٠) وبيان أثرها

المطلب الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط في سورة الفرقان من الآية (٢١-٥٢) وبيان أثرها

المطلب الثَّالث: تحليل جملة الشَّرط في سورة الفرقان من الآية (٥٣-٧٧) وبيان أثرها

المبحث الثَّاني

تحليل جملة الشَّرط في سورة الشُّعراء وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

ويشتمل على بين يديّ المبحث، وأربعة مطالبٍ:

بين يديّ المبحث: التَّعريف بسورة الشُّعراء

المطلب الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط في سورة الشُّعراء من الآية (١-٥١) وبيان أثرها

المطلب الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط في سورة الشُّعراء من الآية (٥٢-١١٠) وبيان أثرها

المطلب الثَّالث: تحليل جملة الشَّرط في سورة الشُّعراء من الآية (١١١-١٨٠) وبيان أثرها

المطلب الرَّابع: تحليل جملة الشَّرط في سورة الشُّعراء من الآية (١٨١-٢٢٧) وبيان أثرها

الفصل الثَّاني

تحليل جملة الشَّرط في سورتيّ النَّمل والقصص وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأوَّل

تحليل جملة الشَّرط في سورة النَّمل وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

ويشتمل على بين يديّ المبحث، وأربعة مطالبٍ:

بين يديّ المبحث: التَّعريف بسورة النَّمل

المطلب الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط في سورة النَّمل من الآية (١-٢٦) وبيان أثرها

المطلب الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط في سورة النَّمل من الآية (٢٧-٥٥) وبيان أثرها

المطلب الثَّالث: تحليل جملة الشَّرط في سورة النَّمل من الآية (٥٦-٨١) وبيان أثرها

المطلب الرَّابع: تحليل جملة الشَّرط في سورة النَّمل من الآية (٨٢-٩٣) وبيان أثرها

المبحث الثَّاني

تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريِّ

ويشتمل على بين يديِّ المبحث، وخمسة مطالبٍ:

بين يديِّ المبحث: التَّعريف بسورة القصص

المطلب الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص من الآية (١-١١) وبيان أثرها

المطلب الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص من الآية (١٢-٢٨) وبيان أثرها

المطلب الثَّالث: تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص من الآية (٢٩-٥٠) وبيان أثرها

المطلب الرَّابع: تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص من الآية (٥١-٧٥) وبيان أثرها

المطلب الخامس: تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص من الآية (٧٦-٨٨) وبيان أثرها

الفصل الثَّالث

تحليل جملة الشَّرط في سورتيِّ العنكبوت والرُّوم وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريِّ

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأوَّل

تحليل جملة الشَّرط في سورة العنكبوت وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريِّ

ويشتمل على بين يديِّ المبحث، وثلاثة مطالبٍ:

بين يديِّ المبحث: التِّعريف بسورة العنكبوت

المطلب الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط في سورة العنكبوت من الآية (١-٢٥) وبيان أثرها

المطلب الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط في سورة العنكبوت من الآية (٢٦-٤٥) وبيان أثرها

المطلب الثَّالث: تحليل جملة الشَّرط في سورة العنكبوت من الآية (٤٦-٦٩) وبيان أثرها

المبحث الثَّاني

تحليل جملة الشَّرط في سورة الرُّوم وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

ويشتمل على بين يديّ المبحث، ومطلبين:

بين يديّ المبحث: التَّعريف بسورة الرُّوم

المطلب الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط في سورة الرُّوم من الآية (١-٣٠) وبيان أثرها

المطلب الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط في سورة الرُّوم من الآية (٣١-٦٠) وبيان أثرها

الخاتمة: وتشمل على أهم النَّتائج والتَّوصيات التي توصل إليها الباحث.

الفهارس العامَّة

١- فهرس الآيات القرآنيَّة

٢- فهرس الأحاديث النَّبويَّة والآثار

٣- فهرس الأعلام المترجم لهم

٤- فهرس المصادر والمراجع

٥- فهرس الموضوعات

الجانب النَّظريُّ من الدِّراسة

(الفصل التَّمهيديُّ)

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأوَّل: التَّعريف بعلم النَّحو وعلاقته بالتَّفسير

المبحث الثَّاني: التَّعريف بجملة الشَّرط وأركانها

المبحث الأوَّل

التَّعريف بعلم النَّحو وعلاقته بالتَّفسير

وفيه ثلاثة مطالبٍ:

المطلب الأوَّل: التَّعريف بعلم النَّحو

المطلب الثَّاني: علاقة التَّفسير التَّحليليّ بعلم النَّحو

المطلب الثَّالث: ضوابط إعرابيَّة تلزم المفسر

المطلب الأوَّل

التَّعريف بعلم النَّحو

أوَّلاً: النَّحو في اللُّغة

النَّحو في اللُّغة مشتق من مادة (نَحَوَ)، والنَّحو: القصد والطَّريق والجهة، يقال: نحا نحوه، أي: قصد قصده، ويجمع لفظ النَّحو على أنحاءٍ[١]، يقول ابن فارس[٢]: "النُّون والحاء والواو كلمة تدلُّ على قصد، نَحَوْتُ نحوه، ولذلك سُمِّي نحو الكلام؛ لأنَّه يقصد أصول الكلام فيتكلَّم على حسب ما كان العرب تتكلم به"[٣].

وعليه فالنَحَويُّ يقصد بقواعد النَّحو الوصول إلي كلام العرب بطريقةٍ سليمةٍ صحيحةٍ.

ثانياً: النَّحو في الاصطلاح

عرف العلماء النَّحو بتعريفاتٍ متعددةٍ متقاربةٍ في المعنى، فمن هذه التَّعريفات:

(١) عُرِّفَ النَّحو على أنَّه: "علمٌ بقوانين يعرف بها أحوال التَّراكيب من الإعراب والبناء وغيرها"[٤].

(٢) قِيْلَ في تعريفه أنَّه: "علمٌ به يُعْرَفُ به أحوال أواخر الكَلِمِ العربيَّة إفراداً وتركيباً"[٥].

(٣) وقِيْلَ في تعريفه أنَّه: "علمٌ بأصول يعرف منها أحوال أواخر الكَلِمِ إعراباً وبناءً"[٦].

---

(١) انظر: القاموس المحيط – الفيروزأبادي – ص١٣٣٧، مختار الصَّحاح – محمَّد بن أبي بكر الحنفيُّ – ص١٠٦.

(٢) العلامة اللُّغوي المحدِّث أحمد بن فارس بن زكريا القزوينيُّ المالكيُّ المعروف بالرازيّ، ولد في قزوين، وتوفي في الري سنة ٣٩٥هـ، وله مؤلفات عديدة منها: مقاييس اللُّغة، وكتاب المجمل. (انظر: سير أعلام النُّبلاء– الذَّهبيُّ – ٥٣٨/١٢).

(٣) معجم مقاييس اللُّغة – ابن فارس – ٤٠٣/٥.

(٤) التَّعريفات – الجرجانيُّ – ص٢٤٠.

(٥) الحدود في علم النَّحو – البجائيُّ الأبذيُّ – ٤٣٦/١.

(٦) دليل الطَّالبين لكلام النَّحويّين – مرعي بن يوسف الكرميُّ المقدسيُّ – ص١٢.

ويرى الباحث أنَّ التَّعريفات التي قد أوردها العلماء في تعريف علم النَّحو متقاربة في اللفظ والمعنى، فالنَّحو كما أشارت التَّعريفات السَّابقة علم يضع من خلاله النُّحاة القوانين والقواعد التي يتم من خلالها التَّعرف على أحوال تراكيب كلام العرب وتأليفه من حيث إعراب الكلام وبنائه.

ثالثاً: نشأة علم النَّحو في رحاب القرآن

إنَّ القرآن الكريم كان السبب الأكبر في نشأة علم النَّحو، وإنَّ هذه النَّشأة كانت في رحابه، وإنَّ اللَّحن في قراءته كان هو اللافت للنَّظر، والدَّاعي لتقنين كلام العرب بما يحفظ عليهم لغتهم فصيحةً سليمةً من الاضمحلال والذَّهاب، والأدلة الدَّاعمة لذلك كثيرة وعديدة، أذكر منها:

(١) وردت نماذج للَّحن في بعض الآيات القرآنيَّة التي كانت باعثاً على وضع علم النَّحو، ومن هذه النَّماذج ما رواه ابن عساكر عن ابن أبي مليكة[١] قال: " قدم أعرابيٌّ في زمان عمر بن الخطاب (ﷺ) فقال: من يقرئني ممَّا أُنْزِلَ على محمَّد (ﷺ)؟، قال: فأقرأه رجل (براءة)، فقال: ﴿**أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾[التَّوبة:٣] بالجرّ، فقال الأعرابي : أوقد برئ الله من رسوله ؟ فإنْ يكن الله برئٌ من رسوله فأنا أبرأ منه ؛ فبلغ عمر مقالة الأعرابيّ، فدعاه، فقال: يا أعرابيُّ، أتبرأ من رسول الله (ﷺ) ؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إنِّي قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرئني، فأقرأني هذا سورة (براءة)، فقال: أنَّ الله بريء من المشركين ورسولِه، فقلت: أوقد برئ الله من رسوله، إنْ يكن الله برئٌ من رسوله فأنا أبرأ منه، فقال عمر ليس هكذا يا أعرابيُّ، قال: فكيف هي يا أمير المؤمنين؟، قال: ﴿**أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾ فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه، فأمر عمر بن الخطاب (ﷺ) ألا يُقْرِئ النَّاس إلا عالم باللُّغة، وأمر أبا الأسود فوضع النَّحو"[٢] .

---

(١) القاضي عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التميميُّ المكيُّ، من رجال الحديث الثِّقات، ولاه ابن الزبير قضاء الطائف، توفي سنة ١١٧هـ. (انظر: الأعلام – الزركليُّ – ١٠٢/٤).

(٢) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر– ١٩١/٢٥.

(٢) إعراب كتاب الله تعالى أو معرفته يعدُّ الباعث الأصيل على وضع النَّحو وتأسيس قواعده، فقد جاء في بعض روايات زياد بن أبيه[١] إلى أبي الأسود الدُّؤلي[٢] لوضع علم النَّحو: "اعمل شيئاً تكون فيه إماماً، وينتفع النَّاس به، ويُعْرَفُ به كتاب الله"[٣].

(٣) نَقْطُ المصحف وتمييز ضبط حروف الكلمات القرآنيَّة فيه، كان خطوة بارزة في نمو النَّحو ووضوح معالمه، وقد قام به أبو الأسود الدُّؤلي ونصر بن عاصم، وكان الباعث عليه هو صون كتاب الله تعالى من التَّحريف والتَّصحيف واللَّحن فيه[٤].

---

(١) الدَّاهية زياد بن عبيد الثَّقفيُّ، وقيل: ابن أبي سفيان، أدرك النَّبيَّ (ﷺ) ولم يرَهُ، وأسلم في عهد أبي بكر الصديق (ﷺ)، ولَّاه عليُّ بن أبي طالب (ﷺ) إمارة فارس، توفي سنة ٥٣هـ. (انظر: تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ١٦٢/٢٥).

(٢) أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جنَّدل الدُّؤلي، كان من سادات التَّابعين وأعيانهم، وكان من أكمل الرِّجال رأياً، وأسددهم عقلاً، صحب عليَّ بن أبي طالب (ﷺ)، وشهد معه وقعة صفين، وهو أول من وضع النَّحو، توفي بالبصرة سنة ٦٩هـ. (انظر: وفيات الأعيان – ابن خلكان – ٥٣٥/٢).

(٣) وفيات الأعيان – ابن خلكان – ٥٣٧/٢.

(٤) انظر: النَّحو وكتب التَّفسير – د. إبراهيم رفيده – ص٣٨.

المطلب الثَّاني

علاقة التَّفسير التَّحليليِّ بعلم النَّحو

أوَّلاً: تعريف التَّفسير التَّحليليِّ

(أ) تعريف التَّفسير التَّحليليِّ في اللُّغة

يعد مصطلح التَّفسير التَّحليليّ من المصطلحات المركبة، فهو يتكون من كلمتين هما: (التَّفسير) و(التَّحليلي)، ولكي يتسنى لنا التَّعرف على المعنى اللُّغويّ لهذا المصطلح المركب، لابدَّ لنا من التَّوقف عند المعنى اللُّغويّ لكلِّ كلمةٍ، فالتَّفسير في اللُّغة هو مصدر مأخوذ من (الفَسْر)، وهو يعني الكشف والإظهار والبيان، يقال: هذا كلام يحتاج إلى فَسْر وتفسير، أي: يحتاج إلى إيضاحٍ وبيانٍ، ويقال: استفسرت فلاناً عن كذا، أي: طلبت منه أن يُفَسره لي[1].

أمَّا الشِّقُّ الآخر لمصطلح التَّفسير التَّحليليّ فهو كلمة (التَّحليلي)، وأصله من الفعل الرباعيّ (حلَّل)، وهو يعني في اللُّغة: إرجاع الشَّيء إلى عناصره، يقال: حلَّلت الجملة، أي: بيَّنت أجزاءها، وبيَّنت وظيفة كل منها[2].

(ب) تعريف التَّفسير التَّحليليّ في الاصطلاح

لم يكن مصطلح التَّفسير التَّحليليّ بوصفه مركباً معروفاً لدى العلماء السَّابقين، وإنْ كانوا قد عرفوا التَّفسير بتعريفاتٍ تتضمن الإشارة إلى هذا النَّوع من التَّفسير، فإذا تتبعنا هذه التَّعريفات لوجدنا أنَّه يمكن إرجاعها إلى تعريف واحد منها، وإنْ كانت مختلفة من جهة اللَّفظ، إلَّا أنَّها متحدة من جهة المعنى، وما تهدف إليه، وقد اختلفت عبارات العلماء وألفاظهم في تعريف التَّفسير، فمن هذه التَّعريفات:

---

(١) انظر: لسان العرب – ابن منظور – ٦٤/٥.

(٢) انظر: المعجم الوسيط – مجمع اللُّغة العربيَّة – ٢٠٠/١.

(١) عَرَّفَ أبو حيَّان الأندلسيُّ علم التَّفسير بقوله: "علمٌ يُبحث فيه كيفية النُّطق بألفاظ القرآن الكريم، ومدلولاتها، وأحكامها الإفراديَّة والتَّركيبيَّة، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التَّركيب، وتتمات لذلك"[١].

(٢) عرَّفَ الزَّركشيُّ علم التَّفسير بقوله: "علمٌ يُفهم به كتاب الله تعالى المنزَّل على نبيِّه محمَّد (ﷺ)، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللُّغة والنَّحو والتَّصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النُّزول و النَّاسخ والمنسوخ"[٢].

أمَّا عن تعريف مصطلح التَّفسير التَّحليليّ بوصفه مركباً هذا التَّركيب الوصفي، فقد عَرَّفَه الدُّكتور صلاح الخالدي أثناء حديثه عن أنواع التَّفسير، فقال: "حيث يقف المفسر أمام كلِّ آيةٍ، ويقوم بتحليلها تحليلاً موسَّعاً مفصَّلاً، ويتحدث أثناء التَّحليل عن مختلف الموضوعات والمباحث والمسائل، في العقيدة واللُّغة والنَّحو والبلاغة، وفي الروايات والأخبار والقراءات، وفي الأحكام والتَّشريعات، وفي الخلافيَّات والمناقشات والأدلَّة والبراهين"[٣].

والَّذي سار عليه الباحث في دراسته هو نوع من أنَّواع التَّفسير التَّحليليّ، وهو الَّذي يهتم بتحليل الآية القرآنيَّة من النَّاحية الإعرابيَّة، واستخراج الجمل الشَّرطيَّة منها، ومن ثَّمَ بيان الأثر التَّفسيريّ لهذه الجمل على المعنى.

ثانياً: علاقة التَّفسير التَّحليليّ بعلم النَّحو

يعتقد بعض النَّاس أنْ لا علاقة بين علم التَّفسير وعلو النَّحو، ولكن في الحقيقة هناك ارتباطٌ وثيقٌ بينهما، ويمكن بيان هذه العلاقة بين علم التَّفسير وعلم النَّحو في النِّقاط الآتية:

أوَّلاً: بيَّن علماء التَّفسير أنَّ من أهم العلوم التي يحتاج إليها المفسر عند تفسيره لآيات القرآن الكريم علم النَّحو والإعراب؛ لأنَّ به يُفهم القرآن الكريم، فيكون تفسيره سالماً من اللَّحن؛ لأنَّه قد استعان على

---

(١) البحر المحيط – أبو حيَّان الأندلسيُّ – ١/١٢١.

(٢) البرهان في علوم القرآن – الزَّركشيُّ – ١/١٣.

(٣) التَّفسير الموضوعي بين النَّظريَّة والتَّطبيق – د. صلاح الخالديُّ – ص٢٧.

إِحْكَام اللفظ بالإعراب، فبيّن ما أراده الله تعالى من عباده، إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعاني، وينجلي الإشكال، فتظهر الفوائد، ويفهم الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد[١].

ثانياً: إنَّ تعدد وجوه إعراب الآية الواحدة يفيد في تعدد وجوه تفسير هذه الآية، وهذا ما أكده الإمام الطَّبريُّ عندما عرض وجوه الإعراب عند تفسير قوله تعالى: ﴿**غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ**﴾ [الفاتحة:٧] حيث قال: "وإنَّما اعترضنا بما اعترضنا في ذلك من بيان وجوه إعرابه – وانْ كان قصدنا في هذا الكتاب الكشف عن تأويل آي القرآن – لما في اختلاف وجوه إعراب ذلك من اختلاف وجوه تأويله فاضطرتنا الحاجة إلى كشف وجوه إعرابه لنكشف لطالب تأويله وجوه تأويله على قدر اختلاف وجوه الإعراب المختلفة في تأويله وقراءته"[٢].

ثالثاً: معرفة علامة إعراب الآيات يفيد في الابتداء بالآيات والوقوف على آخرها، فإذا لم تعرف إعراب الآية لا يمكنك معرفة نوع الوقف على آخرها، فعندما سئل أمير المؤمنين عليٌّ (ﷺ) عن معنى قوله تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**﴾[المزَّمِّل:٨] قال: "التَّرتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقف"[٣].

رابعاً: وتظهر أهمِّيَّة علم النَّحو وعلاقته الشَّديدة بعلم التَّفسير أنَّ بعض العلماء قد أفرد مصنفات في إعراب ألفاظ القرآن الكريم، أو وضعوا أهم القواعد والآراء النَّحويَّة، والاحتجاج لها، وتأيدها من خلال تفسير آيات القرآن الكريم، ومن هذه المصنفات: إعراب القرآن للزَّجاج[٤]، والتِّبيان في إعراب القرآن المجيد لأبي البقاء العكبري[٥].

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن – مكيُّ بن أبي طالب – ٦٣/١.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن – ١٨٤/١.

(٣) التَّمهيد في علم التَّجويد – ابن الجزريُّ – ص ٤٠.

(٤) أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزَّجاج البغداديُّ، ولد في بغداد سنة ٢٤١هـ، وتوفي فيها سنة ٣١١هـ، وهو من علماء الأدب والنَّحو، له مصنفات عديدة من أشهرها: معاني القرآن وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف. (انظر: وفيات الأعيان – ابن خلكان – ٤٩/١).

(٥) محب الدِّين أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبريُّ الحنبليُّ، ولد في بغداد سنة ٥٣٨هـ، وتوفي فيها سنة ٦١٦هـ، وهو عالم بالأدب واللُّغة والفرائض، له مصنفات عديدة من أشهرها: التِّبيان في إعراب القرآن، اللُّباب في علل النَّحو. (انظر: البداية والنِّهاية – ابن كثير – ٨٥/١٣).

يقول الأستاذ سميح عاطف الزَّين في بيان مدى العلاقة بين علم التَّفسير وعلم النَّحو والإعراب: "فلولا الإعراب ومعرفة قواعده، ما كان ليتسنى لنا أنَّ نفهم معاني القرآن المبين، ولا أنَّ ندرك مواطن جماله، ومحالَّ بلاغته وإعجازه، وسائر أوامره ونواهيه، ومصادر أحكامه في حلاله وحرامه، وآيات وعده ووعيده، فما أحرانا إذن بإتقان الإعراب، لنكشف عن غوامض لغتنا وكنوز قرآننا العظيم"(١).

(١) الإعراب في القرآن الكريم – ص ٥١.

المطلب الثَّالث

ضوابط إعرابيَّة تلزم المفسر

ذكر العلماء أنَّه لا يجوز للمفسر أنْ يفسر القرآن الكريم برأيه تفسيراً تحليلياً إلا إذا توفرت فيه جملة من الشُّروط ومنها: الإلمام بعلوم اللُّغة العربيَّة، إذ يستحيل على من لا يعرف لغة العرب أنْ يفسر القرآن الكريم الَّذي نزل بلسانهم، ومن جملة العلوم العربيَّة التي لابدَّ للمفسر معرفتها: علم النَّحو؛ فذلك لأنَّ فهم المعنى يتوقف أحياناً كثيرة على معرفة الإعراب، إذ قد يتغير المعنى ويختلف باختلاف الإعراب؛ لذلك ذكر بعض العلماء ضوابط إعرابية في كتبهم، وشدَّدوا على أهمِّيَّة التزام المفسر بها، ومن هذه الضَّوابط[1]:

(١) يجب على المفسر المُعرب فَهْمُ ما يريد إعرابه قبل الإعراب، إذ إنَّه كيف يُقْدمُ على إعراب آيةٍ من كتاب الله تعالى دون التَّعرف عليها، ومعرفة المراد منها، فالتَّعرف على معاني الآيات يعين المفسر المُعرب على معرفة الجملة وأركانها التي تتكون منها.

(٢) على المفسر عدم الإعراب للُّغات الشَّاذة والأوجه الضَّعيفة، ومراعاة رسم المصحف، فعند إعراب الآيات القرآنيَّة على المفسر أنْ يتجنب ما ورد فيها منْ لغاتٍ شاذةٍ في الإعراب، كما عليه أنْ يبتعد عن الأوجه الإعرابيَّة الضَّعيفة التي قد نقضها علماء النَّحو؛ وذلك لئلا يثير الشَّبهة حول كتاب الله تعالى عند ضعاف النُّفوس، فالقرآن كما هو معروف معجز ببيانه بالدرجة الأولى، كما وجب عليه مراعاة رسم المصحف وألَّا يخرج عنه بأي حالٍ من الأحوال.

(٣) على المفسر تجنب القول بلفظةٍ زائدةٍ في كتاب الله تعالى، ومعرفة أنَّ ما يقدم على إعرابه هو أفضل الكتب وأشرفها، الَّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

(٤) على المفسر ألَّا يهمل بعض الأوجه الإعرابيَّة الصَّحيحة في اللَّفظة؛ لأنَّ إهمال مثل تلك الوجوه الصَّحيحة قد يؤدي إلى تضييع الكثير من المعاني التي تتضمنها الآيات القرآنيَّة.

---

(١) انظر: علم إعراب القرآن – العيساويُّ – ص ٢٥٥.

(٥) على المفسر الإلمام بقواعد اللُّغة العربيَّة وتصاريفها المختلفة، إذ إنَّه بواسطة علم الصَّرف يتم التَّعرف على أبنية الكلمات وصيغها، وتتضح معاني الكلمات المبهمة إذا صُرِّفَتْ بمصادرها، والجهل بهذا قد يؤدي إلى أخطاءٍ فاحشةٍ غير مقبولةٍ.

(٦) على المفسر تجنب التَّقادير البعيدة والمجازات المعقدة، لأنَّه بإيراد مثل تلك التَّقادير والمجازات المعقدة قد يصعب معه معرفة المراد من إعراب الآيات القرآنيَّة.

(٧) إذا ثبتت القراءة فلا يجوز للمفسر ردُّها؛ وذلك لأنَّ القراءات قد تساعد المفسر المُعرب في إعراب الآيات والجمل القرآنَّية، كما أنَّه قد يتخذ من هذه القراءات أدلَّة على صحة ما يذهب إليه من وجوهٍ إعرابيَّةٍ.

(٨) على المفسر أنْ يعلم أنَّ ما لا يحتاج إلى تقديرٍ أولى من أنْ نقدره، إذ إنَّه لا يصح أنْ نُحَمِلَ الآيات القرآنيَّة ما لا تحتمله من الأوجه الإعرابيَّة المختلفة، فالَّذي يحتاج إلى تقديرٍ ليتضح المعنى جاز تقديره، وإلَّا فليتوقف المفسر عن تقديره.

المبحث الثَّاني

التَّعريف بجملة الشَّرط وأركانها

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأوَّل: التَّعريف بالشَّرط

المطلب الثَّاني: أركان جملة الشَّرط

المطلب الثَّالث: حذف أركان جملة الشَّرط

المطلب الرَّابع: إعراب أركان جملة الشَّرط

المطلب الأوَّل

التَّعريف بالشَّرط

أوَّلاً: الشَّرط في اللُّغة

الشَّرط مشتق من مادة (شَرَطَ)، والشَّرط: العَلَم والعَلامة، ويجمع لفظ الشَّرط على شروط وأشراط، يقول ابن فارس: "شَرَطَ: الشَّين والرَّاء والطَّاء أصل يدلُّ على علمٍ وعلامةٍ وما قارب ذلك من علمٍ"[١].

"والشَّرط إلزام الشَّيء والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شروط، وفي الحديث: **(لا يجوز شرطان في بيع)**[٢]، والشَّرط بالتَّحريك العلامة، والجمع أشراط، وأشراط السَّاعة: أعلامها، وفي التَّنزيل قوله: ﴿**فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا**﴾[محمَّد :١٨]... والشُّرْطة في السُّلطان من العلامة والإعداد، ورجل شُرَطِيٌّ وشُرْطِيٌّ منسوب إلى الشُّرطة، والجمع شُرَط، وأشراط الشَّيء: أوائله، قال بعضهم: ومنه أشراط السَّاعة التي ذكرها النَّبيُّ (ﷺ) والاشتقاقان متقاربان؛ لأنَّ علامة الشَّيء أوله"[٣].

ثانياً: الشَّرط في الاصطلاح

عرف العلماء مصطلح الشَّرط بتعريفاتٍ مختلفةٍ كلًّا حسب اختصاصه الَّذي ينتمي إليه، وسأكتفي هنا بإيراد تعريف الشَّرط لعلماء الفقه وأصوله وعلماء النَّحو.

(أ) تعريف الأصوليَّين والفقهاء

عرف الأصوليون والفقهاء الشَّرط بتعريفاتٍ مختلفةٍ في اللَّفظ متقاربةٍ في المعنى، فقد عَرَّفَ الدُّكتور عبد الكريم زيدان الشَّرط بقوله: "ما يتوقف وجود الشَّيء على وجوده وكان خارجاً عن

---

(١) مقاييس اللُّغة – ٢٦٠/٣.

(٢) صحيح ابن حبَّان – كتاب العتق – باب الكتابة – ١٦١/١٠ – رقم ٤٣٢١. قال الألبانيُّ: صحيحٌ لغيره .
انظر: التَّعليقات الحسان على صحيح ابن حبَّان – الألبانيُّ – ٣٢٩/٦.

(٣) لسان العرب – ابن منظور – ٣٢٩/٧.

حقيقته، ولا يلزم من وجوده وجود الشَّيء، ولكن يلزم من عدمه عدم ذلك الشَّيء"[1]، فالوضوء شرط من شروط صحة الصَّلاة، فالصَّلاة لا تتم إلَّا به، وهو غير داخلٍ في حقيقة الصَّلاة، وعليه فيلزم من عدم وجود الوضوء عدم قبول الصَّلاة، ولا يلزم من وجود الوضوء ضرورة وجود الصَّلاة أو عدمها.

(ب) تعريف النُّحاة

ذكر علماء النَّحو تعريفاتٍ متعددةً لمصطلح الشَّرط، فمن هذه التَّعريفات:

(١) عُرِّفَ الشَّرط في الكليَّات على أنَّه: "ما دخل عليه الحرف إِنْ، أو ما يقوم مقامه من الأسماء والظُّروف، الدَّالة على سببية الأوَّل، ومسببيه الثَّاني" [٢].

(٢) وعُرِّفَ الشَّرط في المعجم الوسيط على أنَّه: "ترتيب أمرٍ على أمرٍ آخرٍ بأداة شرط، بحيث إذا وُجد الأوَّل وُجد الثَّاني" [٣].

ومن تعريف العلماء للشَّرط يتضح للباحث أنَّ الجملة الشَّرطيَّة تتألف من أمرين يتوقف وجود أحدهما على الآخر، فالجملة الشَّرطيَّة تتكون من جملتين: تسمَّى الأولى منهما جملة فعل الشَّرط، والأخرى تسمَّى جملة جواب الشَّرط، كما أنَّه لابدَّ من وجود رابطٍ يربط بين كلا الجملتين، يسمَّى هذا الرَّابط بأداة الشَّرط، ومثال ذلك قولك: إِنْ تداومْ على الدِّراسة تنجحْ، فالنَّجاح: الَّذي هو جملة جواب الشَّرط يتوقف على وجود فعلها: وهو المداومة على الدِّراسة، والأداة التي ربطت بين كلا الجملتين هي: أداة الشَّرط الجازمة (إِنْ).

---

(١) الوجيز في أصول الفقه – ص٥٩.

(٢) الكلِّيَّات – أبو البقاء الحنفيُّ – ص ٥٣١.

(٣) المعجم الوسيط – د. إبراهيم مصطفى وآخرون – ٤٧٩/١.

المطلب الثَّاني

أركان جملة الشَّرط

تتكون جملة الشَّرط من ثلاثة أركان وهي:

الرُّكن الأوَّل: أداة الشَّرط (التي تربط بين جملتيّ فعل الشَّرط وجوابه).

الرُّكن الثَّاني: فعل الشَّرط (وتسمى جملة فعل الشَّرط).

الرُّكن الثَّالث: جواب الشَّرط (وتسمى جملة جواب الشَّرط).

وفيما يلي بيان وتفصيل هذه الأركان:

الرُّكن الأوَّل: أداة الشَّرط:

وأدوات الشَّرط: هي كلمات وضعت لتعليق جملةٍ بجملةٍ، بحيث تكون الجملة الأولى سبباً، والجملة الثَّانية متسبباً، ولذلك يجب استقبال الجملتين بعدها؛ لأنَّ أدوات الشَّرط من شأنها أنْ تنقل الماضي إلى الاستقبال وتخلِّص المضارع له[١].

وتنقسم أدوات الشَّرط من حيث عملها إلى قسمين هما:

القسم الأوَّل: أدوات الشَّرط الجازمة

وهي الأدوات التي تدخل على جملة تفيد تعليق أمرٍ على آخرٍ غالباً بواسطة هذه الأدوات، وتؤثر جزماً على فعل الشَّرط وجوابه المضارعين[٢]، وقد جمع ابن مالك هذه الأدوات في ألفيَّته فقال:

واجْزِمْ بإنْ ومَنْ وما ومهما ... أيٍّ متى أيانَ أينَ إذْمَا
وحيثما أنَّى وحَرفٌ إذْمَا ... كإنْ وباقي الأدوات اسْمَا [٣]

---

(١) انظر: ارتشاف الضَّرب – أبو حيَّان الأندلسيُّ – ١٨٦٢/٤.
(٢) انظر: النَّحو المُصَفَّى – محمَّد عيد – ص ٣٨٠.
(٣) ألفيَّة ابن مالك – ص ٥٨.

وتنقسم أدوات الشَّرط الجازمة إلى حروفٍ وأسماءٍ، وهي على النَّحو الآتي:

(أ) أَحرُف الشَّرط الجازمة:

إنَّ للشَّرط حرفين جازمين هما: (**إِنْ، إِذْمَا**)، وفيما يأتي تفصيل هذين الحرفين:

(١) **إِنْ:** وهو حرف شرط جازم يفيد تعليق الجواب على الشَّرط تعليقاً مجرداً يراد منه الدَّلالة على وقوع الجواب وتحققه بوقوع الشَّرط من غير دلالةٍ على زمانٍ أو مكانٍ أو عاقلٍ أو غير عاقلٍ[١]، ويستعمل حرف الشَّرط هذا في المعاني المحتملة الوقوع أو المشكوك في حصولها، فمن المعاني المحتملة الوقوع قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ**﴾[البقرة :١٩١]، ومن المعاني المشكوك في حصولها قوله تعالى: ﴿**وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي**﴾[الأعراف : ١٤٣].[٢]

وتعد أداة الشَّرط (إِنْ) أُمَّ أدوات الشَّرط؛ وذلك لأنَّها حرف والأصل في إفادة المعنى الحروف؛ ولأنَّها تستعمل في الشَّرط في كلِّ ضربٍ وليس هكذا سائر الأدوات[٣].

وللحرف (إِنْ) استعمالات مختلفة ومتعددة، فهو يستعمل أداة شرط وهو أكثرها استعمالاً، وإذا جاء بعدها اسم نقدر بعدها فعلاً محذوفاً يفسره الفعل المذكور نحو قوله تعالى: ﴿**إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ**﴾[النِّساء:١٧٦]، وقد يأتي بعدها فعل مضارع منفيٌّ بلا النَّافية التي لا عمل لها فتدغم لا النَّافية في النُّون نحو قوله تعالى: ﴿**إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾ [التَّوبة:٤٠]، وقد يكثر مجيء (مَا) بعدها فتدغم فيها النُّون نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ**﴾[الأعراف:٢٠٠]، وقد تستعمل نافية بمعنى (مَا) وتدخل على الجملة الإسميَّة نحو قوله تعالى: ﴿**إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ**﴾[الملك:٢٠]، وقد تستعمل مخففة من الثِّقل كما في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ**﴾[طه:٦٣].

---

(١) انظر: ضياء السَّالك إلى أوضح المسالك – محمَّد عبد العزيز النَّجار – ٤٠/٤.

(٢) انظر: المفصَّل في صنعة الإعراب – الزَّمخشريُّ – ٤٤٠/١.

(٣) انظر: المقتضب – المبرِّد – ٥٠/٢، اللُّباب في علل البناء والإعراب – العبكريُّ – ٥٠/٢.

(٢) **إذْمَا:** حرف شرط جازم، وهو في الأصل يتكون من (إذْ) الظَّرفيَّة الدَّالة على الزَّمن الماضي، وعندما زيدت إليها (مَا) وركبت معها غُيرت، ونُقلت عن دلالة الزَّمن الماضي إلى المستقبل، وأصبحت بمثابة الحرف الواحد الَّذي لا يتجزأ، وزيادة (مَا) إليها لتكفَّها عن إضافتها إلى الجملة مطلقاً، وهي بذلك تكون شرطيَّةً جازمةً لفعلين وبمنزلة (إنَّمَا)، نحو قولك: إذْمَا تكتم الأسرار يثقِ النَّاس بك[١].

(ب) أسماء الشَّرط الجازمة:

وأسماء الشَّرط مختلفة ومتعددة منها:

(١) **مَنْ:** بفتح الميم وسكون النُّون: اسم شرط جازم للعاقل يجزم فعلين، نحو قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ**﴾[الزَّلزلة:٧][٢].

(٢) **مَا:** اسم شرط جازم لغير العاقل، نحو قوله تعالى: ﴿**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا**﴾[البقرة:١٠٦]، وهي أعمُّ من (مَنْ) في الاستعمال، يقول سيبويه[٣]: "و(مَا) مثلها إلَّا أنَّ (مَا) مبهمة تقع على كلِّ شيءٍ"[٤].

(٣) **مَهْمَا:** اسم شرط جازم مبهم، وإبهامه يجعله لغير العاقل، نحو قوله تعالى : ﴿**وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ**﴾[الأعراف:١٣٢].

(٤) **مَتَى:** اسم شرط جازم يفيد الزَّمان فهو يربط الجواب والشَّرط بزمنٍ واحدٍ، نحو قولك: متى تُخلِصْ في عملك تنلْ رضا الله تعالى[٥].

---

(١) انظر: علل النَّحو – محمَّد بن العباس – ٤٣٨/١.

(٢) انظر: الكتاب – سيبويه – ٢٢٨/٤.

(٣) إمام النُّحاة أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ولد في قرية البيضاء من قرى شيراز سنة ١٤٨هـ، وتوفي فيها بعد منصرفه من بغداد سنة ١٨٠هـ، له مؤلفات عديدة منها: الكتاب. (انظر : وفيات الأعيان – ابن خلكان – ٤٦٤/٣).

(٤) الكتاب – ٥٢/٢.

(٥) انظر: المفصَّل في صنعة الإعراب – الزَّمخشريُّ – ١٨٦/١.

(٥) **أَيَّانْ:** اسم شرط جازم للزَّمان المستقبل، نحو قولك: أيَّان تطعْ الله تعالى يساعدْك[١]، وتستعمل لتعظيم الشَّيء، نحو قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا**﴾[النَّازعات:٤٢]، وقد تستعمل للاستبعاد، نحو قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ**﴾[القيامَّة:٦].

(٦) **أَنَّى:** بفتح الهمزة وتضعيف النُّون المفتوحة: اسم شرط جازم يفيد المكان فهو يربط الشَّرط والجواب بمكانٍ واحدٍ، نحو قولك: أَنَّى تدعُ الله تعالى تجده سميعاً[٢].

(٧) **أَيْنَ:** اسم شرط جازم للمكان، نحو قولك: أين تسقط الأمطار تخضر المراعي، ويكثر اقتران أين بـ(مَا) الزَّائدة بحيث تصبح معها كالكلمة الواحدة، نحو قوله تعالى: ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ**﴾[النِّساء:٧٨][٣].

(٨) **حَيْثُمَا:** اسم شرط جازم للمكان، نحو قوله تعالى: ﴿**وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**﴾[البقرة:١٤٤]، ويشترط في (حَيْثُ) لعمل الجزم أنْ تتَّصل بـ(مَا) الزَّائدة، ويكونان كالكلمة الواحدة، وبدون (مَا) تكون ظرفاً مكانيَّاً غير جازمٍ[٤].

(٩) **كَيْفَمَا:** اسم شرط يدلُّ على الحال، ويشترط في عملها أنْ تقترن بـ(مَا) الزَّائدة كما هو الحال في (حَيْثُمَا)، وبدونها تكون اسماً للاستفهام دالَّاً على الحاليَّة، ويشترط أيضاً أنْ يكون فعلاها متفقين في اللَّفظ والمعنى، نحو قولك: كيفما تعامل النَّاس يعاملوك[٥]، وهي مُخْتَلَفٌ في كونها شرطيَّة؛ لذلك لم يدرجها ابن مالك مع أدوات الشَّرط في ألفيَّته.

(١٠) **أَيٌّ:** بفتح الهمزة وتضعيف الياء المفتوحة: اسم شرط جازم مُعْرَب مضاف لما بعده من الأسماء المفردة، نحو قولك: أيُّ مال تدخره في صغرك ينفعك في الكبر، ومنه قوله تعالى: ﴿**أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾[الإسراء:١١٠]، وهي تصلح لجميع المعاني السَّابقة وتستعمل للعاقل وغير العاقل، فاستعمالها للعاقل، نحو قولك: أيَّ علم تطلب ينفعك، وأمَّا استعمالها لغير العاقل، نحو قولك: أيَّ

---

(١) انظر: المفصَّل في صنعة الإعراب – الزَّمخشريُّ – ١٨٦/١.

(٢) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السُّيوطيُّ – ٥٤٥/٢.

(٣) انظر المرجع السَّابق نفس الجزء والصَّفحة.

(٤) انظر: المقتضب – المبرِّد – ٥٤/٢.

(٥) انظر: حروف المعاني والصفات – عبد الرَّحمن بن إسحاق البغداديُّ – ٥٩/١.

عمل تعمل انفع النَّاس به، كما تدلُّ على الزَّمان،، نحو قولك: أيَّ وقت تجتهد تنجح، وتدلُّ على المكان، نحو قولك: أيَّ جهة تتجه نتجه[1].

وأسماء الشَّرط السَّابقة كلُّها مبنيَّة ما عدا (أَيَّ) فهي معربة؛ لإضافتها إلى مفرد كما في الاستفهام، نحو قولك: أيَّ رجل يعمل خيراً يجد جزاءه.

القسم الثَّاني: أدوات الشَّرط غير الجازمة

وهي الأدوات التي لا تؤثر جزماً على الفعل المضارع، إلَّا أنَّ المعنى التَّعليقي موجود في هذه الأدوات، نحو قوله تعالى: ﴿**إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾[المطفِّفين:١٣]، وفيما يأتي تفصيل القول في هذه الأدوات:

(١) **لَوْ**: حرف شرط غير جازم يربط بين جملتيّ الشَّرط والجواب، ويفيد امتناع لامتناع، أي: امتناع الجواب لامتناع الشَّرط، وهو للتَّعليق في الزَّمن الماضي، ويقترن جوابها باللَّام غالباً إذا كان ماضياً مثبتاً، نحو قولك: لو درست جيداً لنجحت في الامتحان، ومنه قوله تعالى: ﴿**لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا**﴾[الحشر:٢١]، ويتجرد منها إذا كان منفياً، نحو قولك: لو بكرت في الحضور ما عاقبناك، ومنه قوله تعالى: ﴿**قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ**﴾[يونس:١٦] [2].

(٢) **لَوْلاَ**: حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لوجود الشَّرط، أي: امتناع لوجود، وهي مركبة من حرف (لَوْ) و (لاَ) الزَّائدة، ويليها دائماً اسم مرفوع يعرب مبتدأ وخبره محذوف وجوباً إلَّا في حالة إذا كان الخبر كوناً خاصَّاً وجب ذكره، نحو قولك: لولا اللَّاعبون ماهرون ما فاز الفريق، ويقترن جوابها باللَّام وجوباً إذا كان ماضياً مثبتاً ويتجرد منها إذا كان منفياً، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا**﴾[النُّور:٢١] [3].

---

(١) انظر: التَّطبيق النَّحوي – عبده الراجحيُّ – ص ٧٣.

(٢) انظر: حروف المعاني والصفات – عبد الرَّحمن بن إسحاق – ٣/١.

(٣) انظر: رصف المباني – المالقيُّ – ص ٢٩٣.

(٣) **لَوْمَاْ:** حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لوجود الشَّرط، أي: امتناع لوجود، وهي مركبة من (لَوْ) و (مَاْ) الزَّائدة، نحو قولك: لوما الشَّر لم اكتب إليك[١].

(٤) **إِذَاْ:** أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزَّمان، تفيد الرَّبط بين جملة الشَّرط وجوابه، ولا يليها إلَّا الفعل ظاهراً أو مقدَّراً، وهي خافضة لشرطها منصوبة بجوابها، نحو قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ**﴾[الرُّوم:٢٥] [٢].

(٥) **كَيْفَ:** الاستفهاميَّة الحاليَّة، اسم شرط غير جازم يفيد تعليق الجواب على الشَّرط في المستقبل، نحو: كيف تصنع أصنع[٣].

(٦) **أَمَّاْ:** أداة شرط غير جازمة، تفيد تفصيل الجمل وتوكيدها، وتطلب جواباً؛ لنيابتها عن أداة الشَّرط (مهما) وفعلها، وتلزم الفاء جوابها ولا يليها إلا اسمٌ سواء كان مبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿**أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ**﴾[الكهف:٧٩]، أو خبراً، نحو قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ**﴾[الضحى:٩]، أو جاراً ومجروراً، نحو قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**﴾[الضُّحى:١١][٤].

(٧) **لَمَّاْ:** أداة شرط غير جازمة تفيد التَّعليق، وتختص بالدُّخول على الأفعال الماضية، مبنيَّة على السُّكون في محلِّ نصبٍ على الظَّرفيَّة الزَّمانيَّة بمعنى (حِيْن)، نحو قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ**﴾[يوسف:٧٠] [٥].

(٨) **كُلَمَّاْ:** أداة شرط غير جازمة، مركبة من (كُل) و (مَاْ) المصدريَّة نائبة عن الظَّرف الزَّمانيّ في محلِّ نصبٍ تفيد التَّكرار، ولا يليها إلَّا الماضي شرطاً وجواباً، والعامل فيها جوابها، نحو قوله تعالى: ﴿**كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ**﴾[الملك:٨][٦].

---

(١) انظر: النَّحو الواضح في قواعد اللُّغة العربيَّة – عليُّ الجارم ومصطفى أمين – ٢٥٨/٢.

(٢) انظر: الجني الدَّاني – المراديُّ – ص ٣٦٠.

(٣) انظر: الجني الداني – المراديُّ – ص٣٦٠.

(٤) انظر: اللَّمحة في شرح الملحة – ابن الصَّائغ – ٣٠١/١.

(٥) انظر: رصف المباني – المالقيُّ – ص ٢٨٣ ، النَّحو المصفى – محمَّد عيد – ص ٣٩٥.

(٦) انظر: النَّحو الوافي – عباس حسن – ٢٩٤/٢.

الرُّكن الثَّاني: جملة فعل الشَّرط

تعد جملة فعل الشَّرط الرُّكن الثَّاني من أركان الجملة الشَّرطيَّة، ويشترط في فعل الشَّرط أنْ يكون فعلاً خبريَّاً، ويقصد بذلك ألَّا يكون أمراً ولا نهياً ولا مسبوقاً بأداةٍ من أدوات الطَّلب كالاستفهام والعرض والتَّحضيض، وأن يكون متصرفاً غير مقترن بـ(قَدْ أو لَنْ أو مَا النَّافية أو السِّين أو سَوْف)[١].

الرُّكن الثَّالث: جملة جواب الشَّرط

تعد جملة جواب الشَّرط الرُّكن الثَّالث من أركان الجملة الشَّرطيَّة، والأصل في جواب الشَّرط أنْ يكون كفعل الشَّرط ، أي: أنْ يكون صالحاً لأنْ يكون شرطاً، فإن كان جواب الشَّرط غير صالح لأنْ يكون شرطاً فيجب عندها اقترانه بالفاء؛ لتربطه بالشَّرط بسبب فقد المناسبة اللَّفظيَّة بينهما حينئذ، وتكون الجملة برمتها في محلِّ جزمٍ على أنَّها جواب الشَّرط[٢].

(أ) اقتران جواب الشَّرط بالفاء:

يجب اقتران جواب الشَّرط بالفاء في الحالات الآتية[٣]:

(١) إذا كان جواب الشَّرط جملة اسمية، نحو قولك: إنْ تدرس فالنَّجاح حليفك، ومنه قوله تعالى: ﴿**مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي**﴾[الأعراف:١٧٨].

(٢) إذا كان جواب الشَّرط جملة فعليَّة فعلها جامد، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ**﴾[آل عمران:٢٨].

(٣) إذا كان جواب الشَّرط جملة فعليَّة طلبيَّة كأنْ يكون أمراً، أو نهياً، أو استفهاماً، نحو قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**﴾[آل عمران:٣١] للأمر، ومثال النَّهي، قوله تعالى:

---

(١) انظر: جامع الدُّروس العربيَّة – مصطفى الغلاييني – ١٩١/٣.

(٢) انظر: المرجع السَّابق نفس الجزء والصَّفحة.

(٣) انظر: النَّحو المصفى – محمَّد عيد – ص٣٨٤، جامع الدُّروس العربيَّة – مصطفى الغلاييني – ١٩١/٣.

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[الضُّحى:٩،١٠]، ومثال النَّفي، قوله تعالى:﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾[آل عمران:١٦٠].

(٤) إذا كان جواب الشَّرط جملة فعليَّة فعلها منفي بـ(مَا أو لَن أو لا)، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾[الكهف:١٧]، وقوله: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾[طه:١٢٣].

(٥) إذا كان جواب الشَّرط جملة فعليَّة مسبوقة بـ(قد أو السِّين أو سوف)، فمثاله مع (قد) قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾[النِّساء:٤٨]، ومثاله مع (السِّين) قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[الفتح:١٠]، ومثاله مع (سوف) قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾[التَّوبة:٢٨].

(ب) اقتران جواب الشَّرط بـ(إذا) الفجائيَّة:

يجوز أنْ تحلَّ (إذا) الفجائيَّة محل الفاء التي للسَّببيَّة في الرَّبط بين فعل الشَّرط وجوابه بشرطين هما:

(١) أن يكون جواب الشَّرط جملة اسمية غير دالَّة على طلب.

(٢) ألَّا تكون الجملة الإسميَّة منفيَّة أو مؤكدة بـ(أَنَّ) المشبَّهة بالفعل[١].

ومثال حلول (إذا) الفجائيَّة محلَّ الفاء قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[الرُّوم:٤٨]، فجواب الشَّرط في الشَّاهد السَّابق عبارة عن جملة اسميَّة غير منفية ولم يسبقها (أَنَّ) المشبَّهة بالفعل.

---

(١) انظر: اللُّباب في علل البناء والإعراب – أبو البقاء العكبريُّ – ٥٩/٢ ، اللَّمحة في شرح الملحة – ابن الصَّائغ – ٨٨٥/٢.

المطلب الثَّالث

حذف أركان جملة الشَّرط

أوَّلاً: حذف جملة فعل الشَّرط

أجاز العلماء حذف جملة فعل الشَّرط وحده مع بقاء أداة الشَّرط، وذلك إذا وقع فعل الشَّرط بعد (إنْ) المدغمة بـ(لا) النَّافية، نحو قولك: قل خيراً وإلَّا فاصمت، فقد حذف فعل الشَّرط من الجملة الشَّرطيَّة السَّابقة مع بقاء أداتها، والتَّقدير: قل خيراً وإنْ لا تقل فاصمت، كما يجوز حذف جملة فعل الشَّرط بدون الأداة إذا وقع فعل الشَّرط بعد (مَنْ) التي يليها (لا) النَّافية، وذلك نحو قولك: مَنْ أكرمك فأكرمه، ومن لا فدعه، وفقد حذف فعل الشَّرط من الجملة الشَّرطيَّة السَّابقة مع بقاء أداتها، والتَّقدير: من لا يكرمك فدعه.

وقد يحذف فعل الشرط مع أداته ويقام مقامه أشياء دالَّة عليه، وتلك الأشياء هي الأمر أو النَّهي أو الاستفهام أو التمنِّي أو الدُّعاء أو العرض أو التَّحضيض، فتقول في الأمر: زرني أزرك، وفي النَّهي: لا تفعل الشر تنجُ، وفي الاستفهام: أين بيتك أزرك، وفي التَّمنِّي: ليت لي مالاً أنفقه، وفي الدُّعاء: اللهم ارزقني بعيراً أحجُّ عليه، وفي العرض: ألا تنزل تصب خيراً، ويجزم هذا كلُّه؛ لأنَّ فيه معنى الشَّرط، ألا ترى أنَّ المعنى: زرني فإنَّك إنْ تزرني أزرك، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ**﴾[مريم:٥،٦]، يُقرأ جزماً ورفعاً (يَرِثْني و يَرِثُني) فمن جزم؛ فلأنَّه جواب الدُّعاء، ومن رفع جعله وصفاً لقوله تعالى: ﴿**وَلِيًّا**﴾[1].

ثانياً: حذف أداة جملة الشَّرط وفعلها معاً

قال بعض علماء النَّحو: أنَّه لا يجوز حذف أداة جملة الشَّرط وفعلها معاً والإبقاء على الجواب وعلَّلُوا ذلك؛ بأنَّ مثل ذلك الحذف لم يثبت في كلام العرب[2].

---

(١) انظر: اللُّمع في العربيَّة – ابن جنيٌّ – ١٣٥/١.

(٢) انظر: حاشية الجمل على تفسير السيوطيِّ – ٢٤٨/٢.

والصَّحيح أنْ كثيراً من علماء اللُّغة والتَّفسير قد أجازوا ذلك، وجعلوا أداة جملة الشَّرط محذوفة مع فعلها في آيات كثيرة من القرآن الكريم، ومنها: قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ**﴾[النِّساء:١٥٣]، وقوله تعالى: ﴿**أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ**﴾ [الأنعام:١٥٧]، وقد جعلوا الفاء في قوله تعالى: ﴿**فَقَدْ سَأَلُوا**﴾ هي الفصيحة، وقد أفصحت عن شرطٍ محذوفٍ، والتَّقدير: إن استعظمت ما سألوك إيَّاه فقد سألوا موسى أكبر من ذلك، وتقدير الشَّرط المحذوف في قوله تعالى: ﴿**فَقَدْ جَاءَكُمْ**﴾ إن صدقتم فيما كنتم تعدون من أنفسكم فقد جاءتكم بيِّنة من ربِّكم، ويعد حذف الشَّرط من أحاسن الحذف؛ لأنَّها لا تقع إلَّا في كلامٍ بليغٍ(١).

ثالثاً: حذف جواب الشَّرط

"يحذف جواب الشَّرط إنْ دلَّ عليه دليل، بشرط أنْ يكون الشَّرط ماضياً لفظاً، نحو: أنت فائز إنْ اجتهدت، أو مضارعاً مقترناً بلم نحو: أنت خاسر إنْ لم تجتهد، ولا يجوز أنْ يقال: أنت فائز إنْ تجتهد؛ لأنَّ الشَّرط غير ماضٍ وغير مقترنٍ بلم"(٢).

ويحذف جواب الشَّرط إما جوازاً وإما وجوباً:

(أ) حالات حذف جواب الشَّرط جوازاً :

يجوز حذف جواب الشَّرط في الحالات الآتية(٣):

(١) إنْ لم يكن في الكلام ما يصلح لأنْ يكون جواباً، وذلك بأنْ يشعر الشَّرط نفسه بالجواب، نحو قوله تعالى: ﴿**فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ**﴾[الأنعام:٣٥]، والتَّقدير: إنْ استطعت فافعل.

(٢) إذا وقع الشَّرط جواباً لكلام، كأنْ يقول قائل: أتكرم سعيداً، فتقول: إنْ اجتهد، أي: إنْ اجتهد أكرمه.

---

(١) انظر: الكشاف عن حقائق التأويل – الزَّمخشريُّ – ٥٨٤/١ – ٨١/٢.

(٢) شرح ألفيَّة ابن مالك – ابن عقيل – ٤٢/٤.

(٣) انظر: جامع الدُّروس العربيَّة – مصطفى الغلاييني– ١٩٤/٢.

(٣) إذا كان الجواب يعلم من أصل الكلام الَّذي يعقب جملة الشَّرط، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ**﴾[فاطر:٤] فجوابه محذوف، تقديره: فتأسَّ بمن كُذِّبَ من قبلك من المرسلين، ولا يصح أنْ يكون قوله تعالى: ﴿**كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ**﴾ جواباً؛ لأنَّه متقدِّم على الشَّرط في الوقوع وليس في التَّرتيب، وجواب الشَّرط لا يتقدَّم عليه.

(ب) حالات حذف جواب الشَّرط وجوباً:

يجب حذف جواب الشَّرط في الحالات الآتية[١]:

(١) إذا تقدم على جواب الشَّرط قسم دالٌّ عليه، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾[البقرة:١٤٥] فقد تم حذف جواب الشَّرط في الآية الكريمة؛ لأنَّ القسم أحق بالجواب منه، فالقسم إذا سبق الشَّرط كان الجواب له دون الشَّرط؛ لأنَّ جواب الشَّرط خبر يجوز فيه التَّصديق والتَّكذيب، في حين أن جواب القسم لا يحتمل إلا التَّصديق، والتَّقدير: إنْ اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنَّك إذن لمن الظَّالمين، والدَّليل على أنَّ الآية قد سبق القسم فيها الشَّرط أنَّ اللَّام المتَّصلة بأداة الشَّرط لام القسم الموطئة له، والتَّقدير: والله لئن اتبعت أهواءهم...الآية.

(٢) يجب حذف جواب الشَّرط إذا كان فعل الشَّرط ماضياً، وتقدم ما يدلُّ على الجواب المحذوف، نحو: أنت تستحق الجائزة إنْ تفوقت، والتَّقدير: إنْ تفوقت فأنت تستحق الجائزة، فحذف الجواب لوجود القرينة الدَّالة عليه، والتي سبقت فعل الشَّرط الماضي.

رابعاً: جواز حذف فعل الشَّرط وجواب الشَّرط معاً

يجوز حذف فعل الشَّرط والجواب معاً، وتبقى الأداة وحدها إنْ دلَّ عليهما دليل، وغالبيَّة النُّحاة على أنَّ ذلك لا يكون إلا لضرورةٍ شعريَّةٍ، ومنه قول الشاعر:

---

(١) انظر: شرح شذور الذَّهب – ابن هشام – ص ٤٥١ ، دراسات في النَّحو – صلاح الدِّين الزعبلاويُّ – ص ٤٦٢.

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنّ ... كانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا قَالَتْ وَإِنّ [1]

وفي البيت دلالة على جواز حذف الشَّرط والجواب معاً لضرورة الشِّعر، والتَّقدير: وإنْ كان كذلك رضيته أيضاً.

وقيل يجوز ذلك في النَّثر على قلَّةٍ، أمَّا إنْ بقي شيء من متعلقات الشَّرط والجواب فيجوز حذفهما في شعرٍ ونثرٍ، نحو قولهم: النَّاس مجزون بأعمالهم إنْ خيراً فخيراً، وإنْ شرَّاً فشرَّاً، أي: إنْ عملوا خيراً فيجدون خيراً وإنْ عملوا شرَّاً فيجدون شرَّاً[2].

خامساً: الحكمة من حذف جواب الشَّرط

إنَّ الحذف في القرآن الكريم يخضع لسمتين بارزتين، أولهما: دليلٌ قوِيٌّ يدلُّ على المحذوف ويعينه، وثانيهما: داعٍ بلاغيٌّ اقتضى ذلك الحذف، وعلى هذا لا يكون الحذف في القرآن الكريم في جميع مظاهره ومواضعه إلا لحكمةٍ بلاغيَّةٍ عظيمةٍ، يعظم بها المعنى، ويحسن اللَّفظ، وهذا من أبلغ وجوه الإعجاز البيانيّ في القرآن الكريم[3]، وتكمن الحكمة في حذف جواب الشَّرط في القرآن الكريم في:

(١) أنْ يحذف جواب الشَّرط لمجرد الاختصار؛ لدلالة السِّياق القرآني عليه، وذلك من باب الإعجاز؛ لأنَّه يتحقق المطلوب بظهور المعنى المراد، ولا يكون زيادة في الكلام تشغل المتلقي عن المقصود، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾ [الكهف:١٠٩] فقد حذف جواب الشَّرط (لو)؛ لدلالة السِّياق عليه، والتَّقدير: لنفد، وقوله تعالى: ﴿**لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[القصص:١٠]، فقد حذف جواب الشَّرط (لولا)؛ لدلالة السِّياق عليه، والتَّقدير: لأبدت به[4].

(٢) وقد يحذف جواب الشَّرط للدَّلالة على تعظيم الأمر وشدته في مقامات الوعيد وغيرها، فمثال حذفه في مقامات الوعيد قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ**

(١) هذا البيت منسوب لرؤبة بن العجاج . انظر: المختار من شعر شعراء الأندلس – ابن الصَّيرفيُّ – ٥٣/١.
(٢) انظر: جامع الدُّروس العربيَّة – مصطفى الغلاييني – ١٩٧/٢.
(٣) انظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغيَّة – عبد العظيم المطعنيُّ – ١٥/١.
(٤) انظر: المقتضب – المبرِّد ٨١/٢.

رَبِّهِمْ﴾[السَّجدة:١٢]، وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ**﴾ [البقرة:١٦٥]، فحذف الجواب في هذه الآيات وشبهها أولى من ذكره؛ ليدلَّ على عظمة ذلك المقام، وأنَّه لهوله وشدَّته وفظاعته لا يعبر عنه بلفظٍ، ولا يدرك بالوصف، ولتذهب نفس السَّامع فيه كلَّ مذهبٍ، فلا يتصور مطلوباً أو مكروهاً إلَّا يجوز أنْ يكون الأمر أعظم منه، ولو حُدِّدَ شيء بعينه اقتصر عليه وربما خَفَّ أمره[١]، ومثال حذف جواب الشَّرط للتَّفخيم في غير مقام الوعيد لما فيه من الإبهام، فيحذف ويكتفي بدلالة الحال، قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**﴾[الزُّمر:٧٣]، فحذف جواب الشَّرط (إذا)، والتَّقدير: إذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه لا يتناهى، فجعل الحذف دليلاً على ضيق الكلام من وصف ما يشاهدونه، وتركت النُّفوس تقدر ما تشاء، ولا تبلغ مع ذلك حقيقة ما هنالك[٢].

(١) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة – القزوينيُّ – ١٨٨/٣.

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السُّيوطيُّ – ١٩٠/٣.

المطلب الرَّابع

إعراب أركان جملة الشَّرط

أوَّلاً: إعراب أدوات الشَّرط

كلُّ أدوات الشَّرط مبنيَّة ما عدا (أيّ) فهي معربة؛ لإضافتها إلى مفردٍ، أمَّا أدوات الشَّرط الحرفية فلا محلَّ لها من الإعراب مثل: (إنْ) و(إذما)، وأمَّا أدوات الشَّرط الظَّرفيَّة فهي منصوبة على الظَّرفيَّة المكانيَّة أو الزَّمانيَّة في محلِّ نصبٍ بفعل الشَّرط أو جوابه.

أمَّا أدوات الشَّرط الأسماء مثل: (مَنْ، ومَاْ، ومَهْمَا) فهي أسماء شرط مبنيَّة كلٌّ منها في محلِّ رفع مبتدأ، إذا كان فعل الشَّرط متعدِّياً واستوفى مفعوله، نحو قوله تعالى: ﴿**مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**﴾[النِّساء:١٢٣]، أو كان فعل الشَّرط لازماً لا يتعدى إلى مفعول، نحو قوله تعالى: ﴿**مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ**﴾[الرُّوم:٤٤]، أو كان فعل الشَّرط ناقصاً استوفى اسمه وخبره، نحو قوله تعالى: ﴿**قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾[البقرة:٩٧]، وتأتي في محلِّ نصب مفعول به إذا كان فعل الشَّرط متعدِّياً ولم يستوفِ مفعوله، نحو قوله تعالى: ﴿**مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي**﴾[الأعراف:١٧٨]، وتأتي في محلِّ نصب خبر كان أو ما ينوب عنها إذا كان فعل الشَّرط ناقصاً ولم يستوفِ خبره، نحو قولك: مهما يكن عملك فأنت ملوم، وتأتي في محلِّ جرٍّ بحرف الجرِّ، نحو قولك: بمن تثق أثق به، وتأتي بحسب ما تضاف إليه في إعرابها[1].

ثانياً: إعراب فعل الشَّرط وجوابه

قد يكون فعل الشَّرط والجواب مضارعين وماضيين، وقد يكون الأوَّل ماضياً والثَّاني مضارعاً، أو الأوَّل مضارعا والثَّاني ماضياً، وهو قليل، وقد يكون الأوَّل مضارعاً أو ماضياً والثَّاني جملة مقترنة بـ(الفاء) أو (إذا).

---

(١) انظر: التَّراكيب الإسناديَّة – د. عليُّ أبو المكارم – ص ١٦٥ ، جامع الدُّروس العربيَّة – مصطفى الغلاييني – ١٩١/٢ .

فإنْ كانا مضارعين وجب جزمهما، نحو قوله تعالى: ﴿**قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ**﴾[الأنفال:٣٨]، وإن كان الأوَّل ماضياً أو مضارعاً مسبوقاً بـ (لَم)، والثَّاني مضارعاً جاز في الجواب الجزم، نحو قوله تعالى: ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا**﴾[هود:١٥]، ويجوز فيه الرَّفع، فإن رُفِعَتْ كانت جملة في محلِّ جزمٍ على أنَّها جواب الشَّرط، ومضارع مسبوق بـ (لَم)، نحو قولك: إنْ لم تقمْ أقمْ وإنْ لم تقمْ أقومُ، وذلك بجزم الجواب ورفعه.

وإنْ وقع الماضي شرطاً أو جواباً جُزم محلاً، نحو قوله تعالى: ﴿**إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ**﴾[الإسراء:٧]، وإنْ كان الجواب مضارعاً مقترناً بالفاء امتنع جزمه، ولا يصح أنْ يكون الفعل وحده هو الجواب، نحو قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ**﴾[المائدة:٩٥]، ومتى اقترنت الفاء به وجب رفعه على اعتباره خبر مبتدأ محذوف والجملة الإسميَّة في محلِّ جزمٍ على أنَّها جواب الشَّرط؛ لأنَّ العرب التزمت رفعه بعدها، وإنْ كان الجواب جملة مقترنة بـ(الفاء) أو (إذا) كانت الجملة في محلِّ جزمٍ على أنَّها جواب الشَّرط، نحو قوله تعالى: ﴿**إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ**﴾[الأنفال:١٩]، وإذا كانت أداة الشَّرط ظرفيَّة تعرب جملة فعل الشَّرط في محلِّ جرِّ مضاف إليه، وجملة جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا**﴾[الأعراف:٢٨][(١)].

(١) انظر: الجني الدَّاني في حروف المعاني – حسن بن قاسم المراديُّ – /٦٧، اللَّمحة في شرح الملحة – ابن الصَّائغ – ٨٨٦/٢، النَّحو الوافي – عباس حسن – ٤٥٩/٤، جامع الدُّروس العربيَّة – مصطفى الغلاييني – ١٩٩/٢.

(الجانب التَّطبيقيُّ من الدِّراسة)

الفصل الأوَّل

تحليل جملة الشَّرط في سورتي الفرقان والشُّعراء وبيان أثرها على المعنى التفسيريِّ

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط في سورة الفرقان وبيان أثرها

المبحث الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط في سورة الشُّعراء وبيان أثرها

المبحث الأوَّل

تحليل جملة الشَّرط في سورة الفرقان وبيان أثرها على المعنى التفسيريِّ

وفيه بين يديِّ المبحث، وثلاثة مطالب:

بين يديِّ المبحث: التَّعريف بسورة الفرقان

المطلب الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط من الآية (١-٢٠) وبيان أثرها

المطلب الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط من الآية (٢١-٥٢) وبيان أثرها

المطلب الثَّالث: تحليل جملة الشَّرط من الآية (٥٣-٧٧) وبيان أثرها

بين يديّ المبحث

التَّعريف بسورة الفرقان

أوَّلاً: تسمية السُّورة

سميت هذه السُّورة سورة الفرقان في عهد النَّبيّ (ﷺ) وبمسمعٍ منه، ولا يعرف لهذه السُّورة غير هذا الاسم[١]، فقد أخرج البخاريُّ في صحيحه عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: **(سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة النَّبيّ (ﷺ) فاستمعت لقرأته، فإذا هو يقرأ على حروفٍ كثيرةٍ لم يقرئنيها رسول الله (ﷺ)، فكدت أساوره في الصَّلاة، فتصبَّرت حتى سلَّم، فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السُّورة التي سمعتك تقرأ، قال: أقرأنيها رسول الله (ﷺ)، فقلت: كذبت، فإنَّ رسول الله (ﷺ) قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله (ﷺ)، فقلت: إنِّي سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروفٍ لم تقرئنيها، فقال رسول الله (ﷺ): أَرْسِلْهُ، أقرأ يا هشام، فقرأ على القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، ثُمَّ قال: أقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله (ﷺ): كذلك أنزلت، إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعةِ أحرفٍ فاقرؤوا ما تيسَّر منه)**[٢].

أمَّا عن سبب ووجه تسميتها بهذا الاسم؛ فذلك لوقوع لفظ الفرقان في مطلع السُّورة في قوله تعالى: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**﴾[الفرقان:١]، وقيل: سميت بهذا الاسم؛ لأنَّ الله تعالى ذكر فيها الكتاب المجيد الَّذي نزَّله على عبده محمَّد (ﷺ)، وكان النِّعمة الكبرى على الإنسانيَّة؛ لأنَّه النُّور السَّاطع والضِّياء المبين الَّذي فرَّق الله تعالى به بين الحقِّ والباطل ونور الإيمان وظلام الكفْر، ولهذا كان جديراً أنْ يسمى الفرقان[٣].

---

(١) انظر: التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ٣١٣/١٨.

(٢) صحيح البخاريُّ – كتاب فضائل القرآن – باب أنزل على سبعة أحرف – ١٨٤/٦ – ح ٤٩٩٢.

(٣) انظر: نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّور – البقاعيُّ– ٣٣٠/١٣، صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٣٣٧/٢.

ثانياً: ترتيبها وعدد آياتها

تُعَدُّ سورة الفرقان السُّورة الخامسة والعشرين في ترتيب سور المصحف العثمانيّ، كما تُعَدُّ السُّورة الثَّانية والأربعين في ترتيب نزول السُّور، فقد نزلت بعد سورة يس وقبل سورة فاطر، أمَّا عن عدد آياتها فقد اتفق المفسرون وأهل العَدِّ أنَّ آيات سورة الفرقان سبعٌ وسبعون آيةً[١].

ثالثاً: زمان نزولها

تُعدُّ سورة الفرقان من السُّور المكّيَّة عند جمهور المفسرين، وروي عن ابن عباس (ﷺ) أنَّه قد استثنى منها ثلاث آياتٍ نزلت في المدينة المنورة وهي قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾[الفرقان:٦٨-٧٠] فقد أخرج البخاريُّ في صحيحه عن القاسم بن أبي بزَّة أنَّه (سأل سعيد بن جبير[٢]: هل لمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة؟ فقرأت عليه قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ**﴾[الفرقان:٦٨]، فقال سعيد: قرأتها على ابن عباس كما قرأتها عليَّ، فقال: هذه مكّيَّة نسختها آية النَّساء)[٣]، يريد قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا**﴾[النِّساء:٩٣]، وعن الضَّحاك[٤]: أنَّها مدنيَّة إلا الآيات الثَّلاث من أولها إلى قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا**﴾[الفرقان:٣].

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبيُّ – ١/١٣ ، فتح القدير – الشَّوكانيُّ – ٧٠/٤ ، روح المعاني – الألوسيُّ – ٤٢٠/٩ ، التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ٣١٤/١٨.

(٢) الإمام الحافظ المفسر الشَّهيد أبو محمَّد سعيد بن جبير بن هشام الأسديُّ الكوفيُّ، ولد في خلافة أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب (ﷺ) سنة ٤٥هـ، وقتل شهيداً سنة ٩٥هـ، أخذ العلم عن كبار الصَّحابة كابن عباس وابن عمر (ﷺ). (انظر: سير أعلام النُّبلاء – الذَّهبيُّ – ٣٢١/٤).

(٣) صحيح البخاريُّ – كتاب تفسير القرآن – باب قوله : "والَّذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر" – ١١٠/٦ – ح ٤٧٦٢.

(٤) أبو القاسم الضَّحاك بن مزاحم البلخيُّ الخرسانيُّ، توفي بخرسان سنة ١٠٥هـ، كان من أوعية العلم، له كتاب في التَّفسير . (انظر: تاريخ دمشق – ابن عساكر – ٣٦٨/٢٤).

والرَّاجح في هذه المسألة أنَّ سورة الفرقان كلُّها مكِّيَّة؛ وذلك لأنَّ أسلوب السُّورة وأغراضها تشهد بأنَّها مكِّيَّة.

رابعاً: محور السُّورة ومقاصدها الرَّئيسة

تُعَدُّ سورة الفرقان شأنها شأن السُّور المكِّيَّة الأخرى التي تعنى بشئون العقيدة، ومعالجة شبهات المشركين حول القرآن الكريم ورسالة النَّبيّ (ﷺ)، فمحور سورة الفرقان إذن يدور حول **إثبات أصول العقيدة الإسلاميَّة (التَّوحيد، والرِّسالة، والبعث).**

أمَّا عن مقاصد السُّورة الرَّئيسة فيمكن إجمالها فيما يأتي[1]:

(١) تحدثت السُّورة عن القرآن الكريم وبيان مزاعم المشركين فيه، والردُّ عليهم، واثبات أنَّ القرآن الكريم تنزيلُ ربِّ العالمين.

(٢) تناولت السُّورة موضوع الرِّسالة النَّبوية التي خاض فيها المشركون المعاندون، وذِكْرُ شبهاتهم حولها، والردُّ عليهم بالبراهين السَّاطعة والحجَّة الدَّامغة.

(٣) ذِكْرُ بعض الأنبياء بصورةٍ مجملةٍ، والحديث عن أقوامهم المكذِّبين، وما حَلَّ بهم من النَّكال والدَّمار نتيجة طغيانهم وتكذيبهم لرسل الله تعالى كقوم نوحٍ وعادٍ وثمودَ وأصحابِ الرَّس وقومِ لوطٍ وغيرهم.

(٤) تحدثت السُّورة عن دلائل قدرة الله تعالى ووحدانيَّته ، وعجائب خلقه في هذا الكون البديع.

(٥) بيان صفات عباد الرَّحمن، وما أكرمهم الله تعالى به من الأخلاق الحميدة التي استحقوا بها الأجر العظيم في جنَّات النَّعيم.

---

(١) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٣٣٧/٢.

المطلب الأوَّل

تحليل جملة الشَّرط في سورة الفرقان من الآية (١-٢٠) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات على أربع مسائل، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا﴾[الفرقان:١٠]

أوَّلاً : تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (شَاءَ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على الله تعالى[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**جَعَلَ لَكَ خَيْرًا**) (جعل) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على الله تعالى، (لك) جار ومجرور متعلق بالفعل (جعل)، (خيراً) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة (جعل) جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والجملة الشَّرطيَّة لا محلَّ لها من الإعراب صلة الموصول[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

بعد أنْ عرضت الآيات السَّابقة مزاعم وشبهات المشركين حول القرآن الكريم ونبوة النَّبيّ (ﷺ)، بيَّنت الجملة الشَّرطيَّة أنَّ الله تعالى لَوْ أراد لجعل للنَّبيّ (ﷺ) ما يقترح المشركون، ولكنَّ الله تعالى جعل له خيراً من الَّذي ذكروه منْ نَّعيم الدُّنيا، فجعل له بساتين وحدائق تسير من

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ١٠١/٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٦٧١/٦.

تحتها الأنهار، لا جنَّةً واحدةً كما قالوا، وجعل مع تلك البساتين والحدائق القصور الرَّفيعة المشيَّدة، واقتران هذا الوعد بشرط المشيئة جارٍ على ما تقتضيه العظمة الإلهيَّة، وإلَّا فسياق الوعد يقتضي الجزم بحصوله، فالله تعالى شاء ذلك لا محالة بأنْ يُقَال: تبارك الَّذي جعل لك خيراً من ذلك، فموقع إنْ شاء اعتراض، والمعنى: تبارك الَّذي جعل لك خيراً من ذلك جنَّاتٍ تجري من تحتها الأنهار، وجعل لك قصوراً[1].

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان:١٢]

أوَّلاً : تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) (رأتهم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر للتَّعذُّر على الألف المحذوفة؛ لاتِّصاله بتَّاء التَّأنيث السَّاكنة، وهو فعل الشَّرط، والتَّاء للتَّأنيث لا محلَّ لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على السَّعير، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصَّب مفعول به، والميم للجمع، (مِنْ مكانٍ) جار ومجرور متعلق بالفعل (رأتهم)، (بعيدٍ) صفة لـ(مكانٍ) مجرورة بالكسرة، والجملة الفعليَّة (رأتهم) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[2].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا) (سمعوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (لها) جار ومجرور متعلق بالفعل (سمعوا)، (تغيُّضاً) مفعول به منصوب بالفتحة،

---

(١) انظر: التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ٣٣١/١٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٢٥١/٧.

(وزفيراً) الواو للعطف لا محلَّ لها من الإعراب، (زفيراً) اسم معطوف منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة (سمعوا) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

بعد أنْ بيَّن الله تعالى ما أعده للمشركين المكذِّبين منْ نَّارٍ شديدةِ الاستعارِ، ذكر حال النَّار إذا رأت هؤلاء المشركين المكذِّبين منْ مَّسافةٍ بعيدةٍ تقدَّر بخمسمائة عامٍ، سمع هؤلاء المشركون صوت لهيبها، وغليانها كالغضبان إذا غلا من الغيّظ، وسمعوا لها صوتاً كصوت الزَّفير الَّذي يُسمع من الجوف، فإذا وقع فعل الشَّرط وهو رؤية النَّار للمشركين، وقع الجواب لا محالة وهو سماع المشركين لتغيُّظ وزفير نار جهنَّم، وتقيد الرُّؤية بالبُعْدِ في قوله: ﴿**مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ**﴾ فيه مزيد تهويل لأمر جهنَّم[2]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط لا محالة وهو رؤية جهنَّم للمشركين من مكانٍ بعيدٍ، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو سماع المشركين لتغيُّظ وزفير جهنَّم.

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾[الفرقان:١٣]

أوَّلاً : تحليل جملة الشَّرط

(١) **أداة الشَّرط:** (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (**أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ**) (ألقوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على الضَّمّ المقدَّر على الياء المحذوفة تخفيفاً، وهو فعل الشَّرط، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع نائب فاعل، والألف فارقة، (منها) جار ومجرور متعلق بالفعل

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون– ٣٦٦/٢، الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي– ٣١١/٩.

(٢) انظر: فتح القدير – الشَّوكانيُّ – ٧٥/٤.

(ألقوا)، أو بمحذوف حالٍ من (مكاناً)، والتَّقدير: كائناً، (مكاناً) مفعول به منصوب بالفتحة، (ضيقاً) صفة لـ(مكاناً) منصوبة بالفتحة، (مقرَّنين) حال منصوب بالياء؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم، والجملة الفعليَّة (ألقوا) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[1].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا**) (دعوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ المقدَّر على الألف المحذوفة؛ لالتقاء السَّاكنين، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (هنالك) هنا اسم إشارة للمكان مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ على الظَّرفيَّة المكانيَّة، والظَّرف متعلق بالفعل (دعوا)، واللام للبُعد لا محلَّ لها من الإعراب، والكاف للخطاب لا محلَّ لها من الإعراب، (ثبوراً) مفعول به منصوب بالفتحة، ويجوز أنْ يكون مفعولاً مطلقاً مصدراً، والجملة الفعليَّة جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

بعد أنْ ذكر الله تعالى في الآية السَّابقة حال جهنَّم إذا رأت المشركين منْ مَّكانٍ بعيدٍ، بدأ في هذه الآية بيان حال المشركين أنفسهم من خلال جملةٍ شرطيَّةٍ إذا وقع فعلها وهو إلقائهم في مكانٍ ضيِّق منْ نَّار جهنَّم من قبل خزنتها، وقد قُرِّنَت أيديهم إلى أعناقهم بالسَّلاسل، وقع منهم جواب الشَّرط وهو دعاءهم على أنفسهم بالهلاك والويل من شدَّة ما يلقونه من عذابٍ فيها[3]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط لا محالة وهو إلقاء المشركين في نار جهنَّم من قبل خزنتها، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو دعاءهم على أنفسهم بالهلاك والويل.

المسألة الرَّابعة: قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾[الفرقان:١٩]

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٢٥١/٧.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ١٠٤/٨ ، إعراب القرآن – النَّحاس – ٦٥٣/٣.

(٣) انظر: أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل – البيضاويُّ – ١١٩/٤.

أوّلاً : تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**يَظْلِمْ مِنْكُمْ**) (يظلم) فعل مضارع مجزوم بالسُّكون، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (منكم) جار ومجرور متعلق بحالٍ محذوفةٍ، والتَّقدير: كائناً منكم، والميم للجمع[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا**) (نذقه) فعل مضارع مجزوم بالسُّكون؛ لأنَّه جواب شرطٍ جازمٍ، وأصل الفعل (نذيقه) فحذفت الياء من الفعل؛ لالتقاء السَّاكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) يعود على الله تعالى، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به أول، (عذاباً) مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة، (كبيراً) صفة لـ(عذاباً) منصوبة بالفتحة، وجملة فعل الشَّرط وجوابه في محلِّ رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

يوجه الله تعالى في هذه الآية الخطاب إلى المشركين بعد أنْ تَبْرَأَ منهم من كانوا يعبدونهم من دون الله تعالى من أصنامٍ وغيرها، أَنَّ ما عبدتُّم قد كذَّبوكم في قولكم: أنَّهم آلهة، فما تستطيعون أيُّها المشركين أنْ تدفعوا العذاب عن أنفسكم، أو تنصروها من هذا العذاب والبلاء، ثُمَّ يوجه الله تعالى الخطاب إلى جميع النَّاس المشركين منهم والمؤمنين بجملةٍ شرطيَّةٍ إذا وقع فعلها (منْ يظلم) بأنْ يشرك بالله تعالى غيره، يقع جواب الشَّرط وهو نذقه عذاباً شديداً في الآخرة[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٦٨٢/٦.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٣٦٨/٢، الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي– ٣١٧/٩.

(٣) انظر: جامع البيان عن تأويل أي القرآن – الطَّبريُّ – ٢٥١/١٩.

المطلب الثَّاني

تحليل جملة الشَّرط في سورة الفرقان من الآية (٢١-٥٢) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات على أربع مسائل، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[الفرقان:٣٧]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (كَذَّبُوا الرُّسُلَ) (كذَّبوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وهو فعل الشَّرط، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (الرُّسل) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة (كذَّبوا) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد (لمَّا) الظَّرفيَّة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (أَغْرَقْنَاهُمْ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بنا الفاعلين، و(نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والهاء ضمير متُّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به، والميم للجمع، وجملة (أغرقناهم) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[٢].

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ١٢٥/٨.

(٢) انظر: الياقوت والمرجان في إعراب القرآن – محمَّد بارتجي – ص٣٧١.

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

بعد أَنْ ذكرت الآيات السَّابقة حال بني إسرائيل بعد أنْ كذَّبوا رسولهم موسى (عليه السلام)، بدأت هذه الآية الكريمة ببيان حال قوم نوحٍ (عليه السلام)، فلَمَّا وقع منهم فعل الشَّرط وهو تكذِّيبهم لرسول الله تعالى، فكان جزاء تكذِّيبهم جواب الشَّرط أنْ أغرقهم الله تعالى بالطُّوفان، وجعلهم عبرةً لمن يعتبر من النَّاس، فضلاً عمَّا أعده الله تعالى لهم في الآخرة من العذاب الأليم، سوى ما حلَّ بهم من عاجل العذاب[1].

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾[الفرقان: ٤١]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (رَأَوْكَ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ المقدَّر على الألف المحذوفة؛ لالتقاء السَّاكنين، وهو فعل الشَّرط، والواو واو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والكاف ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصب مفعول به، والجملة الفعليَّة (رأوك) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد (إذا) الظَّرفيَّة[2].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا) (إن) حرف نفي مبنيٌّ على السُّكون بمعنى (ما) لا محلَّ له من الإعراب، (يتَّخذونك) فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والكاف ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصب مفعول به أول، (إلَّا) أداة استثناء ملغيَّة تدلُّ على

---

(١) انظر: معالم التَّنزيل في تفسير القرآن – البغويُّ – ٤٤٦/٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٢٧٢/٧.

الحصر لا محلَّ لها من الإعراب، (هزواً) مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة (إِنْ يتخذونك) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

يُوجه الله تعالى الخطاب في هذه الآية الكريمة إلى النَّبيّ (ﷺ): يا محمَّد إذا رآك المشركون ما يتَّخذونك إلا موضع استهزاءٍ وسخريةٍ، فيقولوا: أهذا الَّذي بعث الله إلينا رسولاً؟!، فإذا وقع فعل الشَّرط من المشركين وهو رؤيتهم للنَّبيّ (ﷺ)، فكان جواب الشَّرط وهو وقوع السُّخرية والاستهزاء منهم بالنَّبيّ (ﷺ)[2]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط لا محالة وهو رؤية المشركين للنَّبيّ (ﷺ)، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به وهو السُّخرية بالنَّبيّ (ﷺ).

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾[الفرقان:٤٥]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَوْ) حرف شرط غير جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، وهو حرف امتناعٍ لامتناعٍ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (شَاءَ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على الله تعالى، والجملة الفعليَّة اعتراضيَّة لا محلَّ لها من الإعراب [3].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (لَجَعَلَهُ سَاكِنًا) (لجعله) اللام واقعة في جواب الشَّرط حرف للتَّأكيد لا محلَّ له من الإعراب، (جعله) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ١٧/٧، الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٢/١٠.

(٢) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٣٤٨/٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٣٧٣/٢.

(هو) يعود على الله تعالى، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به أول، (ساكناً) مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة (لجعله) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تبدأ هذه الآية الكريمة ببيان أنواع من الدَّلائل التي تدلُّ على وحدانيَّة الله تعالى وكمال قدرته، فيوجه الخطاب لكلِّ مكلَّفٍ يصلح له هذا الخطاب للنَّظر إلى بديع صنع الله تعالى وقدرته على بسط الظِّلِّ ومدِّه وقت النَّهار، فلو أراد الله تعالى لجعله دائماً ثابتاً في مكانٍ لا يزول ولا يتحول عنه، ثم جعل الشَّمس دليلاً على وجود الظِّلِّ، فإذا كان فعل الشرط وهو مشيئة الله تعالى، كان جوابه وهو ثبات الظِّلِّ في مكانٍ واحدٍ، لكنَّه سبحانه وتعالى لم يشأْ ذلك، فامتنع سكون الظِّلِّ وهذا ما أفاده حرف الشَّرط (لَوْ) فامتناع سكون الظِّلِّ مترتب على عدم وجود المشيئة الإلهيَّة[2].

المسألة الرَّابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾[الفرقان:٥١]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) **أداة الشَّرط:** (لَوْ) حرف شرط غير جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، وهو حرف امتناعٍ لامتناعٍ.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (شِئْنَا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بنا الفاعلين، وهو فعل الشَّرط، و(نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل[3].

(٣) **جملة جواب الشَّرط:** (لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا) (لبعثنا) اللام واقعة في جواب الشَّرط حرف للتَّأكيد لا محلَّ له من الإعراب، (بعثنا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بنا الفاعلين، و(نا) الفاعلين ضمير متصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، (في كلِّ) جار ومجرور

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ١٣٣/٨.

(٢) انظر: البحر المحيط – أبو حيَّان الأندلسيُّ – ١١١/٨.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٣٠/٧.

متعلق بالفعل (بعثنا)، والاسم المجرور مضاف، (قريةٍ) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (نذيراً) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة (لبعثنا) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

يوجه الله تعالى الخطاب في هذه الآية إلى النَّبيّ (ﷺ): لَو أردنا لخففنا عنك أعباء النُّبوَّة، فبعثنا في كلِّ قرية نبيًّاً ينذر أهلها، ولكنَّا خصصناك بالبعثة إلي جميع أهل الأرض إجلالاً لك، وتعظيماً لشأنك، فقابل هذا الإجلال بالثَّبات والصَّبر على الدَّعوة وإظهار الحقِّ، فلمَّا كان فعل الشَّرط وهو مشيئة الله تعالى، كان جوابه وهو أنْ يبعث في أهل كلِّ قريةٍ نبيًّاً ينذرهم، ولكنَّه امتنع بَعْثُ نذير في كلِّ قريةٍ لوجود عدم المشيئة الإلهيَّة، وهذا ما يفيده حرف الشَّرط (لَوْ) امتناعٍ لامتناعٍ[2].

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٢٧٩/٧، الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٣٠/١٠.

(٢) انظر: محاسن التَّأويل – القاسميُّ – ٤٣١/٧.

المطلب الثَّالث

تحليل جملة الشَّرط في سورة الفرقان من الآية (٥٣-٧٧) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات على ثماني مسائل، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾[الفرقان:٦٠]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) **أداة الشَّرط:** (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ) (قيل) فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، (لهم) جار ومجرور متعلق بالفعل (قيل)، والميم للجمع، (اسجدوا) فعل أمر مبنيٌّ على حذف النُّون؛ لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعليَّة (اسجدوا) في محلِّ رفع نائب فاعل للفعل (قيل)، (للرَّحمن) جار مجرور متعلق بالفعل (اسجدوا)، والجملة الفعليَّة من الفعل (قيل) ونائب الفاعل الجملة الفعليَّة (اسجدوا) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[١].

(٣) **جملة جواب الشَّرط:** (قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ) (قالوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (وما) الواو حرف زائد للرَّبط لا محلَّ له من الإعراب، (ما) اسم استفهام مبنيٌّ على السُّكون في

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل في إعراب كتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ١٤٥/٨، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أحمد الخرَّاط – ٨٢٣/٣.

محلِّ رفع مبتدأ، (الرَّحمن) خبر المبتدأ مرفوع بالضَّمَّة، والجملة الإسميَّة من المبتدأ والخبر في محلِّ نصب مقول القول، والجملة الفعليَّة (قالوا) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تُبيِّن الآية الكريمة حال المشركين إذا قال لهم رسول الله (ﷺ) ومن معه من المؤمنين: اسجدوا لربِّكم الرَّحمن، كان ردُّهم باستفهام منْ يَّجهله وهم في الحقيقة يعلمونه، فيقولون: من هو الرَّحمن؟، أنسجد لما تأمرنا بالسُّجود له من غير أنْ نعرفه؟، فبقولهم هذا قد ازدادوا بُعْداً عن الدِّين ونفوراً منه، فإذا كان فعل الشَّرط وهو دعوة المؤمنين للمشركين بأنْ يسجدوا لله تعالى، كان الجواب وهو قولهم: من هو الرَّحمن؟، أنسجد لما تأمرنا بالسُّجود له من غير أنْ نعرفه؟[2]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط لا محالة وهو دعوة المؤمنين للمشركين بالسُّجود لله تعالى، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو سؤالهم عن الرَّحمن.

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[الفرقان:٦٣]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة فعل الشَّرط: (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غر جازمة.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ**) (خاطبهم) فعل ماضٍ مبنيٌّ الفتح، وهو فعل الشَّرط، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به، والميم للجمع، (الجاهلون)

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٣٧٥/٢.

(٢) انظر: فتح القدير – الشَّوكانيُّ – ٩٨/٤.

فاعل مرفوع بالواو؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم، والجملة الفعليَّة (خاطبهم الجاهلون) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[1].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**قَالُوا سَلَامًا**) (قالوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (سلاماً) مفعول به منصوب بالفتحة، ويجوز أنْ يكون مفعولاً مطلقاً من الفعل (قالوا) بمعنى: سلَّموا، فيكون (سلاماً) مصدره، أو مفعولاً مطلقاً لفعلٍ محذوفٍ، تقديره: نُسَلِّمُ سلاماً، وجملة نُسَلِّم المقدَّرة في محل نصب مقول القول، والجملة الفعليَّة (قالوا) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تبدأ الآية الكريمة ببيان صفات عباد الرَّحمن، فهم الَّذين يمشون على الأرض في لينٍ وسكينةٍ ووقارٍ، فلا يضربون بأقدامهم أشراً ولا بطراً، ولا يتبخترون في مشيتهم، وهم الَّذين إذا خاطبهم السُّفهاء بغلظةٍ وجفاءٍ قالوا قولاً يَسلَمُون فيه من الإثم، فإذا وقع فعل الشَّرط وهو خطاب الجاهلين لعباد الرَّحمن بغلظةٍ وجفاءٍ، كان جواب الشَّرط منهم وهو تركهم والإعراض عنهم، قال الحسن: لا يجهلون على أحدٍ، وإنْ جُهل عليهم حَلُموا[3]، ويُشار هنا أنَّ إضافة العباد إلى الله تعالى في قوله: ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ**﴾ للتَّشريف، أي: العباد الَّذين يحبهم الله تعالى وهم جديرون بالانتساب إليه، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط وهو مخاطبة الجاهلين لعباد الرَّحمن، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو تركهم والإعراض عنهم.

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٣٩/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٢٨٨/٧.

(٣) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٣٥٤/٢.

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾[الفرقان:٦٧]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) **أداة الشَّرط:** (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غر جازمة.

(٢) **جملة فعل الشَّرط** : (أَنْفَقُوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وهو فعل الشَّرط، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[١].

(٣) **جملة جواب الشرط:** (لَمْ يُسْرِفُوا) (لم) حرف نفي وجزم وقلب لا محلَّ له من الإعراب، (يسرفوا) فعل مضارع مجزوم بحذف النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعليَّة (لم يسرفوا) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تذكر الآية الكريمة وصفاً من أوصاف عباد الرَّحمن وهو أنَّهم إذا أنفقوا من أموالهم على متاع الدُّنيا من مطاعم ومشارب وملابس وغيرها، كان إنفاقهم وسطاً معتدلاً بين الإسراف والتَّقتير، فإذا وقع فعل الشَّرط منهم وهو الإنفاق، وقع جوابه وهو الإنفاق باعتدالٍ دون تبذيرٍ أو إسرافٍ ودون بُخْلٍ أو شُحٍ[٣]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط من عباد الرَّحمن وهو الإنفاق على متاع الدُّنيا، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو الإنفاق باعتدالٍ دون تبذيرٍ أو تقتير.

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٤٤/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٢٩٠/٧.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ١٢٣/٦.

المسألة الرَّابعة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾[الفرقان:٦٨]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (يَفْعَلْ ذَلِكَ) (يفعل) فعل مضارع مجزوم بالسُّكون، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (ذلك) ذا اسم إشارة مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصب مفعول به، واللام للبُعد لا محلَّ لها من الإعراب، والكاف للخطاب لا محلَّ لها من الإعراب[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (يَلْقَ أَثَامًا) (يلقَ) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلَّة، وهو جواب الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (أثاماً) مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة فعل الشَّرط وجوابه في محلِّ رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[٢].

ثالثا: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تمضي الآيات الكريمة في بيان صفات عباد الرَّحمن، فتذكر الآية هنا بعضاً من صفاتهم: أنَّهم يوحدون الله تعالى مخلصين له الدِّين فلا يعبدون معه تعالى إلهاً آخر، ولا يقتلون النَّفس التي حرم الله تعالى قتلها إلَّا بما يُحقُّ أنْ تُقْتَلَ به النُّفوس منْ كفرٍ بعد إيمان، أو زني بعد إحصان، أو القتل قِصاصاً، ولا يرتكبون جريمة الزِّنا التي هي من أفحش الجرائم، ثم تهدِّدُ الآية الكريمة من يقع منه فعل الشَّرط وهو اقتراف تلك الموبقات من الشِّرك والقتل والزِّنا، بوقوع جواب الشَّرط لا محالة وهو النَّكال والعقوبة في الدُّنيا والآخرة[٣].

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ١٥٣/٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون– ٣٧٦/٢.

(٣) انظر: المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– ابن عطيَّة – ٢٢٠/٤.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ [الفرقان:٧١]

أوّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا) (تاب) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (وعمل) الواو للعطف لا محلَّ لها من الإعراب، (عمل) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (صالحاً) مفعول به منصوب بالفتحة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا) (فإنَّه) الفاء واقعة في جواب الشرط لا محلَّ لها من الإعراب، (إنَّه) حرف نصب وتوكيد مبني على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب اسم إنَّ، (يتوب) فعل مضارع مرفوع بالضَّمَّة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (إلى الله) جار ومجرور متعلق بالفعل (يتوب)، (متاباً) مفعول مطلق منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة (يتوب) في محلِّ رفع خبر إنَّ، والجملة من إنَّ واسمها وخبرها جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ، وجملة فعل الشَّرط وجوابه في محلِّ رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

بعد أن بيَّنت الآيات السَّابقة عقوبة من اقترف الموبقات العظيمة من القتل والشِّرك والزِّنا، ذكرت الآية الكريمة أنَّ منْ يَّقع منه فعل الشَّرط وهو التَّوبة عن المعاصي وأصلح سيرته بالعمل الصَّالح، وقع جواب الشَّرط وهو توبة الله تعالى عليه[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٤٦/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٢٩٣/٧.

(٣) انظر: البحر المحيط – أبو حيَّان الأندلسيُّ – ١٣١/٨.

المسألة السَّادسة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[الفرقان:٧٢]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غر جازمة.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (مَرُّوا بِاللَّغْوِ) (مرُّوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وهو فعل الشَّرط، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (باللَّغو) جار ومجرور متعلق بالفعل (مرُّوا)، والجملة الفعليَّة (مرُّوا) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد (إذا) الظَّرفيَّة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (مَرُّوا كِرَامًا) (مرُّوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (كراماً) حال منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة (مروا) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تذكر الآية الكريمة صفتين جديدتين من صفات عباد الرَّحمن، فهم الَّذين لا يشهدون شهادة الزُّور الباطلة التي فيها تضيع حقوق العباد، كما أنَّهم إذا مرُّوا بمجالس اللَّغو وهو فعل الشَّرط، وقع جواب الشَّرط وهو مرورهم معرضين عنها[٣]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط من عباد الرَّحمن وهو مرورهم بمجالس اللَّغو دون قصدٍ، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو الإعراض عن تلك المجالس.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي – ٤٦/١٩.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ١٥٦/٨.

(٣) انظر: أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل – البيضاويُّ – ١٣١/٤.

المسألة السَّابعة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾[الفرقان:٧٣]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) **أداة الشَّرط:** (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غر جازمة.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) (ذكِّروا) فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وهو فعل الشَّرط، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع نائب فاعل، والألف فارقة، (بآيات) جار ومجرور متعلق بالفعل (ذكِّروا)، والاسم المجرور مضاف، (ربِّهم) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الكسر في محلِّ جرِّ مضاف إليه، والميم للجمع، والجملة الفعليَّة (ذكِّروا) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[١].

(٣) **جملة جواب الشَّرط:** (لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا) (لم) حرف نفي وجزمٍ وقلبٍ لا محلَّ له من الإعراب، (يخرُّوا) فعل مضارع مجزوم بحذف النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (عليها) جار ومجرور متعلق بالفعل (يخرُّوا)، (صمَّاً) حال منصوب بالفتحة، (وعمياناً) الواو حرف للعطف لا محلَّ له من الإعراب، (عمياناً) اسم معطوف منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة (يخرُّوا) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب، والجملة الشَّرطيَّة لا محلَّ لها من الإعراب صلة الموصول[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٢٩٤/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٤٨/٧.

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تذكر الآية الكريمة صفةً جديدةً من صفات عباد الرَّحمن، أنَّهم إذا وُعِظُوْا بآيات الله تعالى، وخُوِّفوْا بها، لم يعرضوا عن تلك الآيات، بل سمعوها بآذانٍ واعيةٍ، وقلوبٍ وجلةٍ، فإذا وقع فعل الشَّرط وهو الموعظة بآيات الله تعالى، كان منهم جواب الشَّرط وهو عدم الإعراض عنها[1]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط لعباد الرَّحمن وهو تذكيرهم بآيات الله تعالى، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو الاتعاظ بها وعدم الإعراض عنها.

المسألة الثَّامنة: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾[الفرقان:٧٧]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (**لَوْلَا**) حرف شرط غير جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، وهو حرف امتناعٍ لوجودٍ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**دُعَاؤُكُمْ**) مبتدأ مرفوع بالضَّمَّة، وهو مضاف، والكاف ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ مضاف إليه، والميم للجمع، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً، تقديره: لولا دعاؤكم كائنٌ[2].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على جملة جواب الشَّرط المحذوفة، والتَّقدير: لولا دعاؤكم ما يعبأ بكم ربِّي[3].

---

(١) انظر: إرشاد العقل السَّليم – أبو السُّعود – ٢٣١/٦.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس – ٣٧٨/٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٢٩٧/٧، الفريد في إعراب القرآن المجيد – ابن أبي العز الهمذانيُّ – ٦٤٥/٣ .

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

يوجه الله تعالى الخطاب إلى النَّبيّ (ﷺ) بأنْ يَقول للمشركين في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: لَوْلَا تضركم واستغاثتكم إلى الله تعالى في الشَّدائد، كان جواب الشَّرط المحذوف: ما يعبأ بكم ربِّي، فقد كذَّبتم بالرَّسول والقرآن فسوف يكون العذاب ملازماً لكم في الآخرة[1]، وقد ذَكَرْتُ عند إعراب حرف الشَّرط (لَوْلَاْ) أنَّه حرف امتناعٍ لوجودٍ، أي: امتناع عدم اكتراث الله تعالى بالعباد، لوجود الدُّعاء منهم.

(١) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٤٥٥/٢.

المبحث الثَّاني

تحليل جملة الشَّرط في سورة الشُّعراء وبيان أثرها على المعنى التفسيريِّ

وفيه بين يديِّ المبحث، وأربعة مطالب:

بين يديِّ المبحث: التَّعريف بسورة الشُّعراء

المطلب الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط من الآية (١-٥١) وبيان أثرها

المطلب الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط من الآية (٥٢-١١٠) وبيان أثرها

المطلب الثَّالث: تحليل جملة الشَّرط من الآية (١١١-١٨٠) وبيان أثرها

المطلب الرَّابع: تحليل جملة الشَّرط من الآية (١٨١-٢٢٧) وبيان أثرها

بين يديّ المبحث

التَّعريف بسورة الشُّعراء

أوَّلا: تسمية السُّورة

اشتهرت هذه السُّورة عند السَّلف الصَّالح بسورة الشُّعراء، وكذلك جاء تسميتها في كتب السُّنَّة المطهرة، أمَّا عن سبب تسميتها بهذا الاسم؛ فذلك لأنَّها هي السُّورة التي قد تفرَّدت من بين سور القرآن الكريم بذكر لفظ الشُّعراء، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ**﴾[الشُّعراء:٢٢٤]، وذَكَرَ ابن عاشور[١] أنَّ لهذه السُّورة اسماً آخر، فهي تسمى بسورة طسم؛ لأنَّ السُّورة قد افتتحت بالحروف المقطَّعة في أولها، وهي قوله تعالى: ﴿**طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ**﴾ [الشُّعراء:١،٢] [٢]، ونقل السُّيوطيُّ[٣] عن التَّفسير المرويّ عن مالك بن أنس أنَّها تسمى بسورة الجامعة أيضاً[٤]، وقد علَّل ابن عاشور سبب تسميتها بهذا الاسم؛ لأنَّها أول سورة قد جمعت ذكر الرُّسل أصحاب الشَّرائع المعلومة إلى مبعث النَّبيّ (ﷺ) بالرِّسالة الشَّريفة[٥].

---

(١) المفسر محمَّد الطَّاهر ابن عاشور، رئيس المفتين المالكيّين بتونس، وشيخ جامعة الزَّيتونة، ولد في تونس سنة ١٢٩٦هـ، وتوفي فيها سنة ١٣٩٣هـ، له مصنفات مختلفة منها: التَّحرير والتَّنوير، ومقاصد الشَّريعة الإسلاميَّة، وموجز البلاغة وغيرها. (انظر: الأعلام – الزركلي – ١٧٤/٦).

(٢) انظر: التَّحرير والتَّنوير – ٨٩/١٩.

(٣) جلال الدِّين أبو الفضل عبد الرَّحمن بن أبي بكر بن محمَّد الخضيّريُّ السُّيوطيُّ، إمام حافظ مؤرِّخ أديب، ولد في القاهرة سنة ٨٤٩هـ، وتوفي فيها سنة ٩١١هـ، له مصنفات مختلفة منها: الإتقان في علوم القرآن، والتَّاج في إعراب مشكل المنهاج، وتاريخ الخلفاء، والتَّحبير لعلم التَّفسير وغيرها. (انظر: شذرات الذَّهب – ابن العماد – ٧٤/١٠).

(٤) انظر: الإتقان في علوم القرآن – ١٩٤/١.

(٥) انظر: التَّحرير والتَّنوير – ٨٩/١٩.

ثانياً: ترتيبها وعدد آياتها

تُعدُّ سورة الشُّعراء السُّورة السَّادسة والعشرين في ترتيب سور المصحف العثمانيّ، كما تُعدُّ السُّورة السَّابعة والأربعين في ترتيب نزول السُّور، فقد نزلت بعد سورة الواقعة وقبل سورة النَّمل، أمَّا عن عدد آياتها فقد اختلف أهل العَدِّ في آياتها، فقد جعل أهل المدينة وأهل مكَّة وأهل البصرة عدد آياتها مائتين وستاً وعشرين آيةً، بينما جعل أهل الشَّام وأهل الكوفة عددها مائتين وسبعاً وعشرين آيةً[1].

ثالثاً: زمان نزولها

سورة الشُّعراء من السُّور المكِّيَّة على قول جمهور المفسرين، وروي عن ابن عباس وقتادة (ﷺ) أنَّ الآيات من قوله تعالى: ﴿**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ**﴾ إلى آخر السُّورة قد نزلت في المدينة المنورة، وروي عن مقاتل أنَّ قوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾[الشُّعراء:١٩٧] قد نزل في المدينة المنورة[2].

غير أنَّ ابن عاشور قد رجح مُوْقِناً أنَّ السُّورة كلُّها مكِّيَّة، وردَّ على من قال أنَّ فيها آيات مدنيَّة، فردَّ على من قال أنَّ قوله تعالى: ﴿**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ**﴾ قد نزل في المدينة، فبعد ذِكْرِ حجَّته في ذلك أنَّ الآية الكريمة قد استثنت من الشُّعراء أولئك الشُّعراء الَّذين آمنوا وعملوا الصَّالحات أمثال: حسان بن ثابت، وابن رواحة، وكعب بن مالك، وغيرهم، فردَّ ابن عاشور: أنَّه كان في مكَّة المكرَّمة شعراء يهجون النَّبيَّ (ﷺ) ومنهم: النَّضر بن الحارث، والعوراء بنت حرب، فهؤلاء هم المقصودون بقوله تعالى: والشُّعراء يتبعهم الغاوون، وكان شعراء المدينة المنورة قد أسلموا قبل الهجرة، وكان في مكَّة شعراء مسلمين من الَّذين هاجروا إلى الحبشة، وردَّ على من قال أنَّ قوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ قد نزلت في المدينة معلِّلين قولهم هذا بأنَّ مخالطة ومحاجَّة علماء بني إسرائيل كانت بعد الهجرة، فردَّ عليهم أنَّ

---

(١) انظر: الكشاف – الزَّمخشريُّ – ٢٩٨/٣، التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ٩٠/١٩.

(٢) انظر: فتح القدير – الشَّوكانيُّ – ١٠٨/٤، الجامع لأحكام القرآن – القرطبيُّ – ٨٧/١٣، المحرَّر الوجيز – ابن عطيَّة الأندلسيُّ – ٢٢٤/٤.

الحجَّة لا تتوقف على وقوع مخالطة علماء بني إسرائيل، فقد ذكر القرآن الكريم مثل هذه الحجَّة في آياتٍ نزلت في مكَّة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ**﴾[الرَّعد:٦٣] وهي مكِّيَّة، وقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ**﴾[القصص:٥٢] وهي مكِّيَّة، وشأن علماء بني إسرائيل مشهور بمكَّة، وكان لأهل مكَّة صلات مع اليهود بالمدينة، ومراجعات بينهم في شأن بعثة محمَّد (ﷺ)[١]، ويُرَجِّح الباحث ما رجَّحه ابن عاشور أنَّ آيات سورة الشُّعراء كلُّها مكِّيَّة.

رابعاً: محور السُّورة ومقاصدها الرَّئيسة

تُعدُّ سورة الشُّعراء شأنها شأن السُّور المكِّيَّة الأخرى التي تعنى بشئون العقيدة، ومعالجة أصول الدِّين من التَّوحيد، والرِّسالة، والبعث، فمحور السُّورة إذن يدور حول **إثبات أصول العقيدة الإسلاميَّة (التَّوحيد، والرِّسالة، والبعث)**، من خلال بيان أحوال الرُّسل مع أممهم، وما حلَّ بهم من عذابٍ نتيجة تكذيبهم لرسلهم.

أمَّا عن مقاصد السُّورة الرَّئيسة فيمكن إجمالها فيما يأتي[٢]:

(١) تحدثت السُّورة عن القرآن الكريم الَّذي أنزله الله تعالى هدايةً للخلق، وبيان موقف المشركين منه، الَّذين كذَّبوا به مع وضوح آياته، وسطوع براهينه، وطلبوا معجزة غيره عناداً واستكباراً.

(٢) تناولت السُّورة طائفة من الأنبياء والرُّسل الكرام مع أقوامهم، وبيان موقف أقوامهم منهم، وما أصابهم من عذابٍ نتيجة لتكذيبهم رسل الله تعالى، ومن الأنبياء والرُّسل الَّذين ذكرتهم آيات السُّورة: موسى، وإبراهيم، ونوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب.

(٣) تناولت السُّورة الحديث عن فريقين من النَّاس: المتَّقين السُّعداء والغاوين الأشقياء، ومصير كلٍّ من الفريقين يوم القيامة.

(٤) الرَّدُّ على افتراء المشركين في زعمهم أنَّ القرآن الكريم شعر من تنزيل الشَّياطين، وإثبات أنَّ القرآن الكريم تنزيل ربِّ العالمين نزل به جبريل على النَّبيِّ (ﷺ) بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ.

---

(١) انظر: التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ٩٠/١٩.

(٢) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٣٥٧/٢.

المطلب الأوَّل

تحليل جملة الشَّرط في سورة الشُّعراء من الآية (١-٥١) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات على عشر مسائل، تحتوي على اثنتي عشرة جملةً شرطيَّةً، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[الشُّعراء: ٤]

أوَّلاً : تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (نَشَأْ) (نشأ) فعل مضارع مجزوم بالسُّكون، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) يعود على الله تعالى، ومفعول (نَشَأْ) محذوف يدلُّ عليه جواب الشَّرط على الطَّريقة الغالبة في حذف مفعول المشيئة، والتَّقدير: إن نشأْ تنزيل آية[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً**) (ننزِّل) فعل مضارع مجزوم بالسُّكون، وهو جواب الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) يعود على الله تعالى، (عليهم) جار ومجرور متعلق بالفعل (ننزِّل)، والميم للجمع، (من السَّماء) جار ومجرور متعلق بمحذوف حالٍ لـ(آيةً)، والتَّقدير: آيةً كائنةً من السَّماء، (آيةً) مفعول به منصوب بالفتحة[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

بعد أنْ بَيَّن الله تعالى في مطلع السُّورة أن آيات هذا الكتاب وهو القرآن الكريم واضحة جليَّة ظاهر إعجازها لمن أراد أنْ يَّتأملها، وجَّه الخطاب إلى النَّبيّ (ﷺ) مسلياً له: لعلك يا محمَّد

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٣٠٠/٧.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ١٦٢/٨.

مهلك نفسك لعدم إيمان هؤلاء الكفار، فلا تحزن عليهم ولا تتأثر بعدم إيمانهم، ويُكمِلُ الخطاب بجملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: إنْ نَشَأْ تنزيل آية، فيقع جواب الشَّرط وهو: نُنَزِّل عليهم آيةً من السَّماء فتظلُّ أعناقهم منقادة خاضعة للإيمان قسراً وقهراً[1]، وقد جيء بحرف الشَّرط (إن) الَّذي يشعر بعدم الجزم بوقوع فعل الشَّرط غالباً؛ للإشعار بأنَّ ذلك لا يشاؤه الله تعالى لحكمةٍ اقتضت ذلك، ومعنى انتفاء هذه المشيئة أنَّ الحكمة الإلهيَّة اقتضت أنْ يحصل الإيمان من نظرٍ واختيارٍ؛ لأنَّ ذلك أجدى لانتشار سمعة الإسلام في مبدأ ظهوره.

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[الشُّعراء:٢١]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (خِفْتُكُمْ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ عل الضَّمِّ في محلِّ رفع فاعل، والكاف ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة الفعليَّة (خفتكم) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[2].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: لَمَّا خفتكم فررت منكم[3].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تبدأ الآيات الكريمة في بيان قَصَصِ الأنبياء، فتبدأ بقصَّة موسى (عليه السلام)، حيث أمره الله تعالى وأخاه هارون بالذَّهاب إلى فرعون وقومه ودعوتهم إلي عبادة الله تعالى وحده، وإنذارهم

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ١٣٥/٦.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٦٣/٧.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٦٢/١٠.

عاقبة الكفر، وذلك بالبراهين والمعجزات الباهرة، فلمَّا تأتيا فرعون فقولا: إنَّا مرسلون إليك من ربِّ العالمين، أنْ أطلق سراح بني إسرائيل من استعبادك لهم، فلمَّا كان ذلك، أخذ فرعون يُعَدِّد نعمه على موسى (عليه السلام) قائلاً: ألم نربك فينا صبيًّاً صغيراً، ومكثت بين ظهرانينا سنين عديدة نحسن إليك ونرعاك، وفعلت فعلتك أنْ قتلت منَّا نفساً، فأنت من الجاحدين لإنعامنا وإحساننا عليك، فردَّ عليه موسى (عليه السلام) بالقول: أنَّي قد فعلت تلك الفِعلَة وأنا من المخطئين الجاهلين؛ لأنَّي لم أتعمد قتله ولكن أردت تأديبه، ويوجه الخطاب إلى فرعون بجملةٍ شرطيَّةٍ فعلها قوله: فررت منكم لمَّا خفت على نفسي من أنْ تقتلوني، وجواب الجملة الشَّرطيَّة محذوف يفهم من سياق الآية الكريمة، والتَّقدير: فلمَّا خفت فررت وهربت منكم[1].

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾[الشُّعراء: ٢٤]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (كُنْتُمْ مُوقِنِينَ) (كنتم) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع اسم كان، والميم للجمع، (موقنين) خبر كان منصوب بالياء؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم[2].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: إنْ كنتم موقنين فآمنوا بربِّ السَّموات والأرض[3].

---

(١) انظر: إرشاد العقل السَّليم – أبو السُّعود – ٢٣٨/٦.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم– أحمد الدَّعاس وآخرون – ٣٨١/٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٣١٠/٧.

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تمضي الآيات الكريمة في بيان الحوار الَّذي دار بين موسى (عليه السلام) وفرعون، فقال فرعون لموسى (عليه السلام) متكبراً ومستعلياً: من هو هذا الَّذي تزعم أنَّه ربُّ العالمين؟، فردَّ عليه موسى (عليه السلام) بجملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: هو خالق السَّموات والأرض وما بينهما، وعبَّر بجملةٍ شرطيةٍ: إنْ كانت لكم قلوب موقنة وأبصار نافذة، وجواب الشَّرط محذوف يفهم من سياق الآية الكريمة، والتَّقدير: إنْ كنتم موقنين فهو ربُّ السَّموات والأرض وما بينهما[1]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع فعل الشَّرط غالباً؛ للتَّشكيك بوقوع اليقين من فرعون وقومه بأنَّ الله تعالى هو ربُّ السَّموات والأرض وما بينهما.

المسألة الرَّابعة: قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾[الشُّعراء:٢٨]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) (كنتم) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع اسم كان، والميم للجمع، (تعقلون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والجملة الفعليَّة (تعقلون) في محلِّ نصب خبر كان[2].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: إنْ كنتم تعقلون فآمنوا بربِّ المشرق والمغرب [3].

---

(١) انظر: التَّفسير الواضح – محمَّد الحجازيُّ – ٧٥١/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٦٥/٧.

(٣) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – د. أحمد الخرَّاط – ٨٣١/٣.

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تمضي الآيات الكريمة في بيان الحوار الَّذي دار بين موسى (عليه السلام) وفرعون، فبعد أنْ بَيَّن موسى (عليه السلام) لفرعون أنَّ الله تعالى هو ربُّ السَّموات والأرض وما بينهما، قال فرعون لمن حوله من أشراف قومه: ألا تسمعون لما يقوله موسى؟، فردَّ موسى (عليه السلام) وزاد في البيان والحجَّة: هو خالقكم وخالق آباءكم الَّذين كانوا قبلكم، فردَّ فرعون ساخراً: إنَّ الرَّسول الَّذي أرسل إليكم لمجنون، أساله عن شيء فيجيبني عن شيء، فردَّ موسى (عليه السلام) على فرعون بجملةٍ شرطيَّةٍ فقال: هو الله تعالى الَّذي يُطْلِع الشَّمس من المشرق ويجعلها تغرب من المغرب، وهذا مشهد كلَّ يوم يبصره العاقل والجاهل، وعبَّر بجملةٍ شرطيةٍ: إنْ كنتم تعقلون، وجواب الشَّرط محذوف يفهم من السِّياق الكريم للآية، والتَّقدير: إنْ كنتم تعقلون فهو ربُّ المشرق والمغرب وما بينهما[1]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للتَّشكيك بأنَّ فرعون وقومه يعقلون بأنَّ الله تعالى هو ربُّ السَّموات والأرض وما بينهما.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾[الشُّعراء: ٢٩]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَئِنِ) اللام موطئة للقسم، لا محلَّ لها من الإعراب، (إنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون الَّذي حُرِّك إلى الكسر؛ للتَّخلص من التقاء السَّاكنين لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي) (اتَّخذت) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع فاعل، (إلهاً) مفعول به منصوب بالفتحة، (غيري) صفة لـ(إلهاً) منصوبة بالفتحة

(١) انظر: فتح القدير – الشَّوكانيُّ – ٤/١١٤.

المقدَّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ جرٍّ مضاف إليه[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف وجوباً؛ لأنَّه تقدَّم على الشَّرط قسم سدَّ، والقسم أحقُّ بالجواب من الشَّرط؛ لأنَّ جواب الشَّرط خبر يجوز فيه التَّصديق والتَّكذيب، في حين أنَّ جواب القسم لا يحتمل إلا التَّصديق، وقد سدَّ جواب القسم وهو قوله: لأجعلنَّك مسدَّ جواب الشَّرط المحذوف، والجملة الشَّرطيَّة مع جملة القسم في محلِّ نصب مقول القول[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

بعد أنْ عجز فرعون عن الردِّ على موسى (عليه السلام) وأُبلس في الحجَّة أثناء الحوار الَّذي دار بينهما، رجع إلى الاستعلاء متوعداً موسى (عليه السلام) بالبطش والعنف مهدداً إياه بالسجن، فقال فرعون مُقْسِماً في سياق جملةٍ شرطيَّةِ فعلها: لئن اتخذت ربَّاً غيري يا موسى لأجعلنَّك في غياهب السُّجون، وجواب الجملة الشَّرطيَّة محذوف أغنى عنه جواب القسم وهو قوله: لأجعلنَّك من المسجونين[٣].

المسألة السَّادسة: قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ﴾[الشُّعراء:٣٠]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (أَوَلَوْ) الهمزة للاستفهام لا محلَّ لها من الإعراب، والواو للحال لا محلَّ لها من الإعراب، (لو) حرف شرط غير جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، وهو حرف امتناعٍ لامتناعٍ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع فاعل، والكاف ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصب مفعول به، (بشيء) جار ومجرور

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٦٦/١٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٣٨٢/٢.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرُطبيُّ – ٩٨/١٣.

متعلق بالفعل (جئتك)، (مبين) صفة لـ(شيءٍ) مجرورة بالكسرة، وجملة فعل الشَّرط في محلِّ نصب حالٍ[1].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ علي الجواب المحذوف، والتَّقدير: أَوَلَوْ جئتك بشيءٍ مبين أتفعل بي ذلك؟، والجملة الشَّرطيَّة مع الاستفهام في محل نصب مقول القول[2].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تذكر الآية الكريمة أنَّ موسى (عليه السلام) قال لفرعون أثناء الحوار الَّذي دار بينهما بعد أنْ هدده فرعون بالسِّجن، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: أَوَلَوْ جئتك بآيةٍ واضحةٍ، كان جواب الشَّرط المحذوف: أتفعل بي ذلك؟، أي: تجعلني من المسجونين[3]، وقد ذَكَرْتُ أنَّ حرف الشَّرط (لَوْ) حرف امتناعٍ لامتناعٍ، أي: امتناع جواب الشَّرط المحذوف وهو أتجعلني من المسجونين، لامتناع فعله وهو عدم مجيء موسى (عليه السلام) بآيةٍ من ربِّه.

المسألة السَّابعة: قوله تعالى: ﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[الشُّعراء:٣١]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) (كنت) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع اسم كان، (من الصَّادقين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان، تقديره: محسوباً[4].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٣١٣/٧.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٦٦/١٠.

(٣) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٣٦٢/٢.

(٤) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ١٨٠/٨.

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: إنْ كنت من الصَّادقين فأتِ به[١].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تذكر الآية الكريمة أنَّ موسى (عليه السلام) قال لفرعون أثناء الحوار الَّذي دار بينهما بعد أنْ هدده فرعون بالسِّجن: أتسَّجنني ولو جئتك بآية وبرَّهانٍ قاطعٍ تعرف به صدقي، فأجابه فرعون بجملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: فأتِ بها إنْ كنت من الصَّادقين، وجواب الجملة الشَّرطيَّة محذوف يستدلُّ عليه من سياق الآية الكريمة، والتَّقدير: إنْ كنت من الصَّادقين فأتِ بالآية والدَّليل على نبوَّتك[٢]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار بأنَّ في كلام فرعون ما يقتضي أنَّ احتمال صدق موسى (عليه السلام) احتمالٌ ضعيفٌ، وعليه فهو يشكِّك في صدق موسى (عليه السلام)؛ لذلك طلب منه أنْ يأتي بالشَّيء المبين الَّذي زعمه.

المسألة الثَّامنة: قوله تعالى: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾[الشُّعراء:٣٧]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: أداة الشَّرط في الآية الكريمة محذوفة، تقديرها: إنْ، وهي حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: فعل الشَّرط محذوف، والتَّقدير: إنْ تبعث، فالفعل (تبعث) فعل مضارع مجزوم بالسُّكون؛ لأنَّه فعل الشَّرط[٣].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ**) (يأتوك) فعل مضارع مجزوم بحذف النُّون؛ لأنَّه جواب شرطٍ مقدَّر، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصب مفعول به، (بكلِّ) جار ومجرور متعلق

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدرويش – ٦٦/٧.

(٢) انظر: زهرة التَّفاسير – محمَّد أبو زهرة – ٥٣٥٠/١٠.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن– محمود صافي – ٦٩/١٩.

بالفعل (يأتوك)، والاسم المجرور مضاف، (سحَّار) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (عليم) صفة لـ(سحَّار) مجرورة بالكسرة[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تذكر الآيات الكريمة أنَّه لمَّا ألقى موسى (عليه السلام) عصاه فتحولت إلى حيَّةٍ عظيمةٍ في غاية الوضوح والجلاء، وأخرج يده من جيبه فإذا هي بيضاء للنَّاظرين، قال فرعون لمن حوله من أشراف قومه: إنَّ هذا لساحر عظيم يريد أنْ يَستولي على أرضكم بسحره العظيم، فبأيِّ شيءٍ تشيرون عليَّ أنْ أصنع؟، فردَّ عليه أشراف القوم: أخِّر أمرهما، وأرسل في أطراف مملكتك من يجمع لك السَّحرة من كلِّ مكانٍ، وتستكمل الآية الكريمة قول أشراف القوم في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ محذوف أداتها وفعلها، والتَّقدير: إنْ تبعث في المدائن، سيكون جواب الشَّرط: يأتوك بكلِّ ساحرٍ عليمٍ بضروب السِّحر[2].

المسألة التَّاسعة: قوله تعالى: ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾ [الشُّعراء: ٤٠]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) **أداة الشَّرط:** (إنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (**كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ**) (كانوا) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع اسم كان، والألف فارقة، (هم) ضمير منفصل للتَّأكيد مبنيٌّ على السُّكون الَّذي حُرِّك إلى الضَّمِّ للتَّخلص من التقاء السَّاكنين لا محلَّ له من الإعراب، (الغالبين) خبر كان منصوب بالياء؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم[3].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٣١٦/٧، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أحمد الخرَّاط – ٨٣٣/٣.

(٢) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٣٦٢.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٧٠/١٠.

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: إنْ كانوا هم الغالبين فلعلنا نتَّبعهم[١].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تذكر الآيات الكريمة أنَّ أشراف القوم أشاروا عليه أنْ يَكون اجتماعهم وقت الضُّحى منْ يَّوم الزِّينة وهو الوقت الَّذي حدده موسى (عليه السلام)، فقيل للنَّاس بجملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: بادروا بالاجتماع لعلَّنا نتَّبع السَّحرة إنْ كانوا هم الغالبين، وجواب الشَّرط محذوف يستدلُّ عليه من السِّياق الكريم للآية، والتَّقدير: إنْ كانوا هم الغالبين فلعلَّنا نتَّبعهم[٢]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تشعر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار بأنَّ في كلام أشراف القوم ما يقتضي أنَّ احتمال غلبة السَّحرة لموسى (عليه السلام) احتمالٌ ضعيف؛ لهذا فهم يشككون في ذلك.

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾[الشُّعراء: ٤١]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

تتضمَّن هذه المسألة جملتين شرطيَّتين، وبيان ذلك فيما يأتي:

❖ الجملة الشَّرطيَّة الأولى: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾

(١) أداة الشَّرط: (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٣٨٣/٢.

(٢) انظر مدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل – النَّسفيُّ – ٢٦٠/٢-٢٦٢.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (جَاءَ السَّحَرَةُ) (جاء) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، (السَّحرة) فاعل مرفوع بالضَّمَّة، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (قَالُوا لِفِرْعَوْنَ) (قالوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (لفرعون) اللام للجرِّ لا محلَّ لها من الإعراب، (فرعون) اسم مجرور بالفتحة؛ لأنَّه ممنوع من الصَّرف؛ وذلك للعلميَّة والعجميَّة، والجار والمجرور متعلق بالفعل (قالوا)، والجملة الفعليَّة (قالوا) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[٢].

❖ الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ) (كنَّا) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بنا الفاعلين، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، و(نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع اسم كنَّا، (نحن) ضمير منفصل مبنيٌّ على الضَّمِّ لا محلَّ له من الإعراب، (الغالبين) خبر كنَّا منصوب بالياء؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم[٣].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: إنْ كنَّا نحن الغالبين فإنَّ لنا لأجراً[٤].

ثانياً: الأثر التفسيريُّ لجملتيِّ الشَّرط

تذكر الآية الكريمة بجملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: لمَّا جاء السَّحرة يوم الزِّينة، كان جواب الشَّرط وهو قوله: قالوا لفرعون أئنَّ لنا أجراً هذه الجملة الشَّرطيَّة الأولى، أمَّا الجملة الشَّرطيَّة الأخرى

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٧٢/٧.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ١٨٥/٨.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٣١٨/٧.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٧١/١٠.

ففعلها قول السَّحرة لفرعون: إنْ غلبنا موسى، وجواب الشَّرط محذوف يستدلُّ عليه من السِّياق الكريم، والتَّقدير: إنْ كنا نحن الغالبين أئنَّ لنا لأجراً على غلبتنا لموسى، يقصدون مكافأةً أو مكانةً مرموقةً[1]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تشعر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار بأنَّ في كلام السَّحرة ما يقتضي احتمال غلبتهم لموسى (عليه السلام)، أو عدم وقوع ذلك منهم.

(١) انظر: أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل – البيَّضاويُّ – ١٣٨/٤.

المطلب الثَّاني

تحليل جملة الشَّرط في سورة الشُّعراء من الآية (٥٢-١١٠) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريِّ

تشتمل هذه الآيات على مسألتين، وهما كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾[الشُّعراء: ٦١]

أوَّلاً : تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (**لَمَّا**) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**تَرَاءَى الْجَمْعَانِ**) (تراءى) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر؛ للتَّعذُّر، وهو فعل الشَّرط، (الجمعان) فاعل مرفوع بالألف؛ لأنَّه مثنى، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لمَّا الظَّرفيَّة [١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ**) (قال) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، (أصحاب) فاعل مرفوع بالضَّمَّة، وهو مضاف، (موسى) مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر؛ لأنَّه ممنوع من الصَّرف للعلميَّة والعجميَّة، (إنَّا) حرف نصب وتوكيد لا محلَّ له من الإعراب، (نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصب اسم إنَّ، (لمدركون) اللام مزحلقة حرف للتَّأكيد لا محلَّ له من الإعراب، (مدركون) خبر إنَّ مرفوع بالواو؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم، والجملة (إنَّا لمدركون) في محلِّ نصب مقول القول، والجملة الفعليَّة (قال أصحاب) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٧٩/٧

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ١٩٦/٨.

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تمضي الآيات الكريمة في الحديث عن قصَّة موسى (عليه السلام) فبعد أنْ أُلقى السَّحرة حبالهم وعصيَّهم التي تخيلها النَّاس من سحرهم أنَّها حيَّات تسعى، أَلقى موسى (عليه السلام) عصاه التي انقلبت إلى حيَّةٍ عظيمةٍ ابتلعت حبالهم وعصيَّهم، فلمَّا رأى السَّحرة هذا المشهد سجدوا لله تعالى، وقالوا: آمنَّا بالله تعالى الَّذي يدعونا إليه موسى وهارون، فقال لهم فرعون: أآمنتم لموسى قبل أنْ تستأذنوني، إنَّه لرئيسكم الَّذي علَّمكم السَّحر، ثُمَّ قال مهدداً: لأُقَطِّعَنَّ أيديكم وأرجلكم من خلافٍ، ولأُصَلِّبَنَّ كلَّ واحد منكم على جذع شجرةٍ، فردَّ السَّحرة عليه: لا ضرر علينا فيما تهددنا به، فإنَّا إلى الله تعالى منقلبون، ونرجو أنْ يَّغفر لنا ذنوبنا بعد أنْ كُنَّا أول من آمن بموسى، فأوحى الله تعالى لموسى (عليه السلام) أنْ يَّسير ببني إسرائيل إلى البحر ليلاً، وأعلمه أنَّهم متَّبعون من فرعون وجنده، وهنا أرسل فرعون في طلبهم حين أُخبر بمسيرهم، وأمر أنْ يُجْمعَ له الجيش من كلِّ المدن قائلاً لهم: إنَّ هؤلاء فئة قليلة، وإنَّهم يفعلون أفعالاً تغيظنا، فلحقهم فرعون وجنده وقت شروق الشَّمس، فلمَّا كان فعل الشَّرط وهو رؤية كلٌّ فريقٍ للآخر، قال أصَّحاب موسى (عليه السلام): إنَّا لمدركون من قبل فرعون وجنده، وكان قولهم هذا جواب جملة الشَّرط[1].

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[الشُّعراء:٨٠]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (مَرِضْتُ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع فاعل يعود على إبراهيم (عليه السلام)، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[2].

---

(١) انظر: التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ١٢٨/١٩–١٣٥.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٨٧/١٠.

(٣) جملة جواب الشَّرط: (فَهُوَ يَشْفِينِ) (فهو) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (هو) ضمير منفصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ، (يشفين) فعل مضارع مرفوع بالضَّمَّة المقدَّرة على الياء للثِّقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على الله تعالى، والنُّون للوقاية، وياء المتكلِّم المحذوفة اكتفاءً بالكسرة الدَّالة عليها ضمير متَّصل في محلِّ نصب مفعول به، والجملة الفعليَّة (يشفين) في محلِّ رفع خبر المبتدأ (هو)، والجملة الإسميَّة من المبتدأ والخبر جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[١].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

ذكرت الآيات السَّابقة استنكار إبراهيم (عليه السلام) لقومه بسبب عبادتهم أصناماً لا تسمع دعاءهم حين يتوجَّهون إليها بالدُّعاء، كما أنَّها لا تُقدِّم لهم منفعةً، ولا تدفع عنهم ضُرَّاً، فلمَّا عجز قوم إبراهيم (عليه السلام) عن محاجَّته، علَّلُوا عبادتهم لتلك الأصنام بقولهم: أنَّا وجدنا آباءنا يعبدونهم فعبدناها مثلهم، فردَّ عليهم إبراهيم (عليه السلام) بالقول: أنَّ هذه الأصنام التي تعبدونها عدوٌّ لي، إلَّا الله تعالى ربَّ العالمين فهو وليّ في الدُّنيا والآخرة، وهو الَّذي خلقني فهو الَّذي يهديني إلى طريق الرَّشاد، وهو الَّذي يرزقني الطَّعام والشَّراب فهو الخالق الرَّزاق، وإذا أصابني المرض فإنَّه لا يقدر على شفائي أحد غيره، فإذا وقع فعل الشَّرط لإبراهيم (عليه السلام) وهو المرض، كان جواب الشَّرط منه وهو الإقرار بأنَّه تعالى وحده القادر على شفائه[٢]، وقد استعمل إبراهيم (عليه السلام) أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط لإبراهيم (عليه السلام) وهو المرض، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو أنَّ الله تعالى وحده القادر على شفائه.

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٣٣٤/٧.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ١٤٦/٦.

المطلب الثَّالث

تحليل جملة الشَّرط في سورة الشُّعراء من الآية (١١١-١٨٠) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريِّ

تشتمل هذه الآيات على خمس مسائل، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾[الشُّعراء:١١٣]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَوْ) حرف شرط غير جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، وهو حرف امتناعٍ لامتناعٍ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (تَشْعُرُونَ) فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشَّرط، والواو واو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل[١].

(٣) جملة جواب الشرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: لو تشعرون لعلمتم أنَّ حسابهم على ربِّي[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تنتقل الآيات الكريمة للحديث عن قصَّة نوحٍ (عليه السلام)مع قومه، إذ قال لهم داعياً: ألا تخافون عقاب ربِّكم، فإنِّي رسولٌ منه ناصحٌ لَّكم، أميٌن في نصحي إيَّاكم، فأطيعوا أمري، فأنا لا أطلب منكم أجراً على نصحي، فردَّ عليه قومه: أنؤمن لك وإنَّ أتباعك من الضُّعفاء والفقراء، فردَّ عليهم نوح (عليه السلام) في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ أداتها (لو) التي تفيد الامتناع لامتناع، أي: امتناع

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٣٤٥/٧.

(٢) انظر: الياقوت والمرجان في إعراب القرآن – محمَّد بارتجي – ص٣٨٠.

علمهم حساب الضُّعفاء والفقراء على الله تعالى لعدم شعورهم وإدراكهم، حيث فقدوا القدرة على إدراك هذا المعنى[1].

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ [الشُّعراء:١١٦]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَئِنْ) اللام موطئة للقسم، حرف مبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، (إنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ) (لم) حرف نفي وجزم وقلب لا محلَّ له من الإعراب، (تنته) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلَّة، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الكسر في محل نصب مفعول به، (يا) حرف للنِّداء لا محلَّ له من الإعراب، (نوح) منادي مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصبٍ[2].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف وجوباً؛ لأنَّه تقدَّم على الشَّرط قسم، والقسم أحقُّ بالجواب من الشَّرط؛ لأنَّ جواب الشَّرط خبر يجوز فيه التَّصديق والتَّكذيب، في حين أنَّ جواب القسم لا يحتمل إلا التَّصديق، وقد سدَّ جواب القسم وهو قوله: لتكونَنَّ مسدَّ جواب الشَّرط المحذوف[3].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تستمر الآيات الكريمة في الحديث عن قصَّة نوحٍ (عليه السلام) فبعد أنْ قال لقومه: ما أنا بطاردِ هؤلاء المؤمنين الضُّعفاء عن مجلسي، ردَّ عليه قومه بجملةٍ شرطيَّةٍ فعلها قولهم: لَئِنْ لم تَنْتَهِ يا

---

(١) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٣٧١/٢.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٢٢١/٨.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٠٠/١٠.

نوح عن دعوى الرِّسالة لتكوننَّ من المرجومين بالحجارة، وجواب الشَّرط محذوف أغنى عنه جواب القسم وهو قولهم: لتكوننَّ من المرجومين[1].

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾[الشُّعراء:١٣٠]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشرط: (إذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (بَطَشْتُمْ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[2].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) (بطشتم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع فاعل، والميم للجمع، (جبَّارين) حال منصوب بالياء؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم، والجملة الفعليَّة (بطشتم) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[3].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تنتقل الآيات الكريمة للحديث عن قصَّة هودٍ (عليه السلام) مع قومه عاد، حين دعا قومه قائلاً: ألا تخافون عقاب ربِّكم، فإنِّي رسولٌ منه ناصحٌ لَّكم، أمينٌ في نصحي إيَّاكم، فأطيعوا أمري، فأنا لا أطلب منكم أجراً على نصحي لكم، ثُمَّ وجه النُّصح إليهم مستفهماً: أتبنون بكلِّ موضعٍ مرتفعٍ من الطَّريق بناءً شامخاً لمجرَّد اللَّهو والعبث؟، وتتخذون قصوراً مشيَّدةً ترجون الخلود في الدُّنيا كأنَّكم لا تموتون؟، ثُمَّ يُوجِّه القول إليهم بجملةٍ شرطيَّةٍ فعلها قوله: وإذا اعتديتم وبطشتم بأحدٍ من

---

(١) انظر: مفاتيح الغيِّب – الرازيُّ – ٥٢١/٢٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون– ٣٩١/٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ١٠٨/٧

النَّاس، كان جواب الشَّرط قوله لهم: بطشتم جبَّارين دون رحمةٍ أو رأفةٍ[1]، وقد استعمل هود (عليه السلام) أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط من قوم هودٍ (عليه السلام) وهو البطش بالنَّاس، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو البطش دون رحمةٍ أو رأفةٍ.

المسألة الرَّابعة: قوله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[الشُّعراء: ١٥٤]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) (كنت) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع اسم كان، (من الصَّادقين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان تقديره: محسوباً[2].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: إنْ كنت من الصَّادقين فأتِ بالآية والدَّليل لنبوَّتك[3].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تنتقل الآيات الكريمة للحديث عن قصَّة صالحٍ (عليه السلام) مع قومه ثمود، حين دعا قومه قائلاً: ألا تخافون عقاب ربِّكم، فإنِّي رسولٌ منه ناصحٌ لَّكم، أمينٌ في نصحي إيَّاكم، فأطيعوا أمري، فأنا لا أطلب منكم أجراً على نصحي لكم، وزاد في دعوته لهم: أتعتقدون أنَّ ربَّكم سيترككم في هذه الدُّنيا آمنين مخلدين في النَّعيم من بساتين وأنهارٍ جاريةٍ، و زروعٍ مختلفةٍ، ونخيلٍ رطبٍ ليِّنٍ؟، ثُمَّ إنَّكم لتنحتون البيوت في الجبال بطراً من غير حاجة لِسُكْناها، ويوجِّه لهم

---

(١) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطَّبريُّ – ١٩/٣٧٦-٣٧٧.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٨/٢٣٤.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٠/١١٠.

الدَّعوة بالابتعاد عن المفسدين المسرفين الَّذي يفسدون في الأرض ولا يصلحون، فردَّ عليه قومه: إنَّك يا صالح من المُسَحرِين، فما أنت إلا بشرٌ مثلنا فكيف تزعم أنَّك رسول الله؟، وتمادوا في عنادهم فقالوا له بجملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: فأْتنا بمعجزةٍ تدلُّ على صدقك إنْ كنت من الصَّادقين، وجواب الشَّرط محذوف يستدل عليه من السِّياق الكريم للآية، والتَّقدير: إنْ كنت من الصَّادقين فأتنا بآيةٍ تدلُّ على نبوَّتك[1]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار بأنَّ قوم صالحٍ (عليه السلام) كانوا يشككون في صدق نبوَّته؛ فلذالك طلبوا منه أنْ يأتي بآيةٍ تدلُّ على صدق نبوَّته.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ [الشُّعراء:١٦٧]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) **أداة الشَّرط:** (**لَئِنْ**) اللام موطئة للقسم، حرف مبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، (إنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (**لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ**) (لم) حرف نفي وجزم وقلب لا محلَّ له من الإعراب، (تنته) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلَّة، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الكسر في محل نصب مفعول به، (يا) حرف للنِّداء لا محلَّ له من الإعراب، (لوط) منادي مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصبٍ[2].

(٣) **جملة جواب الشَّرط:** جواب الشَّرط محذوف وجوباً؛ لأنَّه تقدَّم على الشَّرط قسم، والقسم أحقُّ بالجواب من الشَرط؛ لأنَّ جواب الشَّرط خبر يجوز فيه التَّصديق والتَّكذيب، في حين أنَّ جواب القسم لا يحتمل إلا التَّصديق، وقد سدَّ جواب القسم وهو قوله: تكوننَّ مسدَّ جواب الشَّرط المحذوف[3].

---

(١) انظر: المحرَّر الوجيز – ابن عطيَّة الأندلسيُّ – ٢٣٩/٤-٢٤٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٣٩٤/٢.

(٣) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٢٣٨/٨.

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تنتقل الآيات الكريمة للحديث عن قصَّة لوطٍ (عليه السلام) مع قومه، حين دعا قومه قائلاً: ألا تخافون عقاب ربِّكم، فإنَّي رسولٌ منه ناصحٌ لَّكم في نصحي إيَّاكم، فأطيعوا أمري، فأنا لا أطلب منكم أجراً على نصحي لكم، ثُمَّ نهاهم عن فاحشةٍ كانوا يرتكبونها وينفردون بها دون سائر الخلائق قائلاً: إنَّكم لتأتون الذُّكور شهوةً، وتتركون ما أباح الله تعالى لكم من الاستمتاع بأزواجكم، فإنَّكم قوم متجاوزون للحدِّ في الإجرام والفساد، فردَّ قومه على نصحه لهم بجملةٍ شرطيَّةٍ فعلها قولهم: والله لَئِنْ لم تترك تقبيح ما نحن عليه لنخرجنَّك من بين أَظْهُرِنَا، وجواب الشَّرط محذوف أغنى عنه جملة القسم وهو قولهم: لتكوننَّ من المخرجين[1].

(١) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٢/٣٧٥.

المطلب الرَّابع

تحليل جملة الشَّرط في سورة الشُّعراء من الآية (١٨١-٢٢٧) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات على أربع مسائل، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[الشُّعراء:١٨٧]

أوَّلا: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) (كنت) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متُّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع اسم كان، (من الصَّادقين) وجار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان، تقديره: محسوباً[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: إنْ كنت من الصَّادقين فأسقط علينا كسفاً من السَّماء[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تنتقل الآيات الكريمة للحديث عن قصَّة شعيبٍ (عليه السلام) مع قومه من أهل مدين، إذ قال لهم داعياً: ألا تخافون عقاب ربِّكم، فإنِّي رسولٌ منه ناصحٌ لَّكم، أمينٌ في نصحي إيَّاكم، فأطيعوا أمري، فأنا لا أطلب منكم أجراً على نصحي لكم، ثُمَّ توجَّه إليهم بأوامر ونواهي مختلفة، فأمرهم

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ١٢٩/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٣٦٦/٧.

بالوفاء في الكيل والوزن، ونهاهم عن التَّطفيف والنَّقص في المكيال والميزان، ونهاهم عن الإفساد في الأرض بأنواع الفساد المختلفة كقطَّع الطَّريق وغيرها، وأمرهم بالخوف من الله تعالى الَّذي خلقهم وخلق الخليقة المتقدمين، فردَّ عليه قومه بالقول: إنَّك يا شعيب من المُسَحْرين، وأنت كاذب في زعمك أنَّك رسول من الله تعالى فما أنت إلا بشرٌ مثلنا، ثُمَّ توجهوا إليه بطلبٍ في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها قولهم: أسقط علينا يا شعيب قطعاً من السَّماء إنْ كنت من الصَّادقين، وجواب الشَّرط محذوف يستدلُّ عليه من سياق الآية الكريمة، والتَّقدير: إنْ كنت من الصَّادقين فأسقط علينا كسفاً تدل على أنَّك مرسلٌ من الله تعالى[1]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار بأنَّ قوم شعيبٍ (عليه السلام) كانوا يشككون في صدق نبوَّته؛ فلذالك طلبوا منه أنْ يسقط عليهم كسفاً من السَّماء للدَّلالة على صدق نبوَّته.

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾[الشُّعراء:١٩٨،١٩٩]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَوْ) حرف شرط غير جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، وهو حرف امتناعٍ لامتناعٍ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ**) (نزَّلناه) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بنا الفاعلين، وهو فعل الشَّرط، (نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به، (على بعض) جار ومجرور متعلق بالفعل (نزَّلناه)، والاسم المجرور مضاف، (الأعجمين) مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم[2].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ**) (ما) حرف نفي لا محلَّ له من الإعراب، (كانوا) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متَّصل

---

(١) انظر: محاسن التَّأويل – القاسميُّ – ٤٧٣/٧.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٢٠٥/٨.

مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع اسم كان، والألف فارقة، (به) جار ومجرور متعلق بخبر كان، (مؤمنين) خبر كان منصوب بالياء؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم، والجملة من كان واسمها وخبرها جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب [1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تُقَرِرُ الآيات الكريمة مجموعةً من الحقائق حول القرآن الكريم في مقدمتها أنَّ القرآن الكريم هو تنزيلٌ من الله تعالى ربِّ العالمين، وأنَّ القرآن الكريم قد نزل به أمين السَّماء جبريل (عليه السلام) على قلب النَّبيِّ (ﷺ) بلسانٍ عربيٍّ فصيحٍ مُّبينٍ، وأنَّ ذِكْرُ القرآن الكريم وخبره لموجود في كتب الأنبياء السَّابقين، ثُمَّ تُقَرِرُ الآيات الكريمة عناد وكفَّر المشركين بجملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: لو نزَّلنا هذا القرآن الكريم على بعض الأعجمين الَّذين لا يقدرون على التَّكلُّمِ بالعربيَّةِ، فقرؤوه على المشركين قراءةً فصيحةً، حتماً سيكون جواب الشَّرط وهو ما كانوا بالقرآن مؤمنين لِفرطِ عنادهم واستكبارهم[2]، وقد ذَكَرْتُ أنَّ حرف الشَّرط (لَوْ) حرف امتناعٍ لامتناعٍ، أي: امتناع جواب الشَّرط وهو عدم إيمانهم بالقرآن الكريم، لامتناع فعله وهو نزول القرآن الكريم على بعض الأعجمين الَّذين لا يتكلَّمون العربيَّة.

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾[الشُّعراء:٢٠٥]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.
(٢) جملة فعل الشَّرط: (مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ) (متَّعناهم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بنا الفاعلين، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، (نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به، والميم

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٢٤/١٠.
(٢) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٣٧٧/٢.

للجمع، (سنين) ظرف زمان منصوب بالياء؛ لأنَّه ملحق بجمع المذكَّر السَّالم، والظَّرف متعلق بالفعل (متَّعناهم)[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف جوازاً؛ لأنَّ الجواب يعلم من أصل الكلام الَّذي يعقب جملة الشَّرط، والتَّقدير: إنْ متَّعناهم سنين لم يُغنِ عنهم تمتُّعهم[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

يخبر الله تعالى نبيّه (ﷺ) أنَّه لا يؤمن المشركون بالقرآن الكريم مع ظهور إعجازه حتى يشاهدوا عذاب الله تعالى المؤلم والَّذي يأتيهم فجأةً فلا يدرون بمجيئه، فيقولوا عندها: هل نحن مؤخرون لنؤمن ونصدق؟، ثم تقرر الآيات الكريمة حقيقةً في سياق جملةٍ شرطيّةٍ فعلها: إنْ متَّعنا هؤلاء سنين طويلة في النَّعيم، ثم جاءهم العذاب الَّذي وُعِدُوْا به، كان جواب الشَّرط وهو ما أغنى عنهم ما يُمَتَّعُوْن من النَّعيم[٣]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار باحتمال وقوع التَّمتُّع في النَّعيم للمشركين سنين طويلة.

المسألة الرَّابعة: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾[الشُّعراء:٢١٦]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (عَصَوْكَ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر على الألف المحذوفة للتَّعذُّر؛ لالتقاء السَّاكنين، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والكاف ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصب مفعول به[٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٣٩٧/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٣٧٣/٧، التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ١٩٦/١٩، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أحمد الخرَّاط – ٨٥٧/٣.

(٣) انظر: التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ١٩٥/١٩-١٩٦.

(٤) انظر: إعراب القرآن الكريم – محي الدِّين الدَّرويش – ١٤٤/٧.

(٣) جملة جواب الشَّرط: (فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ) (فقل) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (قل) فعل أمر مبنيٌّ على السُّكون، وقد حذفت واو الفعل؛ لالتقاء السَّاكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت)، (إِنّي) حرف نصب وتوكيد لا محلَّ له من الإعراب، والياء ضمير متَصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصب اسم إنَّ، (بريء) خبر إنَّ مرفوع بالضَّمَّة، والجملة من إنَّ واسمها وخبرها في محلِّ نصب مقول القول، (ممَّا) وجار ومجرور متعلق بخبر إنَّ، (تعملون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متَّصلٌ مَّبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والجملة الفعليَّة (تعملون) صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب، والعائد إلى الاسم الموصول ضمير محذوف منصوب المحلِّ في الفعل (تعملون) وتقديره: تعملونه، والجملة الفعليَّة (قل) جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ[١].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تشير الآيات الكريمة إلى أمر الله تعالى لرسوله (ﷺ) بدعوة أقاربه إلى دين الله تعالى، وينذر الأقرب منهم فالأقرب من عذاب الله تعالى إنْ لَّم يؤمنوا، كما أمره أنْ يَّتواضع ويخفض جناحه لمن تبعه من المؤمنين، ثُمَّ يُوجِّه له الخطاب بجملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: إنْ عصاك المشركون وخالفوا أمرك، فليكن جواب الشَّرط منك: فقل إنَّي برئٌ ممَّا تعملون[٢]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار باحتمال وقوع المعصية من المشركين للنَّبيِّ (ﷺ).

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٣٠/١٠.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرَّحمن – السَّعديُّ – ص٥٩٨.

خلاصة الفصل الأوَّل

بعد قيام الباحث باستقراء آيات سورتي الفصل الأوَّل، وهما سورتا الفرقان (٧٧ آية) والشُّعراء (٢٢٧ آية)، وجد الباحث أنَّ آيات السُّورتين تشتمل على ثمانٍ وثلاثين جملةً شرطيَّةً، مختلفة أدواتها، بعضها قد استوفى أركان الجملة الشَّرطيَّة، وبعضها قد حُذِفَ منها جزءٌ من أركانها، وتفصيلها فيما يأتي:

أوَّلاً: الأدوات المستخدمة في الجمل الشَّرطيَّة

وجد الباحث أنْ الأدوات المستخدمة في الجمل الشَّرطيَّة في آيات هذا الفصل هي ست أدواتٍ فقط وهي: (إنْ، مَنْ، إذَاْ، لَوْ، لَمَّاْ، لَوْلَاْ)، وقد تنوعت هذه الأدوات المستخدمة في الجمل الشَّرطيَّة بين أدواتٍ جازمةٍ وأدواتٍ غير جازمةٍ، فالأدوات الجازمة المستخدمة هي: (إنْ) وهو حرف شرط جازم، و(مَنْ) وهي اسم شرط جازم، فالحرف (إنْ) استخدم في خمس عشرة جملةً شرطيَّةً منها: جملة شرطيَّة فقط حُذِفَتْ منها الأداة الشَّرطيَّة (إنْ)، والاسم (مَنْ) استخدم في ثلاث جملٍ شرطيَّةٍ فقط، أمَّا الأدوات الشَّرطيَّة غير الجازمة المستخدمة فهي: (إذَاْ) و(لَوْ) و(لَمَّاْ) و(لَوْلا) وجميعها حروف شرطيَّة غير جازمة، فالحرف (إذَاْ) استخدم في عشر جملٍ شرطيَّةٍ، والحرف (لَوْ) استخدم في خمس جملٍ شرطيَّةٍ، والحرف (لَمَّا) استخدم في أربع جملٍ شرطيَّةٍ، والحرف (لَوْلَاْ) استخدم في جملةٍ شرطيَّةٍ واحدةٍ.

ثانياً: أحوال أركان جملة الشَّرط

ويقصد الباحث بأحوال أركان جملة الشَّرط: أنْ تكون الجملة الشَّرطيَّة قد استوفت جميع أركانها دون حَذْفٍ، أو قد حُذِفَ شيءٌ من أركانها، وتفصيلها فيما يأتي:

(أ) استوفت ثلاثٌ وعشرون جملةً شرطيَّةً أركانها الثَّلاثة: وهي أداة الشَّرط، وفعله، وجوابه، دون حَذْفٍ فيها.

(ب) حُذِفَتْ أداة الشَّرط مع فعلها معاً من جملةٍ شرطيَّةٍ واحدةٍ فقط، فالأداة الشَّرطيَّة المحذوفة هي: حرف الشَّرط الجازم (إنْ)، وقد قام الباحث بتقدير أداة الشَّرط وفعلها فيها.

(ت) حُذِفَتْ جملة جواب الشَّرط فقط في أربع عشرة جملةً شرطيَّةً، في إحدى عشرة جملةً شرطيَّةً منها كانت الأداة المستخدمة فيها حرف الشَّرط الجازم (إنْ)، كما حُذِفَتْ في ثلاث جملٍ شرطيَّةٍ كانت أداة الشَّرط المستخدمة فيها حرف الشَّرط غير الجازم (لَوْ)، كما حُذِفَتْ في جملةٍ شرطيَّةٍ واحدةٍ كانت أداة الشَّرط المستخدمة فيها حرف الشَّرط غير الجازم (لَمَّاْ)، وكان حذفها إمَّا جوازاً؛ لأنَّ الجواب يُعْلَمُ من أصل الكلام الَّذي يعقب جملة الشَّرط، وإمَّا وجوباً؛ لأنَّه تقدم على جملة الشَّرط قسم فأغنى جواب القسم عن جواب الشَّرط وسدَّ مسدَّه، أو تقدم ما يدلُّ على جملة جواب الشَّرط المحذوفة، وقد قام الباحث بتقدير كلِّ ما يحتاج من جمل جواب الشَّرط المحذوفة.

الفصل الثَّاني

تحليل جملة الشَّرط في سورتي النَّمل والقصص وبيان أثرها على المعنى التفسيريّ

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط في سورة النَّمل وبيان أثرها

المبحث الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص وبيان أثرها

المبحث الأوَّل

تحليل جملة الشَّرط في سورة النَّمل وبيان أثرها على المعنى التفسيريّ

وفيه بين يدي المبحث وأربعة مطالب:

بين يدي المبحث: التَّعريف بسورة النَّمل

المطلب الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط من الآيــة (١-٢٦) وبيـان أثرها

المطلب الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط من الآيــة (٢٧-٥٥) وبيان أثرها

المطلب الثَّالث: تحليل جملة الشَّرط من الآيــة (٥٦-٨١) وبيان أثرها

المطلب الرَّابع: تحليل جملة الشَّرط من الآيــة (٨٢-٩٣) وبيان أثـرها

بين يديّ المبحث

التَّعريف بسورة النَّمل

أولاً: تسمية السُّورة

اشتهرت هذه السُّورة عند السَّلف الصَّالح بسورة النَّمل، وكذلك جاء تسميتها في كتب السُّنَّة المطهرة، أمَّا عن سبب تسميتها بهذا الاسم؛ فذلك لأنَّها هي السُّورة التي قد تفردت من بين سور القرآن الكريم بذكر لفظ النَّمل، قال تعالى: ﴿**حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾[النَّمل:١٨]، وذكر الإمام السُّيوطيُّ أنَّ لهذه السُّورة اسماً آخر، فهي تسمى بسورة سليمان (عليه السلام)؛ لأنَّها السُّورة الوحيدة التي تحدثت عن قصة سليمان (عليه السلام) بشكلٍ مفصلٍ لم يذكر مثله في غيرها[1]، وقد نقل ابن عاشور عن ابن العربيّ[2] أنَّها تسمى أيضاً بسورة الهدهد؛ لأنَّها هي السُّورة التي قد تفردت من بين سور القرآن الكريم بذكر لفظ الهدهد[3]، قال تعالى: ﴿**وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ**﴾[النَّمل:٢٠].

ثانياً: ترتيبها وعدد آياتها

تُعدُّ سورة النَّمل السُّورة السَّابعة والعشرين في ترتيب سور المصحف العثمانيّ، كما تُعدُّ السُّورة الثَّامنة والأربعين في ترتيب نزول السُّور، فقد نزلت بعد سورة الشُّعراء وقبل سورة القصص، أمَّا عن عدد آياتها فقد اختلف أهل العَدِّ في آياتها، فقد جعل أهل المدينة وأهل مكَّة

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن – ١٩٤/١.

(٢) القاضي أبو بكر محمَّد بن عبد الله بن محمَّد الاشبيلي المالكي، ولد في اشبيلية سنة ٤٦٨هـ، وتوفي بفاس سنة ٥٤٣هـ، من حفاظ الحديث الشَّريف، له مصنَّفات مختلفة في التَّفسير والحديث والفقه وأصوله والأدب وغيرها، ومن هذه المصنَّفات: أحكام القرآن، العواصم من القواصم، المحصول. (انظر: سير أعلام النُّبلاء – الذَّهبيُّ – ٤٢/١٥).

(٣) انظر: التَّحرير والتَّنوير – ٢١٥/١٩.

عدد آياتها خمساً وتسعين آيةً، بينما جعل أهل الشَّام وأهل الكوفة والبصرة عددها أربعاً وتسعين آيةً[١].

ثالثاً: زمان نزولها

اتفق المفسرون أن سورة النَّمل مكِّيَّة في جميع آياتها، وقد نقل هذا الاتفاق غير واحد، منهم: الإمام القرطبيُّ والإمام السُّيوطيُّ وغيرهما[٢].

رابعاً: محور السُّورة ومقاصدها الرَّئيسة

تُعدُّ سورة النَّمل شأنها شأن السُّور المكِّيَّة الأخرى التي تعنى بشئون العقيدة، ومعالجة أصول الدِّين من التَّوحيد، والرِّسالة، والبعث، فمحور سورة النَّمل إذن يدور حول **إثبات أصول العقيدة الإسلاميَّة (التَّوحيد، والرِّسالة، والبعث)**، وهي إحدى سور ثلاثٍ نزلت متتالية، ووضعت في المصحف متتالية وهي (الشُّعراء، والنَّمل، والقصص) ويكاد يكون منهجها واحداً، في سلوك مسلك العظة والعبرة، عن طريق قصص الغابرين.

أمَّا عن مقاصد السُّورة الرَّئيسة فيمكن إجمالها فيما يلي[٣]:

(١) تناولت السُّورة عن القرآن الكريم، فوضحت أنَّه تنزيلٌ من حكيمٍ عليمٍ، فهو هدي وبشرى للمؤمنين به.

(٢) تحدثت السُّورة عن قصص بعض الأنبياء بشكلٍ موجزٍ، ومنهم: موسى وصالح ولوط، وما حلَّ بأقوامهم من العذاب والنَّكال؛ بسبب تكذيبهم لرسل الله تعالى.

(٣) تحدثت السُّورة بالتَّفصيل عن قصَّة سليمان (عليه السلام) وما أنعم الله تعالى عليه من النِّعم الجليلة، ثُمَّ ذكرت قصَّة بلقيس ملكة سبأ مع سليمان (عليه السلام).

(٤) تناولت السُّورة الأدلَّة والبراهين على وجود الله تعالى ووحدانيَّته، من آثار مخلوقاته وبدائع صنعه تعالى.

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السُّيوطيُّ – ٢٣٦/١، التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ٢٣٦/١٩.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبيُّ – ١٥٤/١٣، الإتقان في علوم القرآن – السُّيوطيُّ – ٣٩/١.

(٣)انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٣٨٢/٢.

(٥) ساقت السُّورة بعض الأهوال والمشاهد الرَّهيبة، التي يرها النَّاس يوم الحشر الأكبر، حيث يفزعون ويرهبون.

(٦) قسَّمت السُّورة النَّاس يوم القيامة إلى قسمين: السُّعداء الأبرار، والأشقياء الَّذين يُكَبُّون على وجوههم في النَّار.

المطلب الأوَّل

تحليل جملة الشَّرط في سورة النَّمل من الآية (١-٢٦) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات على خمس مسائل، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[النَّمل:٨]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (جَاءَهَا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على موسى (عليه السلام)، (ها) ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصب مفعول به، والجملة الفعليَّة (جاءها) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا) (نودي) فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على موسى (عليه السلام)، (أَنْ) تفسيريَّة بمعنى (أَيّ) لا محلَّ لها من الإعراب، (بورك) فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على الفتح، (مَنْ) اسم موصول بمعنى الَّذي مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع نائب فاعل، (في النَّار) جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول، تقديره: استقر، (ومَنْ) الواو حرف للعطف مبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، (مَنْ) اسم موصول بمعنى الَّذي مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع اسم معطوف، (حولها) ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، (ها)

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش– ١٧٠/٧.

ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ جرٍّ مضاف إليه، والظَّرف متعلق بمحذوف صلة الموصول، تقديره: استقر، والجملة الفعليَّة من الفعل ونائبه (نودي مَنْ) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

بعد أنْ بدأت آيات السُّورة بالحديث عن صفات المؤمنين والكافرين، وجزاء كلِّ فريقٍ منهما، بدأت الآيات الكريمة بالحديث عن قصَّة موسى (عليه السلام) عندما سار بأهله من مدين إلى مصر، وكان ذلك في ليلةٍ مظلمةٍ باردةٍ، وقد ضلَّ عن الطَّريق، فقال لأهله: إنِّي رأيت ناراً، سآتيكم بخبر عن الطَّريق إذا وصلت إليها، أو آتيكم بشعلةٍ مقتبسةٍ من النَّار كي تستدفئوا بها، ثُمَّ تخبر الآيات بجملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: لَمَّا جاء ووصل موسى (عليه السلام) إلى مكان النَّار، كان جواب الشَّرط: أنْ نُودِيَ من جانب الطُّور أن بُورِكْت يا موسى وبُورِكَ من حولك[2].

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾[النَّمل:١٠]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ) (رآها) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر على الألف؛ للتَّعذُّر، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على موسى (عليه السلام)، (ها) ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصب مفعول به، (تهتزُّ) فعل مضارع مرفوع بالضَّمَّة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على العصا، والجملة الفعليَّة في

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د.محمود ياقوت – ٣٣٨٨/٧، الفريد في إعراب القرآن – ابن أبي العز الهمذانيٌّ – ٦٧٣/٣.

(٢) انظر: المحرَّر الوجيز – ابن عطيَّة – ٢٤٩/٤.

محلِّ نصب حالٍ من الهاء في قوله: (رآها)، والجملة من (كأنَّ) واسمها وخبرها في محلِّ نصب حالٍ ثانية من الهاء في قوله: (رآها)، والجملة الفعليَّة (رآها) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[1].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (وَلَّىٰ مُدْبِرًا) (ولى) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر على الألف؛ للتَّعذُّر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على موسى (عليه السلام)، (مدبراً) حال منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة (ولَّى مدبراً) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تمضي الآيات الكريمة في الحديث عن قصَّة موسى (عليه السلام) وتشير إلى أنَّ الله تعالى وجَّه خطابه إلى موسى (عليه السلام) قائلاً: يا موسى إنَّه أنا الله العزيز الحكيم، يا موسى ألقِ العصا التي بيدك، وهنا تبدأ الآيات الكريمة في وصف حال موسى (عليه السلام) بجملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: فلَمَّا رأى موسى (عليه السلام) العصا تتحرك كأنَّها ثعبان خفيف سريع الجرِّي، وقع جواب الشَّرط: أنْ ولَّى موسى (عليه السلام) الأدبار هارباً، ولم يرجع لِمَا أصابه من الخوف والفزع[3].

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾[النَّمل:١٢]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: أداة الشَّرط في الآية الكريمة محذوفة، تقديرها: إنْ، وهي حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٢٧١/٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٤٠١/٢.

(٣) انظر: أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل – البيضاويُّ – ١٥٥/٤.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** فعل الشَّرط محذوف، والتَّقدير: إنْ تدخل يدك، فالفعل (تدخل) فعل مضارع مجزوم بالسُّكون، وهو فعل الشَّرط المقدَّر[١].

(٣) **جملة جواب الشرط:** (**تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ**) (تخرج) فعل مضارع مجزوم بالسُّكون؛ لأنَّه واقع في جواب الشَّرط المقدَّر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على اليد، (بيضاء) حال من فاعل (تخرج) منصوب بالفتحة، (من غير) جار ومجرور متعلق بمحذوف حالٍ ثانية من فاعل (تخرج)، تقديره: بيضاء كائنةً من غير، والاسم المجرور مضاف، (سوء) مضاف إليه مجرور بالكسرة[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تشير الآية الكريمة إلى المعجزة الثَّانية من معجزات موسى (عليه السلام) وهي معجزة اليد، فقد أمره الله تعالى أنْ يدخل يده في جيبه، ثُمَّ تبيِّن الآية الكريمة حال اليد عندما أخرجها موسى (؛) من جيبه، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ محذوف أداتها وفعلها، والتَّقدير: إنْ تخرج يدك من جيبك، يكن جواب الشَّرط: تخرج بيضاء مضيئة دون مرضٍ أو برصٍ[٣].

المسألة الرَّابعة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [النَّمل:١٣]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) **أداة الشَّرط:** (**لَمَّا**) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (**جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً**) (جاءتهم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، والتَّاء للتَّأنيث لا محلَّ لها من الإعراب، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٤٤/١٩.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٣٩١/٧، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أحمد الخرَّاط – ٨٦٣/٣.

(٣) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٣٨٥/٢.

محلِّ نصب مفعول به، والميم للجمع، (آيتنا) فاعل مرفوع بالضَّمَّة، وهو مضاف، (نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ جرٍّ بالإضافة، (مبصرة) حال منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة (جاءتهم آيتنا) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[1].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ**) (قالوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (هذا) (ها) حرف للتَّنبيه لا محلَّ له من الإعراب، (ذا) اسم إشارة مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ، (سحر) خبر مرفوع بالضَّمَّة، (مبين) صفة لـ(سحرٌ) مرفوعة بالضَّمَّة، والجملة الإسميَّة في محلِّ نصب مقول القول، والجملة الفعليَّة (قالوا) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تمضي الآيات الكريمة في الحديث عن قصَّة موسى (عليه السلام)، فبعد أنْ جاء موسى (عليه السلام) فرعون وقومه بتسعِ آياتٍ بيناتٍ ومنها معجزتي العصا واليد، بيَّنت الآيات الكريمة موقف فرعون وقومه من هذه الآيات، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: فلَمَّا جاءتهم آيات الله تعالى ومعجزاته الباهرة الواضحة، كان جواب الشَّرط منهم هو قولهم: هذا سحرٌ مبينٌ[3].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[النَّمل:١٨]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٢٧٦/٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ١٧٢/٧.

(٣) انظر: البحر المحيط – أبو حيَّان – ٢١٥/٨-٢١٦.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ) (أتوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ المقدَّر على الألف المحذوفة؛ للتَّعذُّر، وحذفت الألف؛ للتَّخلص من التقاء السَّاكنين، وهو فعل الشَّرط، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (على واد) جار ومجرور متعلق بالفعل (أتوا)، والاسم المجرور مضاف، (النَّمل) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة الفعليَّة (أتوا) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ) (قالت) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتَّاء للتَّأنيث لا محلَّ لها من الإعراب، (نملة) فاعل مرفوع بالضَّمَّة، وجملة النِّداء (يا أيُّها النَّمل ادخلوا مساكنكم) في محلِّ نصب مقول القول، والجملة الفعليَّة (قالت نملة) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تبدأ الآيات الكريمة في الحديث عن قصَّة سليمان (عليه السلام) وما أنعم الله تعالى به عليه من نعمٍ كثيرةٍ منها: أنَّه علمه منطق الطَّير وأصوات جميع الحيوانات، وأعطاه من كلِّ شيءٍ من خيرات الدُّنيا التي يُعْطَاها الملوك والعظماء، وأنْ حُشِرَ له جميع جيشه من طوائف الجنِّ والإنس والطَّير يأتمرون بأمره، وفي سياق جملةٍ شرطيَّةٍ، تخبر الآيات الكريمة عن حال جيش سليمان (عليه السلام) فعلها: لَمَّا جاء الجيش إلى وادٍ بالشَّام كثير النَّمل، وقع جواب الشَّرط وهو قول إحدى النَّملات لرفيقاتها: ادخلوا بيوتكم لا يكسرنَّكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بكم[٣]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط وهو قدوم سليمان (عليه السلام) وجيشه على واد النَّمل، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به وهو تحذير إحدى النَّملات لرفيقاتها من أنْ يتعرضوا للأذى من قبل سليمان (عليه السلام) وجنده.

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٣٩٦/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم– أحمد الدَّعاس وآخرون – ٤٠٣/٢.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ١٨٢/٦–١٨٣.

المطلب الثَّاني

تحليل جملة الشَّرط في سورة النَّمل من الآية (٢٧-٥٥) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات على ست مسائل، تحتوي على ثماني جملٍ شرطيَّةٍ، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[النَّمل:٣٤]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**دَخَلُوا قَرْيَةً**) (دخلوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وهو فعل الشَّرط، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (قريةً) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة (دخلوا) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**أَفْسَدُوهَا**) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، (ها) ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصب مفعول به، والجملة الفعليَّة (أفسدوها) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب [٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٢٠٧/٧.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٦٤/١٠.

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تمضي الآيات الكريمة في الحديث عن قصَّة سليمان (عليه السلام) عندما أخبره الهدهد بما رآه في سبأ من حال النَّاس فيها، وأنَّهم يدينون بالطَّاعة لإمرأةٍ منهم تسمى بلقيس، وقد أُعْطِيَتْ كلَّ شيءٍ، وكان لها عرشٌ عظيمٌ مكللٌ بالدُّرر والياقوت، وكان هؤلاء النَّاس يعبدون الشَّمس والقمر من دون الله تعالى، فأمر سليمان (عليه السلام) الهدهد أنْ يذهب بكتابٍ له فيُلْقِيه إليهم، فلمَّا فتحت بلقيس الكتاب، قالت لأشراف قومها: إنَّ الكتاب من سليمان قد ابتدأ فيه باسم الله الرَّحمن الرَّحيم، ألَّا تتكبروا عليَّ وأتوني طائعين، فطلبت إليهم المشورة في الأمر، فردَّ عليها أشراف قومها: نحن أصَّحاب قوَّةٍ في الحرب، والأمر إليك فَمُرِينَا بما شئت نمتثل أمرك، فقالت بلقيس في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ تُبيِّن عادة الملوك فعلها: إذا دخلوا قريةً عنوةً وقهراً، كان جواب الشَّرط منهم: أفسدوها وجعلوا أشرافها أذلَّة، وهذه هي طريقتهم في كلِّ بلدٍ يدخلونها قهراً[1]، وقد استعملت الملكة بلقيس أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط من بعض الملوك وهو دخول القرى عنوةً، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو الإفساد فيها.

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾[النَّمل: ٣٦]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (جَاءَ سُلَيْمَانَ) (جاء) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على الرَّسول المرسل إلى سليمان (عليه السلام)، (سليمان) مفعول به منصوب بالفتحة، ولم ينون؛ لأنَّه ممنوع من الصَّرف للعجميَّة؛ ولأنَّ آخره ألفاً ونوناً زائدتين، والجملة الفعليَّة (جاء) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[2].

---

(١) انظر: فتح القدير – الشَّوكانيُّ– ١٥٨/٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٤١٠/٧.

(٣) جملة جواب الشَّرط: (قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ) (قال) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على سليمان (عليه السلام)، (أتمدُّونن) الهمزة للاستفهام لا محلَّ لها من الإعراب، (تمدُّونن) فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والنُّون الثَّانية للوقاية، وياء المتكلِّم المحذوفة؛ للتَّخفيف في محلِّ نصب مفعول به، (بمالٍ) جار ومجرور متعلق بالفعل (قال)، والجملة الفعليَّة (أتمدُّونن) في محلِّ نصب مقول القول، والجملة الفعليَّة (قال) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[١].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تمضي الآيات الكريمة في الحديث عن قصَّة سليمان (عليه السلام) وبلقيس ملكة سبأ التي طلبت من أشراف قومها المشورة عندما وصلها كتاب سليمان (عليه السلام)، فأرجعوا الأمر إليها، فقررت أنْ تبعث بهديَّة عظيمة إلى سليمان (عليه السلام) فتنظر هل يقبلها أم يردَّها؟، ثُمَّ تخبر الآيات في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ عن حال سليمان (عليه السلام) لمَّا وصلت إليه هديَّة بلقيس، فعلها: لَمَّا جاء رسول بلقيس إلى سليمان بالهديَّة، وكان جواب الشَّرط: أنْ قال سليمان (عليه السلام): أتمدُّونن بمالٍ لأترككم على كفركم، فما أعطاني الله تعالى من النُّبوَّة والملك خيرٌ مما أعطاكم، بل أنتم بهديَّتكم تفرحون[٢].

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[النَّمل:٤٠]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

تضمَّنت هذه المسألة ثلاثة جملٍ شرطيَّة، وبيان ذلك فيما يأتي:

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٢٩٩/٨.

(٢) انظر: محاسن التَّأويل – القاسميُّ – ٤٩١/٧-٤٩٢.

❖ **الجملة الشَّرطيَّة الأولى: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾**

(١) أداة الشَّرط: (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ) (رآه) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر على الألف المحذوفة؛ للتَّعذُّر، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على سليمان (عليه السلام)، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به، (مستقراً) حال منصوب بالفتحة، (عنده) ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والظَّرف متعلق بـ(مستقراً)، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على السَّكون في محلِّ جرٍّ مضاف إليه، والجملة الفعليَّة (رآه) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (قَالَ هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي) (قال) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على سليمان (عليه السلام)، (هذا) الهاء حرف للتَّنبيه لا محل له من الإعراب، (ذا) اسم إشارة مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ، (من فضل) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرٍ، تقديره: هذا كائنٌ من فضل ربِّي، (ربِّي) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، والياء للمتكلِّم ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ جرٍّ مضاف إليه، والجملة الإسميَّة من المبتدأ والخبر في محلِّ نصب مقول القول، والجملة الفعليَّة (قال) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ له من الإعراب[٢].

❖ **الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾**

(١) أداة الشَّرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ.

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٢١٤/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٤٠٧/٢.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (شَكَرَ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) (فإنَّما) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (إنَّما) (إنَّ) حرف نصب وتوكيد لا محلَّ له من الإعراب، (ما) كافَّة لعمل (إنَّ) مهيئة لها أن تدخل على الجملة الفعليَّة لا محلَّ لها من الإعراب، (يشكر) فعل مضارع مرفوع بالضَّمَّة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، والجملة الفعليَّة في محلِّ رفع خبر مبتدأ محذوف، والتَّقدير: فهو يشكر، (لنفسه) جار ومجرور متعلق بالفعل (يشكر)، والاسم المجرور مضاف، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الكسر في محلِّ جرٍّ بالإضافة، والجملة الإسميَّة جواب شرطٍ جازمٍ مقترنٍ بالفاء في محلِّ جزمٍ، وجملة فعل الشَّرط وجوابه في محلِّ رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[٢].

❖ **الجملة الشَّرطيَّة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾**

(١) أداة الشَّرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (كَفَرَ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)[٣].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) (فإنَّ) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (إنَّ) حرف نصب وتوكيد لا محلَّ له من الإعراب، (ربِّي) اسم إنَّ منصوب بالفتحة المقدَّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها؛ اشتغال المحلِّ بحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء للمتكلِّم ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ جرٍّ مضاف إليه، (غنيٌّ) خبر إنَّ مرفوع بالضَّمَّة، (كريمٌ) خبر إنَّ ثانٍ مرفوع بالضَّمَّة، والجملة من إنَّ واسمها وخبرها

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٧١/١٠.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٣٠٦/٨.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٤١٥/٧

جواب شرطٍ جازمٍ مقترنٍ بالفاء في محلِّ جزمٍ، وجملة فعل الشَّرط وجوابه في محلِّ رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجمل الشَّرط

تمضي الآيات الكريمة في الحديث عن قصَّة سليمان (عليه السلام) الَّذي قال لأشراف من حضره من جنده: أيُّكم يأتيني بعرشها قبل أنْ تصل إليَّ مع قومها مسلمين، فقال ماردٌ من مردة الجنِّ: أنا أُحضره إليك قبل أنْ تقوم منْ مَّجلسك، وإنِّي على حمله لقادر، أمين على ما فيه، فقال الَّذي عنده علمٌ مَّن الكتاب: أنا آتيك به قبل أنْ يرتدَّ إليك طَرْفُكَ، ثُمَّ تخبر الآيات الكريمة عن حال سليمان (عليه السلام) في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: فلمَّا نظر سليمان (عليه السلام) ورأى العرش حاضراً عنده، وقع جواب الشَّرط أنْ قال: هذا من فضل الله تعالى عليَّ؛ ليختبرني أأشكر أم أكفر؟، أمَّا الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية في الآية ففعلها قول سليمان (عليه السلام): ومن شكر الله تعالى على نعمه، سيقع له جواب الشَّرط حتماً: فمنفعة الشُّكر تعود على نفسه، أمَّا الجملة الشَّرطيَّة الثَّالثة في الآية ففعلها قول سليمان (عليه السلام): ومن كفر وجحد نعم الله تعالى، سيقع له جواب الشَّرط حتماً: أنَّ الله مستغنٍ عنه وعن شكره، كريم بالإنعام على من كفر نعمته[2].

المسألة الرَّابعة: قوله تعالى: ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾[النَّمل:٤١]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: أداة الشَّرط في الآية الكريمة محذوفة، تقديرها: إنْ، وهي حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

---

(١) انظر: الياقوت والمرجان في إعراب القرآن – محمَّد بارتجي – ص٣٨٨.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرَّحمن – السَّعديُّ – ص٦٠٥.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** فعل الشَّرط محذوف، والتَّقدير: إنْ تنكِّروا، فالفعل (تنكِّروا) هو فعل الشَّرط المقدَّر[١].

(٣) **جملة جواب الشَّرط:** (**نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي**) (ننظر) فعل مضارع مجزوم بالسُّكون، لأنَّه واقع في جواب الشَّرط المقدَّر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن)، (أتهتدي) الهمزة للاستفهام لا محلَّ لها من الإعراب، (تهتدي) فعل مضارع مرفوع بالضَّمَّة المقدَّرة على الياء؛ للثِّقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على بلقيس، والجملة الفعليَّة (تهتدي) في محلِّ نصب مفعول به للفعل (ننظر)[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تمضي الآيات الكريمة في الحديث عن قصَّة سليمان (عليه السلام) الذي قال لمن حوله من قومه: غيِّروا لها بعض أوصاف عرشها، وتستكمل الآية قول سليمان (عليه السلام) في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ محذوف أداتها وفعلها، والتَّقدير: إنْ تنكِّروا لها عرشها، كان جواب الشَّرط المقدَّر: ننظر أتهتدي إليه أم لا؟[٣].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾[النَّمل:٤٢]

أوَّلا: تحليل جملة الشَّرط

(١) **أداة الشَّرط:** (**لَمَّا**) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٧٣/١٩.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٤١٦/٧، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أحمد الخرَّاط – ٨٧١/٣.

(٣) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٣٩١/٢.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (جَاءَتْ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على بلقيس، والتَّاء للتَّأنيث لا محلَّ لها من الإعراب، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ) (قيل) فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على الفتح، (أهكذا) الهمزة للاستفهام لا محلَّ لها من الإعراب، والهاء حرف للتَّنبيه لا محلَّ له من الإعراب، والكاف حرف تشبيهٍ وجرٍ لا محلَّ له من الإعراب، (ذا) اسم إشارة مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ جرٍّ اسم مجرور، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبرٍ مقدَّمٍ، تقديره: أهكذا كائنٌ، (عرشك) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضَّمَّة، وهو مضاف، والكاف ضمير متَّصل مبنيٌّ على الكسر في محلِّ جرٍّ مضاف إليه، والجملة الإسميَّة من المبتدأ والخبر في محلِّ رفع نائب فاعل للفعل (قيل)، والجملة الفعليَّة (قيل) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تذكر الآيات الكريمة في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ حال بلقيس عندما جاءت وقومها إلى سليمان وهو فعل الشَّرط، وقع جواب الشَّرط وهو القول لها: أهكذا عرشك؟، فأجابت: أنَّه يشابهه، فقال عندها سليمان (عليه السلام) متحدثاً عن نعم الله تعالى عليه: لقد أوتينا العلم بالله تعالى وقدرته من قبلها، وكنَّا له مسلمين[٣].

المسألة السَّادسة: قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[النَّمل:٤٤]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٢١٥/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٤٠٧/٢.

(٣) زهرة التَّفاسير – محمَّد أبو زهرة – ٥٤٥٦/١٠-٥٤٥٧.

(١) أداة الشَّرط: (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (رَأَتْهُ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر على الألف المحذوفة؛ لاتِّصاله بتاء التَّأنيث السَّاكنة، وهو فعل الشَّرط، والتَّاء للتَّأنيث لا محلَّ لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على بلقيس، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (حَسِبَتْهُ لُجَّةً) (حسبته) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتَّاء للتَّأنيث لا محلَّ لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على بلقيس، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به أول، (لجَّةً) مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تمضي الآيات الكريمة في الحديث عن قصَّة سليمان (عليه السلام) مع بلقيس ملكة سبأ التي قيل لها: ادخلوا القصر العظيم الفخم، وفي سياق جملةٍ شرطيَّةٍ تبيِّن الآيات الكريمة حال بلقيس عند دخولها القصر، وفعل الشَّرط: فلَمَّا رأت القصر الشَّامخ، كان جواب الشَّرط: أنْ حسبته وظنته لُجَّة ماءٍ، فكشفت عن ساقيها لتخوض فيه، فقال لها سليمان (عليه السلام): إنَّه قصر من الزُّجاج الصَّافي، فقالت: ربِّ إنِّي ظلمت نفسي بالشِّرك وعبادة الشَّمس، فقد أسلمت مع سليمان لله ربِّ العالمين[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٤١٨/٧.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٣١١/٨.

(٣) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٣٩١/٢.

المطلب الثَّالث

تحليل جملة الشَّرط في سورة النَّمل من الآية (٥٦-٨١) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات على خمس مسائل، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾[النَّمل:٦٢]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (دَعَاهُ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر على الألف؛ للتَّعذُّر، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: إذا دعاه فيجيبه[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

يُوجِّه الله تعالى في هذه الآيات الكريمة الخطاب إلى النَّبيِّ (ﷺ) والى كلِّ مكلفٍ يصلح له الخطاب أنْ قل: الحمد لله على نعمه وسلام على من اصطفى من عباده، فهل الخالق المبدع خير أم الأصنام التي يعبدونها؟، ثُمَّ تبدأ الآيات الكريمة في سياق الخطاب إلى النَّبيِّ (ﷺ)

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٣٢٨/٨.

(٢) انظر: المرجع السَّابق بنفس الجزء والصَّفحة.

بذكر الأدلَّة والبراهين الدَّالَّة على وحدانيَّة الله تعالى، وأول هذه الأدلَّة: أمنْ خلق السَّموات والأرض، وأنزل إليكم المطر من السَّماء بقدرته، فأخرج به الحدائق ذات المنظر الحسن البهيج، التي ما كان لكم أنْ تنبتوا شجارها فضلاً عن ثمارها، وثانيها: من جعل الأرض مستقراً للإنسان وسائر المخلوقات، وجعل في أوديتها الأنهار العذبة، وجعل فيها جبالاً تُرْسى الأرض وتثبتها لئلا تضطرب، وجعل بين المياه العذبة والمالحة فاصلاً يمنعها من الاختلاط، ثم تذكر الآيات الكريمة ثالث الأدلَّة في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ مفادها: أمنْ يجيب المضطرَّ إذا دعاه، وجواب الشَّرط محذوف لدلالة السِّياق القرآني عليه، والتَّقدير: إذا دعاه فيجيبه، والجواب لا أحد يجيب المضطر إذا دعاه إلا الله تعالى، فهو المنفرد بهذا الحقِّ، لذا يَجبُ أنْ ينفرد بالتَّوحيد والألوهيَّة[1]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط من المضطرِّ وهو التَّوجُّه بالدُّعاء إلى الله تعالى، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو إجابة الله تعالى لدعاء هذا المضطرِّ.

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[النَّمل:٦٤]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (كنتم) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع اسم كان، والميم للجمع، (صادقين) خبر كان منصوب بالياء؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم[2].

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبيُّ – ١٣/٢٢٠-٢٢٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٧/٢٤٠.

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: إن كنتم صادقين فهاتوا برهانكم[١].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تمضي الآيات الكريمة في بيان الأدلَّة والبراهين على وحدانيَّة الله تعالى، فتذكر رابعها: من يرشدكم إلى مقاصدكم في أسفاركم في الظَّلام الدَّامس سواء في البرِّ أو البحر، ومن يرسل الرِّياح مبشرةً بنزول المطر الَّذي فيه الرَّحمة للمخلوقات، ثُمَّ تذكر الآيات خامس هذه الأدلَّة: من يبدأُ خلق الإنسان ثم يعيده بعد موته، ومن يرزقكم من السَّماء والأرض، ثم يُوجِّه الخطاب إلى النَّبيّ (ﷺ) في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ بأنْ يقول للمشركين: هاتوا برهانكم، وفعل الشَّرط قوله: إنْ كنتم صادقين، وجواب الشَّرط محذوف قد دلَّ عليه السِّياق القرآني، والتَّقدير: إن كنتم صادقين فهاتوا برهانكم[٢]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار بالتَّشكيك بقدرة المشركين على الإتيان بدليلٍ أو برهانٍ على صدق ما قالوه: أنَّ مع الله تعالى آلهة أخرى.

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾[النَّمل:٦٧]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (أَإِذَا) الهمزة للاستفهام لا محلَّ لها من الإعراب، (إذا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.
(٢) جملة فعل الشَّرط: (كُنَّا تُرَابًا) (كنَّا) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على السُّكون على النُّون المدغمة في نون الضَّمير، وهو فعل الشَّرط، (نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٠/١٩٧.
(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ٦/٢٠٥-٢٠٦.

في محلِّ رفع اسم كان، (تراباً) خبر كان منصوب بالفتحة، والجملة من كان واسمها وخبرها في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعدا إذا الظَّرفيَّة[1].

(٣) جملة جواب الشَّرط: وجواب الشَّرط محذوف جوازاً؛ لأنَّه يعلم من أصل الكلام الَّذي يعقب جملة الشَّرط، والتَّقدير: إذا كنَّا تراباً أَنُخْرَجُ، والجملة الشَّرطيَّة في محل نصب مقول القول[2].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تبدأ الآيات الكريمة في بيان شبهات المشركين حول قضيَّة البعث والنُّشور، فمن جملة ما ذكرته الآية الكريمة من تلك الشبهات قول هؤلاء المشركين في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ مفادها: أئذا متنا وأصبحنا رُفَاتاً وعظاماً، كان منهم جواب الشَّرط المحذوف قولهم: أَنُخْرَجُ من قبورنا فنحيا مرَّة ثانية؟[3]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط للمكذِّبين للبعث وهو الموت، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو الخروج من قبورهم للبعث والحساب.

المسألة الرَّابعة: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[النَّمل:٧١]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (كنتم) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع اسم كان، والميم للجمع، (صادقين) خبر كان منصوب بالياء؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم[4].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٤١٤/٢.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٠٢/٢٠.

(٣) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٣٩٩/٢.

(٤) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٣٣٥/٨.

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: إن كنتم صادقين فمتى هذا الوعد؟[١].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تمضي الآيات الكريمة في ذكر شبهات المشركين حول البعث والنُّشور، ومن جملة ما ذكرته من تلك الشبهات قولهم: قد وُعْدنا بالبعث كما وُعد أبائنا من قبلنا، فما هذا إلا خرافات وأباطيل السَّابقين، ثُمَّ يُوجِّه الله تعالى الخطاب إلى النَّبيّ (ﷺ) بأن يقول للمشركين: أنْ سيروا في أرجاء الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذِّبين المجرمين، ثُمَّ تخاطب الآيات النَّبيَّ (ﷺ) مسليةً: لا تحزن ولا يضيق صدرك من مكرهم، ثُمَّ يقول المشركون للنَّبيّ (ﷺ) ومن معه من المسلمين في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ مفادها: متى هذا الوعد إنْ كنتم صادقين، وجواب الشَّرط محذوف دلَّ عليه السِّياق الكريم، والتَّقدير: إن كنتم صادقين فمتى هذا الوعد؟[٢]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار بأنَّ المشركين يشككون بصدق وعد النَّبيّ (ﷺ) بالبعث يوم القيامة.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾[النَّمل:٨٠]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (وَلَّوْا مُدْبِرِينَ) (ولَّوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ على الألف المحذوفة؛ للتَّخفيف، وهو فعل الشَّرط، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٤٣٩/٧.

(٢) انظر: مدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل – النَّسفيُّ – ٦١٨/٢–٦١٩.

فاعل، والألف فارقة، (مدبرين) حال منصوب بالياء؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعدا إذا الظَّرفيَّة[1].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: إذا ولَّوا مدبرين لا تُسمع الصُّمَّ الدُّعاء[2].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

يأمر الله تعالى نبيَّه (ﷺ) بالتَّوكُّل عليه فهو الحقُّ المبين، خاصةً بعد تكذِّيب المشركين له، واختلاف أهل الكتاب في أمور دينهم وتفرُّقهم فرقاً كثيرةً مختلفةً، ثُمَّ يوجه الله تعالى الخطاب إلى النَّبيِّ (ﷺ) في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ: إنَّك لا تسمع الكفار الَّذين هم في الحقيقة كالأموات؛ لأنَّهم قد تركوا التَّدبُّر والاعتبار، ولا تسمعهم دعوتك لهم بالإيمان؛ لأنَّهم كالصُّمِّ الَّذين في آذانهم وقر، لاسيَّما إذا تولَّوا عنك مدبرين فهذا فعل الشَّرط، أمَّا جواب الشَّرط محذوف دلَّ عليه السِّياق الكريم، والتَّقدير: إذا تولَّوا مدبرين فلا تسمع الصُّمَّ الدُّعاء[3]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط من المشركين وهو توليهم مدبرين عن النَّبيِّ (ﷺ) عند سماع الحقِّ، وتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو فإنَّك لن تستطيع أنْ تسمعهم دعوة الحقِّ، فلا تذهب نفسك عليهم حسراتٍ.

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٢٥٥/٧.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٠٩/١٠.

(٣) انظر: أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل – البيَّضاويُّ – ١٦٧/٤.

المطلب الرَّابع

تحليل جملة الشَّرط في سورة النَّمل من الآية (٨٢-٩٣) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات على خمس مسائل، تحتوي على ست جملٍ شرطيَّةٍ، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[النَّمل:٨٢]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ) (وقع) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، (القول) فاعل مرفوع بالضَّمَّة، (عليهم) جار ومجرور متعلق بالفعل (وقع)، أو بمحذوف حالٍ، تقديره: كائناً عليهم، والجملة الفعليَّة (وقع) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ) (أخرجنا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بنا الفاعلين، (نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، (لهم) جار ومجرور متعلق بالفعل (أخرجنا)، (دابَّةً) مفعول به منصوب بالفتحة، (من الأرض) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفةٍ لـ(دابَّة)، والتَّقدير: دابَّةً كائنةً من الأرض، والجملة الفعليَّة (أخرجنا) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٢٥٦/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٤٤٥/٧.

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تشير الآيات الكريمة في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ إلى ما يكون بين يديّ السَّاعة من علاماتٍ، وفعل الجملة الشَّرطيَّة هو إذا اقترب وقوع العذاب بالكافرين عند وقوع السَّاعة، كان جواب الشَّرط وهو أنَّ الله تعالى يخرج للنَّاس دابَّة تكلمهم وتناظرهم، فمنْ جملة ما تقول: ألا لعنة الله تعالى على الظَّالمين الَّذين لا يصدِّقون ولا يؤمنون بآيات الله تعالى[1]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط وهو اقتراب وقوع العذاب بالكافرين عند وقوع السَّاعة، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو أنَّ الله تعالى يُخرج له دابَّة تكلمهم وتناظرهم.

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[النَّمل:٨٤]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (جَاءُوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وهو فعل الشَّرط، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[2].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي) (قال) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (أكذَّبتم) الهمزة للاستفهام لا محلَّ لها من الإعراب، (كذَّبتم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، والتَّاء ضمير متَّصل مبني على الضَّمِّ في محلِ رفع فاعل، والميم للجمع، (بآياتي) جار ومجرور متعلق بالفعل (كذَّبتم)، والاسم المجرور مضاف، والياء للمتكلِّم ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ جرٍّ مضاف

---

(١) انظر: مدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل – النَّسفيُّ – ٦٢١/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٤١٧/٢.

إليه، والجملة الفعلية (كذَّبتم) في محلِّ نصب مقول القول، والجملة الفعليَّة (قال) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[1]

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تخبر الآيات الكريمة عن حال المنكرين المكذِّبين يوم يُجْمَعُ النَّاس للحساب والعقاب من كلِّ أمَّةٍ من الأمم جماعة وزمرة من المكذِّبين بآيات الله تعالى ورسله، فهم يُجْمَعُون ثُمَّ يُسَاقُون بعنفٍ، فتخبر الآيات في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ مفادها: إذا جاء المعاندون المكذِّبون للحساب والسؤال، كان جواب الشَّرط أنْ قال لهم ربُّهم: أكذَّبتم بآياتي المنزَّلة على رُسُلِي من غير نظرٍ أو إحاطة العلم بحقيقتها وصدقها؟، ثُمَّ يوجِّه الله تعالى إليهم سؤالاً غرضه التَّوبيخ والتَّقريع لهم: أيُّ شيءٍ كنتم تعملون في الدُّنيا؟[2]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط للمكذِّبين وهو مجيئهم للحساب والسؤال يوم القيامة، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو قول الله تعالى لهم: أكذَّبتم بآياتي المنزَّلة على رُسُلِي؟.

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾[النَّمل:٨٩]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (جَاءَ بِالْحَسَنَةِ) (جاء) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (بالحسنة) جار ومجرور متعلق بالفعل (جاء)[3].

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٣٤٤/٨.

(٢) انظر: نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّور – البقاعيُّ – ٢١٩/١٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٤٥١/٧.

(٣) جملة فعل الشَّرط (**فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا**) (فله) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرٍ مقدَّمٍ، تقديره: كائنٌ له، (خير) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضَّمَّة، (منها) جار ومجرور متعلق بـ(خير)، والجملة الإسميَّة من المبتدأ والخبر جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ، وجملة فعل الشَّرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[١].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تبيِّن الآيات الكريمة حال السُّعداء من النَّاس في ذلك اليوم الرَّهيب، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ مفادها: من جاء يوم القيامة بحسنةٍ من الحسنات، سيكون جواب الشَّرط: فله خيرٌ منها حيث يضاعفها الله تعالى له أضعافاً مضاعفة، وهم فوق ذلك آمنون من خوف وفزع ذلك اليوم العصيب[٢].

المسألة الرَّابعة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[النَّمل:٩٠]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون في محل رفع مبتدأ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ) (جاء) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (بالسَّيِّئة) جار ومجرور متعلق بالفعل (جاء)[٣].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) (فكبَّت) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (كبَّت) فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على الفتح، والتَّاء للتَّأنيث لا محلَّ لها من الإعراب، (وجوههم) نائب فاعل مرفوع بالضَّمَّة، وهو مضاف، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ مضاف إليه، والميم للجمع، (في النَّار) جار ومجرور

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢١٥/١٠.

(٢) انظر: التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ٥٢/٢٠.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٢٦٦/٧.

متعلق بالفعل (كبَّت)، والجملة الفعليَّة من الفعل (كبَّت) ونائب الفاعل في محلِّ رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتَّقدير: فَهُمْ كبَّت وجوههم، والجملة الإسميَّة جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ، وجملة الشَّرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تبيِّن الآيات الكريمة حال الأشقياء يوم القيامة، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ مفادها: من جاء بالسَّيِّئة يوم القيامة، سيكون جواب الشَّرط: بأنْ يُكَبَّ على وجهه مُنَكَّساً في نار جهنَّم، ثُمَّ يقال لهم: هل تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون في الدُّنيا من سيِّء الأعمال؟[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ [النَّمل:٩٢]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

تتضمَّن هذه المسألة جملتين شرطيَّتين، وبيان ذلك فيما يأتي:

❖ **الجملة الشَّرطيَّة الأولى: قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾**

(١) **أداة الشَّرط:** (مَنِ) اسم شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (اهْتَدَىٰ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقَّدر على الألف؛ للتَّعذُّر، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)[3].

(٣) **جملة جواب الشَّرط:** (فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ) (فإنَّما) الفاء واقعة في جواب الشَّرط حرف لا محلَّ له من الإعراب، (إنَّما) (إنَّ) حرف نصب وتوكيد لا محلَّ له من الإعراب، (ما) كافَّة لعمل (إنَّ) مهيئة لها أنْ تدخل على الجملة الفعليَّة لا محلَّ له من الإعراب، (يهتدي) فعل مضارع مرفوع بالضَّمَّة المقدَّرة على الألف؛ للتَّعذُّر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)،

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٣٥١/٨.

(٢) انظر: التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ٥٣/٢٠.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٤٥٣/٨.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتَّقدير: فهو يهتدي، (لنفسه) وجار ومجرور متعلق بالفعل (يهتدي)، والاسم المجرور مضاف، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الكسر في محلِّ جرٍّ بالإضافة، والجملة الإسميَّة جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ، وجملة فعل الشَّرط وجوابه في محلِّ رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[1].

❖ **الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾**

(١) **أداة الشَّرط:** (مَنْ) اسم شرط جازم بمعنى الَّذي مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (ضَلَّ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)[2].

(٣) **جملة جواب الشرط:** (**فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ**) (فقل) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (قل) فعل أمر مبنيٌّ على السُّكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)، (إنَّما) (إنَّ) حرف نصب وتوكيد لا محلَّ له من الإعراب، (ما) كافَّة لعمل إنَّ حرف لا محلَّ له من الإعراب، (أنا) ضمير منفصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ، (من المنذرين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والتَّقدير: كائنٌ من المنذرين، والجملة الإسميَّة من المبتدأ والخبر في محلِّ نصب مقول القول، والجملة الفعليَّة (قل) جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ، وجملة فعل الشَّرط وجوابه في محلِّ رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[3].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملتيِّ الشَّرط

تُوجِّه الآيات الكريمة الخطاب إلى النَّبيِّ (ﷺ) بأنْ يقول للمشركين: لقد أُمرت أنْ أخص الله تعالى وحده بالعبادة فهو ربُّ البلد الأمين الَّذي جعل مكَّة المكرَّمة حرماً آمناً وهو ربُّ كلِّ شيءٍ ومليكه، وأُمرت أنْ أكون من المخلصين له بالتَّوحيد والمنقادين لأمره، وأُمرت أيضاً بتلاوة القرآن وقراءته على النَّاس، ثُمَّ تُقرِّرُ الآيات الكريمة حقيقة في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ من وقع منه فعل الشَّرط وهو الاهتداء بالقرآن واستنارة قلبه بالإيمان، وقع له جواب الشَّرط: أنَّ ثمرة هذه الهداية

---

(١) انظر الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٣٥٣/٨.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢١٩/١٠.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٢٦٧/٧.

راجعة إليه، وأمَّا الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية فتخبر أنَّ مَنْ وقع منه فعل الشَّرط وهو الضَّلال عن طريق الهدى، فليكن منك جواب الشَّرط وهو قولك: إنَّما أنا من المنذرين؛ لِأُبَلِّغَكُمْ رسالة ربِّي[1].

(١) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٤٠٢/٢.

المبحث الثَّاني

تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص وبيان أثرها على المعنى التفسيريِّ

وفيه بين يديِّ المبحث، وخمسة مطالب:

بين يديِّ المبحث: التَّعريف بسورة القصص

المطلب الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط من الآية (١-١١) وبيان أثرها

المطلب الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط من الآية (١٢-٢٨) وبيان أثرها

المطلب الثَّالث: تحليل جملة الشَّرط من الآية (٢٩-٥٠) وبيان أثرها

المطلب الرَّابع: تحليل جملة الشَّرط من الآية (٥١-٧٥) وبيان أثرها

المطلب الخامس: تحليل جملة الشَّرط من الآية (٧٦-٨٨) وبيان أثرها

بين يديّ المبحث

التَّعريف بسورة القصص

أولاً: تسمية السُّورة

اشتهرت هذه السُّورة عند السَّلف الصَّالح بسورة القصص، وكذلك جاء تسميتها في كتب السُّنَّة المطهرة، أمَّا عن سبب تسميتها بهذا الاسم؛ فذلك لوقوع لفظ القصص فيها في قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾[القصص:٢٥]، ولا يعرف لهذه السُّورة غير هذا الاسم(١).

ثانياً: ترتيبها وعدد آياتها

تُعَدُّ سورة القصص السُّورة الثَّامنة والعشرين في ترتيب سور المصحف العثمانيّ، كما تُعَدُّ السُّورة التَّاسعة والأربعين في ترتيب نزول السُّور، فقد نزلت بعد سورة النَّمل وقبل سورة الإسراء، أمَّا عن عدد آياتها فقد اتفق المفسرون وأهل العَدِّ أنَّ آيات سورة القصص ثمانٍ وثمانون آيةً(٢).

ثالثاً: زمان نزولها

تُعدُّ سورة القصص من السُّور المكِّيَّة في قول جمهور التَّابعين، وروي عن ابن عباس وقتادة (ﷺ) أنَّ فيها آية نزلت على النَّبيّ (ﷺ) في طريق الهجرة من مكَّة المكرَّمة إلى المدينة المنورة في منطقة تسمى الجُحْفَة، وهي قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ**﴾[القصص:٨٥]، وهذا لا يتعارض مع كون السُّورة مكِّيَّة؛ لأنَّ المراد بالمكيّ ما نزل قبل حلول النَّبيّ (ﷺ) بالمدينة المنورة، كما أنَّ المراد بالمدنيّ ما نزل بعد ذلك ولو كان بمكَّة المكرَّمة، وعن مقاتل أنَّ الآيات من قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ**

---

(١) انظر: التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ٦١/٢٠.

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطيُّ – ٤٣،٢٣٤/١، التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ٦١/٢٠.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾[القصص:٥٢،٥٥] نزلت في المدينة المنورة[١]، ويُرجِّح الباحث ما ذهب إليه جمهور المفسرين من مكِّيَّة آيات السُّورة.

رابعاً: محور السُّورة ومقاصدها الرَّئيسة

تُعدُّ سورة القصص شأنها شأن السُّور المكِّيَّة الأخرى التي تعنى بشئون العقيدة، ومعالجة أصول الدِّين من التَّوحيد، والرِّسالة، والبعث، فهي تتفق في منهجها وهدفها مع سورتيّ (الشُّعراء، والنَّمل) كما اتفقت في جوِّ النزول، فهي تُفصِّل ما أُجْمِلَ في السُّورتين قبلها، أمَّا عن محور السُّورة فإنَّه يدور حول **فكرة الصَّراع بين الحقِّ والباطل**، حيث يتصدَّر معسكر الحقِّ جند الرَّحمن، ومعسكر الباطل جند الشَّيطان، وقد ساقت في سبيل ذلك قصتين: أولاهما: قصَّة الطُّغيان بالحكم والسُّلطان ممثلة في قصَّة فرعون الطَّاغية المتجبر الَّذي أذاق بني إسرائيل سوء العذاب، والثَّانية: قصَّة الاستعلاء والطُّغيان بالثَّروة والمال ممثلة في قصَّة قارون مع قومه، وكلا القصَّتين رمزٌ إلى طغيان الإنسان في هذه الحياة، سواءً بالمال، أو الجاه، أو السُّلطان[٢].

أمَّا عن مقاصد السُّورة الرَّئيسة فيمكن إجمالها فيما يأتي[٣]:

(١) الحديث عن قصَّة موسى (عليه السلام) مع فرعون وقومه، فابتدأت بالحديث عن طغيان فرعون وعلوه وفساده في الأرض، ثُمَّ انتقلت إلى الحديث عن طفولة موسى (عليه السلام)، ثُمَّ تحدثت عن بلوغه سنَّ الرُّشد، وما دار معه من أحداثٍ كقتل القبطيّ، وهجرته إلى مدين، وتزوجه بابنة شعيب (عليه السلام)، وعودته إلى مصر لدعوة فرعون وقومه إلى عبادة الله تعالى، وما كان من أمر موسى (عليه السلام) مع فرعون بالتَّفصيل إلى أنْ أغرقه الله تعالى.

(٢) الحديث عن كفار مكَّة المكرَّمة ووقوفهم في وجه الرِّسالة الشَّريفة، وتكذيبهم برسالة النَّبيّ (صلى الله عليه وسلم) وعنادهم .

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبيُّ – ٢٤٧/١٣، التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ٦١/٢٠.

(٢) انظر: صفوة التفاسير – الصَّابونيُّ – ٤٠٤/٢.

(٣) انظر المرجع السَّابق بنفس الجزء والصَّفحة.

(٣) الحديث عن قصَّة قارون مع قومه وما حلَّ به بسبب طغيانه وتكبره، وبيَّنت الفارق العظيم بين منطق الإيمان، ومنطق الطُّغيان.

(٤) الإرشاد إلى طريق السَّعادة وهو طريق الإيمان الَّذي دعا إليه الرُّسل الكرام.

(٥) تسلية النَّبيِّ (ﷺ) وتثبيته، ووعده بأنْ يجعل بلده في قبضته، ويمكنه من نواصي الضَّالِّين.

المطلب الأوَّل

تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص من الآية (١-١١) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات على مسألتين، وهما كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[القصص:٧]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) **أداة الشَّرط:** (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (خِفْتِ عَلَيْهِ) (خفت) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الكسر في محلِّ رفع فاعل، (عليه) جار ومجرور متعلق بالفعل (خفت)، والجملة الفعليَّة (خفت) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[١].

(٣) **جملة جواب الشَّرط:** (فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ) (فألقيه) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (ألقيه) فعل أمر مبنيٌّ على حذف النُّون؛ لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والياء للمخاطبة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الكسر في محلِّ نصب مفعول به، (في اليمِّ) جار ومجرور متعلق بالفعل (ألقيه)، والجملة الفعليَّة (ألقيه) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محل لها من الإعراب[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٤٦٠/٧.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٣٦١/٨.

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

بدأت آيات السُّورة الكريمة في مطلعها بالحديث عن قصَّة موسى (عليه السلام) مع ذلك الطَّاغية فرعون، الَّذي استكبر وتجبَّر في أرض مصر، فجعل أهلها شيعاً في خدمته، فيستضعف فريقاً منهم وهم بنو إسرائيل، ويسومهم سوء العذاب، فيقتل أبناءهم، ويترك الإناث على قيد الحياة؛ لخدمته، وذلك نتيجة رؤيةٍ رآها في منامه، فسَّرَها له الكهنة والمُنَجِّمون: أنَّ مولوداً يُولَدُ في بني إسرائيل، يذهب ملك فرعون على يده، ويكون هلاكه بسببه، إلَّا أنَّ الله تعالى أراد أنْ يَمُنَ على الَّذين استضعفوا من أهل مصر وهم بنو إسرائيل، فينجِّيهم من بأس فرعون وبطشه، ويجعل منهم أئمةً وقادةً في الحقِّ والخير، ثُمَّ تذكر الآيات الكريمة في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ أنَّ الله تعالى أوحى إلى أُمِّ موسى (عليه السلام) بواسطة الإلهام أنْ ترضعه، فإذا كان فعل الشَّرط وهو إذا خفت عليه، فليكن جوابه أنْ تلقيه في البحر بداخل صندوقٍ، ثُمَّ يخبرها الله تعالى بعدم الخوف عليه من الهلاك، أو الحزن على فراقه؛ لأنَّ الله تعالى سيردُّه عليها، ويجعله من المرسلين[1]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط من أُمِّ موسى (عليه السلام) وهو الخوف عليه من فرعون وجنوده، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو أنْ تلقيه في البحر بداخل صندوقٍ.

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[القصص:١٠]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (**لَوْلَا**) حرف شرط غير جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، وهو حرف امتناعٍ لوجودٍ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا**) (أن) حرف مصدري ونصب لا محلَّ له من الإعراب، (ربطنا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بنا الفاعلين في محلِّ نصبٍ بأنْ،

(١) انظر: معالم التَّنزيل في تفسير القرآن – البغويُّ – ٣/٥٢١-٥٢٢.

وهو فعل الشَّرط، (نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، وأن وما بعدها بتأويل مصدر في محلِّ رفع مبتدأ خبره محذوف وجوباً، تقديره: موجودٌ، (على قلبها) جار ومجرور متعلق بالفعل (ربطنا)، والاسم المجرور مضاف، (ها) ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ جرٍّ مضاف إليه[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: لولا أنْ ربطنا على قلبها لأبدت به[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تمضي الآيات الكريمة في الحديث عن قصَّة موسى(عليه السلام) الَّذي ألقته أُمُّه في البحر داخل صندوق؛ لخوفها عليه من بطش فرعون وجنده، ووصل هذا الصُّندوق إلى قصر فرعون، وطلبت منه زوجته ألَّا يقتله؛ لعلها تتخذه ولداً فينفعهم عند الكِبْرِ، ثُمَّ تُبيِّن الآيات الكريمة حال أُمِّ موسى (عليه السلام) التي أصبح قلبها خالياً إلَّا من ذكر موسى (عليه السلام) فكادت أنْ تكشف أمره، فتخبر الآيات الكريمة في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: أنَّ الله تعالى قد ربط على قلبها وثبَّتها، حتى لا يقع منها جواب جملة الشَّرط المحذوف؛ لدلالة ما قبله عليه، والتَّقدير: لولا أنْ ربطنا على قلبها لأبدت به[٣]، وقد ذَكَرْتُ أنَّ حرف الشَّرط (لَوْلَاْ) حرف امتناعٍ لوجودٍ، أي: قد امتنع جواب الشَّرط وهو الإبداء به؛ وذلك لوجود فعل الشَّرط وهو الربط على قلب أُمِّ موسى (عليه السلام).

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٢٨٣/٧.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٢٧/١٠.

(٣) انظر: الكشَّاف عن حقائق التَّأويل – الزَّمخشريُّ – ٣٩٤/٣-٣٩٥.

المطلب الثَّاني

تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص من الآية (١٢-٢٨) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات على تسع مسائل، تحتوي على عشر جملٍ شرطيَّةٍ، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾[القصص:١٤]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (بَلَغَ أَشُدَّهُ) (بلغ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على موسى (عليه السلام)، (أشدَّه) مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ مضاف إليه، والجملة الفعليَّة (بلغ) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيّة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا) (أتيناه) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بنا الفاعلين، (نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به أول، (حكماً) مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة، (وعلماً) الواو للعطف لا محلَّ لها من الإعراب، (علماً) اسم معطوف منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة (أتيناه) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٢٩٠/٧.

(٢) انظر: المفصَّل في إعراب كتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٣٦٩/٨.

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تمضي الآيات الكريمة في الحديث عن قصَّة موسى (عليه السلام) الَّذي رَدَّه الله تعالى إلى أُمِّه تحقيقاً لسابق وعده لها، كي تقرَّ عينها بلقائه، ولا تحزن على فراقه، وتعلم صدق وعد الله تعالى بردِّه عليها، وحفظه من شرِّ فرعون، ثُمَّ تنتقل الآيات الكريمة للحديث عن موسى عليه (عليه السلام) في مرحلة ما بعد الطُّفولة، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: ولَمَّا بلغ موسى (عليه السلام) كمال الرُّشد ونهاية القوَّة، كان جواب الشَّرط أنْ أتاه الله تعالى الفهم والعلم مع النُّبوَّة، وكان ذلك هو جزاء المحسنين على إحسانهم[1].

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾[القصص:١٧]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: أداة الشَّرط في الآية الكريمة محذوفة، تقديرها: إنْ، وهي حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: فعل الشَّرط محذوف، والتَّقدير: إنْ تعصمني، فالفعل (تعصمني) في محلِّ جزم فعل الشَّرط المقدَّر[2].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ**) (فلن) الفاء الفصيحة واقعة في جواب شرط مقدَّر لا محل لها من الإعراب، (لن) حرف نفي ونصب واستقبال لا محلَّ له من الإعراب، (أكون) فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب بالفتحة، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) يعود على موسى (عليه السلام)، (ظهيراً) خبر أكون منصوب بالفتحة، (للمجرمين) جار ومجرور متعلق بـ(ظهيراً)، والجملة من أكون واسمها وخبرها جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ[3].

---

(١) انظر: المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطيَّة الأندلسيُّ – ٤/٢٧٩-٢٨٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٧/٣٤٧٠.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٠/٢٣٧.

ثانياً: الأثر التفسيريُّ لجملة الشَّرط

تستمر الآيات الكريمة في الحديث عن قصَّة موسى (عليه السلام) الَّذي قتل رجلاً قبطيًّاً بعد أنْ استغاث واستنجد به رجلٌ من الجماعة التي منها موسى (عليه السلام) وهم بنو إسرائيل، فلمَّا علم أنَّ ما فعله من عمل الشَّيطان العدُّو المبين، استغفر ربَّه تعالى فغفر له ما كان منه، ثُمَّ توجَّه موسى (عليه السلام) إلى ربِّه تعالى شكراً لنعمه عليه متعهداً بأنْ لَّا يكون سنداً للمجرمين، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ محذوف أداتها وفعلها، والتَّقدير: إنْ تعصمني يا ربُّ، كان جواب الشَّرط منِّي: فلن أكون ظهيراً للمجرمين[1].

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾[القصص:١٩]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) **أداة الشرط:** (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ) (أن) حرف للتَّأكيد لا محلَّ له من الإعراب، (أراد) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على موسى (عليه السلام)، (أن) حرف مصدري ونصب لا محلَّ له من الإعراب، (يبطش) فعل مضارع منصوب بالفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على موسى (عليه السلام)، وأنْ والفعل في تأويل مصدر في محلِّ نصب مفعول به للفعل (أراد)، والجملة الفعليَّة (أراد) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[2].

---

(١) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٤٠٨/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٤٢٤/٢.

(٣) جملة جواب الشَّرط: (قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي) (قال) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على القبطيّ، وجملة النِّداء (يا موسى أتريد أنْ تقتلني) في محلِّ نصب مقول القول، والجملة الفعليَّة (قال) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[١].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تستمر الآيات الكريمة في الحديث عن قصَّة موسى (عليه السلام) فبعد ما كان منه من قتل القبطيّ أصبح موسى (عليه السلام) خائفاً على نفسه في المدينة التي قتل فيها ذلك القبطي، يتوقع المكروه في أيّ وقت، وبينما هو كذلك فإذا الإسرائيليُّ الَّذي خلَّصه موسى (عليه السلام) بالأمس من القبطيّ يقاتل قبطيَّاً آخر، فأخذ يصيح به مستغيثاً لينصره من عدُّوه، وفي سياق جملةٍ شرطيَّةٍ، تخبر الآيات الكريمة عمَّا كان من موسى (عليه السلام) فعلها: فلَمَّا أنْ أراد موسى (عليه السلام) أنْ يبطش بالقبطيّ الَّذي هو عدُّوٌ له وللإسرائيليّ، كان جواب الشَّرط أنْ قال له القبطيُّ: يا موسى، أتريد قتلي كما قتلت غيري بالأمس؟، ما تريد إلَّا أنْ تكون من المفسدين الجبَّارين في الأرض، وما تريد أنْ تكون من الَّذين يصلحونها[٢].

المسألة الرَّابعة: قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾[القصص:٢٠]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: أداة الشَّرط في الآية الكريمة محذوفة، تقديرها: إنْ، وهو حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٤٧٢/٧.

(٢) انظر: أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل – البيضاويُّ – ١٧٣/٤-١٧٤.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** فعل الشَّرط محذوف، والتَّقدير: إنْ أردت السَّلامة، فالفعل (أردت) فعل ماضٍ في محلِّ جزم فعل الشَّرط المقدَّر[١].

(٣) **جملة جواب الشَّرط:** (فَاخْرُجْ) الفاء الفصيحة واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (اخرج) فعل أمر مبنيٌّ على السُّكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديه (أنت) يعود على موسى (عليه السلام)، والجملة الفعليَّة (اخرج) جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

بعد ما كان من موسى (عليه السلام) تخبر الآيات الكريمة أنَّ رجلاً مؤمناً من آل فرعون يكتم إيمانه جاء موسى (عليه السلام) مسرعاً في مشيه فقال له: إنَّ أشراف فرعون ووجوه دولته يتشاورون في أمرك بقصد قتلك، وتستكمل الآيات قوله في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ محذوف أداتها وفعلها، والتَّقدير: إنْ أردت السَّلامة، فليكن منك جواب الشَّرط: فاخرجْ قبل أنْ يدركوك، فأنا لك من النَّاصحين[٣].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[القصص:٢٢]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) **أداة الشَّرط:** (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ) (توجَّه) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على موسى (عليه السلام)، (تلقاء) ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والظَّرف متعلق بالفعل (توجَّه)، (مدين) مضاف إليه مجرور

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٤٠/٢٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٤٧٤/٧.

(٣) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٤١١/٢.

بالفتحة؛ لأنَّه ممنوع من الصَّرف؛ لأنَّها اسم مدينة، والجملة الفعليَّة (توجَّه) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[1].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ) (قال) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على موسى (عليه السلام)، والجملة من عسى واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول، والجملة الفعليَّة (قال) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تستكمل الآيات الكريمة قصَّة موسى (عليه السلام) الَّذي خرج من مصر خائفاً يترقب أنْ يدركه جنود فرعون فيأخذوه، فالتجأ موسى (عليه السلام) إلي ربِّه بالدُّعاء قائلاً: ربِّ خلصني من الظَّالمين واحفظني من شرورهم، ثُمَّ توجَّه موسى (عليه السلام) إلى مدينة مدين بلدة شعيب (عليه السلام) كما تخبر الآيات بذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: لَمَّا قصد بوجهه ناحية مدين، كان جواب الشَّرط أنْ قال: عسى ربِّي أنْ يرشدني إلى سواء السَّبيل[3].

المسألة السَّادسة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[القصص:٢٣]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٣٠١/٧.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٣٨٠/٨.

(٣) انظر: مدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل – النَّسفيُّ – ٦٣٥/٢.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ) (ورد) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على موسى (عليه السلام)، (ماء) مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، (مدين) مضاف إليه مجرور بالفتحة؛ لأنَّه ممنوع من الصَّرف؛ لأنَّها اسم مدينة، والجملة الفعليَّة (ورد) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ) (وجد) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على موسى (عليه السلام)، (عليه) جار ومجرور متعلق بالفعل (وجد)، (أُمَّة) مفعول به منصوب بالفتحة، (من النَّاس) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ(أمة)، والتَّقدير: كائنةً من النَّاس، والجملة الفعليَّة (وجد) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تستكمل الآيات الكريمة الحديث عن قصَّة موسى (عليه السلام)، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: لَمَّا ورد موسى (عليه السلام) البئر الَّذي يسقي منه الرُّعاة أنعامهم وأغنامهم، كان جواب الشَّرط: أنْ وجد عليه جمعاً كثيفاً من النَّاس يسقون أغنامهم، كما وجد من دون هذا الجمع امرأتين تكفَّانِ غنمهما عن الماء، فقال لهما موسى (عليه السلام): ما شأنكما تمنعان الغنم عن الماء؟، فقالتا له: إنَّا لا نسقي حتى ينصرف الرُّعاة مع أغنامهم عن الماء، إذ لا طاقة لنا بمزاحمة الأقوياء، ولا نريد مخالطة الرِّجال، وأبونا شيخٌ كبيرٌ في السِّن لا يستطيع أنْ يسقي الغنم بنفسه؛ لضعفه، فما أخرجنا للعمل إلَّا للضَّرورة[٣].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٤٢/١٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٣٠٢/٧.

(٣) انظر: إرشاد العقل السَّليم – أبو السُّعود – ٨/٧.

المسألة السَّابعة: قوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[القصص:٢٥]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (جَاءَهُ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على موسى (عليه السلام)، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمّ في محلِّ نصب مفعول به، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (قَالَ لَا تَخَفْ) (قال) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على شعيبٍ (عليه السلام)، والجملة الفعليَّة (لا تخفْ) في محلِّ نصب مقول القول، والجملة الفعليَّة (قال) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

لَمَّا سقى موسى (عليه السلام) الغنم للإمرأتين تنحى جانباً، فجلس في الظِّلِّ، فقال: ربِّ بما أنزلت عليَّ من خيرٍ إلَّا أنَّي محتاجٌ إلى فضلك وإحسانك، وبينما هو كذلك جاءته إحدى الإمرأتين تمشي بحياءٍ وخجلٍ، فقالت: إنَّ أبي يطلبك ليجزيك أجر سقايتك لغنمنا، فاستجاب موسى (عليه السلام) لطلبها كما تشير إلى ذلك الآيات، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: فلَمَّا جاء موسى (عليه السلام) شعيباً (عليه السلام) وأخبره ما كان من أمره وسبب هروبه من مصر، كان جواب الشَّرط أنْ قال له شعيب (عليه السلام): لا تخفْ، فقد نجوت من القوم الظَّالمين[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٤٢٧/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٤٧٩/٧.

(٣) انظر: فتح القدير – الشُّوكانيُّ – ١٩٤/٤.

المسألة الثَّامنة: قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[القصص:٢٧]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

تتضمَّن هذه المسألة جملتين شرطيَّتين، وبيان ذلك فيما يأتي:

❖ الجملة الشَّرطيَّة الأولى: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (أَتْمَمْتَ عَشْرًا) (أتمت) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع فاعل، (عشراً) مفعول به منصوب بالفتحة، ويجوز أنْ تكون ظرف زمانٍ منصوب بالفتحة، والظَّرف متعلق بالفعل (أتمت)[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (فَمِنْ عِنْدِكَ) (فمن) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (من عندك) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرٍ لمبتدأ محذوف، والتَّقدير: فالتَّمامُ كائنٌ من عندك، والاسم المجرور مضاف، والكاف ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ جرٍّ مضاف إليه، ، والجملة الإسميَّة جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ[٢].

❖ الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٣٨٨/٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٣٠٧/٧.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) (شاء) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضَّمَّة، (من الصَّالحين) جار ومجرور متعلق بالفعل (تجد)[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: إنْ شاء الله ستجدْني من الصَّالحين[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملتيِّ الشَّرط

بعد الحديث الَّذي دار بين موسى وشعيب (عليه السلام)، قالت إحدى بنات شعيب (عليه السلام) لأبيها: يا أبتي أستأجره لرعي أغنامنا وسقايتها، فإنَّ أفضل من تستأجر من كان قوّياً أميناً، فقال شعيب (عليه السلام): إنِّي أريد أنْ أزوجك إحدى ابنتيَّ هاتين بشرط أنْ تكون أجيراً لي ثماني سنواتٍ ترعى فيها الغنم، ثُمَّ يمضي شعيب (عليه السلام) في حديثه من خلال جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: إنْ أتممت المدَّة عشر سنوات، كان جواب الشَّرط قوله: فإنَّ الإتمام تفضل منك، فأنا لا أريد أنْ أشقَّ عليك باشتراط العشر، ثُمَّ يقول في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ أخرى فعلها: إنْ شاء الله تعالى، سيكون جوابها المحذوف: فستجدني من الصَّالحين[٣]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً وذلك في كلا الجملتين؛ ففي الجملة الشَّرطيَّة الأولى تشعر (إنْ) باحتمال وقوع فعل الشَّرط من موسى (عليه السلام) وهو إتمام المدَّة عشر سنوات أو عدم وقوعه، أمَّا الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية فاقتران الوعد بمشيئة الله تعالى جارٍ على ما تقتضيه العظمة الإلهيَّة، وإلَّا فسياق الوعد يقتضي الجزم بحصوله، فالله تعالى شاء ذلك لا محالة.

المسألة التَّاسعة: قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[القصص:٢٨]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٤٨١/٧.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٤٩/١٠.

(٣) انظر: محاسن التَّأويل – القاسميُّ – ٥١٩/٧.

(١) **أداة الشَّرط:** (**أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ**) (أيَّ) اسم شرط جازم مفعول به مقدَّم للفعل (قضيت) منصوب بالفتحة، وهو مضاف، (ما) حرف زائد لا محلَّ له من الإعراب، (الأجلين) مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنَّه مثنى[١].

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (**قَضَيْتُ**) (قضيت) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع فاعل[٢].

(٣) **جملة جواب الشَّرط:** (**فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ**) (فلا) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محل لها من الإعراب، (لا) النَّافية للجنس لا محلَّ لها من الإعراب، (عدوان) اسم لا النَّافية للجنس مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ، (عليَّ) (على) حرف للجرِّ لا محلَّ له من الإعراب، والياء للمتكلِّم ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ جرِّ اسم مجرور، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لا النَّافية للجنس، تقديره: فلا عدوان كائنٌ عليَّ، والجملة (فلا عدوان عليَّ) جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ[٣].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تستمر الآيات الكريمة في الحديث عن قصَّة موسى (عليه السلام) الَّذي ردَّ على اقتراح شعيبٍ (عليه السلام) قائلاً: إنَّ ما قلته وعاهدتني عليه قائمٌ بيننا جميعاً لا نخرج عنه، ويُتِمُ موسى (عليه السلام) قوله في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: أيُّ المدَّتين قضيت، كان جواب الشَّرط قوله: فلا إثم ولا حرج عليَّ[٤].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٤٨٢/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٣٠٨/٧.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٥٠/١٠.

(٤) انظر: التَّفسير الواضح – محمَّد الحجازيُّ – ٨٢٦/٢.

المطلب الثَّالث

تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص من الآية (٢٩-٥٠) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات على تسع مسائل، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾[القصص:٢٩]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (**لَمَّا**) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ**) (قضى) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر على الألف؛ للتَّعذُّر، وهو فعل الشَّرط، (موسى) فاعل مرفوع بالضَّمَّة المقدَّرة على الألف؛ للتَّعذُّر، (الأجل) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[1].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا**) (آنس) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على موسى (عليه السلام)، (من جانب) جار ومجرور متعلق بالفعل (آنس)، والاسم المجرور مضاف، (الطُّور) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (ناراً)

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٣١٨/٧.

مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة (آنس) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تستكمل الآيات الكريمة الحديث عن قصَّة موسى (عليه السلام)، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ وقع فعلها من موسى (عليه السلام): لَمَّا قضى المدَّة التي اتفق عليها مع نبيّ الله تعالى شعيب (عليه السلام)، ومشى بأهله مسافراً إلى مصر، وكان ذلك في ليلةٍ مظَّلمة باردةٍ، وقد ضلَّ الطَّريق، وعندها وقع لموسى (عليه السلام) جواب الشَّرط: أنْ أبصر ناراً من بعيدٍ تتوهج من جانب الطُّور، فقال لأهله: أمكثوا هنا، فقد أبصرت ناراً، لعلي آتيكم بخبر الطَّريق، أو آتيكم بشعلةٍ من النَّار لعلكم تستدفئون بها[2].

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[القصص:٣٠]

أوَّلاً: تحليل جملة الشرط

(١) أداة الشَّرط: (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (أَتَاهَا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح على الألف؛ للتَّعذُّر، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على موسى (عليه السلام)، (ها) ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصب مفعول به، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[3].

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٣٩١/٨.

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطَّبريُّ – ٥٧٠/١٩.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٥٢/١٠.

(٣) جملة جواب الشَّرط: (نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ) (نودي) فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على موسى (عليه السلام)، (من شاطئ) جار ومجرور متعلق بالفعل (نودي)، والاسم المجرور مضاف، (الوادي) مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدَّرة؛ للثِّقل على الياء المحذوفة في رسم المصحف، (الأيمن) صفة مجرورة بالكسرة، والجملة الفعليَّة (نودي) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[١].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تمضي الآيات الكريمة في الحديث عن قصَّة موسى (عليه السلام)، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: لَمَّا وصل موسى (عليه السلام) إلى مكان النَّار، وقع له جواب الشَّرط: أنْ نداه الله تعالى من جانب الوادي الأيمن في ذلك المكان المبارك من ناحية الشَّجرة: يا موسى إنِّي أنا الله ربُّ العالمين[٢].

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾[القصص:٣١]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ) (رآها) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر على الألف؛ للتَّعذُّر، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على موسى (عليه السلام)، (ها) ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصب مفعول به، (تهتز) فعل مضارع مرفوع بالضَّمَّة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) تعود على العصا، والجملة الفعليَّة في محلِّ نصب حال من الهاء في قوله: (رآها)، (كأنَّها) حرف تشبيه ونصب مبنيٌّ على الفتح لا

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٤٨٤/٧.

(٢) انظر: معالم التَّنزيل في تفسير القرآن – البغويُّ – ٥٣٣/٣.

محلَّ له من الإعراب، (ها) ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصب اسم كأن، (جانٌّ) خبر كأن مرفوع بالضَّمَّة، والجملة الفعليَّة في محلِّ نصب حال ثانية من الهاء في قوله: (رآها)، والجملة الفعليَّة (رآها) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[1].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (وَلَّىٰ مُدْبِرًا) (ولى) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على موسى (عليه السلام)، (مدبراً) حال منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تمضي الآيات الكريمة في الحديث عن قصَّة موسى (عليه السلام)، وتشير إلى أنَّ الله تعالى وجَّه خطابه إلى موسى (عليه السلام) قائلاً: يا موسى ألقِ العصا التي بيدك، وهنا تبدأ الآيات الكريمة في وصف حال موسى (عليه السلام) بجملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: فلَمَّا رأى موسى (عليه السلام) العصا تتحرك كأنَّها ثعبانٌ خفيفٌ سريعُ الجريِ، عندها وقع منه جواب الشَّرط: أنْ ولَّى موسى (عليه السلام) الأدبار منهزماً، ولم يرجع لمَا أصابه من الخوف والفزع، فناداه الله تعالى: يا موسى ارجع ولا تخف، إنَّك من الآمنين[3].

المسألة الرَّابعة: قوله تعالى: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾[القصص:٣٢]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: أداة الشَّرط في الآية الكريمة محذوفة، تقديرها: إنْ، وهي حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٤٢٩/٢.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أحمد الخرَّاط – ٨٩١/٣.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب – الرَّازيُّ – ٥٩٤/٢٤.

(٢) جملة فعل الشَّرط: فعل الشَّرط محذوف، والتَّقدير: إنْ تدخل يدك، فالفعل (تدخل) فعل مضارع مجزوم بالسُّكون، وهو فعل الشَّرط المقدَّر[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) (تخرج) فعل مضارع مجزوم بالسُّكون؛ وهو جواب الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على اليد، (بيضاء) حال من فاعل (تخرج) منصوب بالفتحة، (من غير) جار ومجرور متعلق بمحذوف حالٍ ثانيةٍ من فاعل (تخرج)، تقديره: بيضاء كائنةً من غير، والاسم المجرور مضاف، (سوء) مضاف إليه مجرور بالكسرة[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تشير الآية الكريمة إلى المعجزة الثَّانية من معجزات موسى (عليه السلام) وهي معجزة اليد، فقد أمره الله تعالى أنْ يُدْخل يده في جيبه، ثُمَّ تُبيّن الآية الكريمة حال اليد عندما أخرجها موسى (عليه السلام) من جيبه، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ محذوف أداتها وفعلها، والتَّقدير: إنْ تُخرجْ يدك من جيبك، يكن جواب الشَّرط: تَخرجْ بيضاء مضيئة دون مرضٍ أو برصٍ[٣].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ [القصص:٣٦]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ) (جاءهم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به، والميم

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٥٣/٢٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٤٨٦/٧.

(٣) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٤١٤/٢.

للجمع، (موسى) فاعل مرفوع بالضَّمَّة المقدَّرة على الألف؛ للتَّعذُّر، (بآيتنا) جار ومجرور متعلق بالفعل (جاءهم)، والاسم المجرور مضاف، (نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ جرٍّ مضاف إليه، (بيّناتٍ) حال منصوب بالكسرة؛ لأنَّها ملحق بجمع المؤنَّث السَّالم، والجملة الفعليَّة (جاءهم) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمّا الظَّرفيَّة[1].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى**) (قالوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (ما) نافية لا محلَّ لها من الإعراب، (هذا) الهاء للتَّنبيه لا محلَّ لها من الإعراب، (ذا) اسم إشارة مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ، (إلَّا) أداة للحصَّر لا محلَّ لها من الإعراب، (سحر) خبر المبتدأ مرفوع بالضَّمَّة، (مفترى) صفة لـ(سحر) مرفوعة بالضَّمَّة المقدَّرة على الألف؛ للتَّعذُّر، والجملة الإسميَّة من المبتدأ والخبر في محلِّ نصب مقول القول، والجملة الفعليَّة (قالوا) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تمضي الآيات الكريمة في الحديث عن قصَّة موسى (عليه السلام)، فبعد أنْ جاء موسى (عليه السلام) فرعون وقومه بتسعِ آياتٍ بيناتٍ ومنها معجزتي العصا واليد، بيَّنت الآيات الكريمة موقف فرعون وقومه من هذه الآيات، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: فلَمَّا جاءتهم آيات الله تعالى ومعجزاته الباهرة الواضحة، كان جواب الشَّرط منهم وهو قولهم: هذا سحرٌ مختلقٌ مكذوبٌ، قد افتريته من قِبَلِ نفسك، ونسبته إلى الله تعالى، وما سمعنا بهذه الدَّعوى في آبائنا وأجدادنا السَّابقين[3].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٣٢٦/٧.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٣٩٩/٨.

(٣) انظر: الكشَّاف عن حقائق التَّأويل – الزَّمخشريُّ – ٤١١/٣.

المسألة السَّادسة: قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[القصص:٤٧]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (**لَوْلَا**) حرف شرط غير جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، وهو حرف امتناعٍ لوجودٍ.

(٢) جملة فعل الشرط: (**أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ**) (أن) حرف مصدري ناصب لا محلَّ له من الإعراب، (تصيبهم) فعل مضارع منصوب بالفتحة، وهو فعل الشَّرط، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به، والميم للجمع، (مصيبة) فاعل مرفوع بالضَّمَّة، و(أنْ) وما بعدها بتأويل مصدر في محلِّ رفع مبتدأ خبره محذوف وجوباً؛ لأنَّ الجملة مسبوقة بـ(لولا)، والتَّقدير: لولا إصابتهم موجودة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف جوازاً؛ لأنَّ الجواب يعلم من أصل الكلام الَّذي يعقب جملة الشَّرط، والتَّقدير: لولا أنْ تصيبهم مصيبة ما أرسلنا رُسلاً إليهم[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

يُوجِّه الله تعالى الخطاب إلى النَّبيِّ (ﷺ): يا محمَّد ما كنت مقيماً في أهل مدين فتعلم خبر موسى وشعيب (عليهما السلام) وابنتيه فتتلوا ذلك على أهل مكَّة، ولكنَّا أرسلناك فيهم وأخبرناك بتلك الأخبار ولولا ذلك ما علمتها، وما كنت أيضاً بجانب الطُّور وقت ندائنا لموسى وتكليمنا إيّاه، فما أوحينا إليك ذلك إلَّا رحمة؛ لتخوف قوماً ما جاءهم رسول من قبلك، لعلهم يتَّعظون بما جئتهم من الآيات، ثُمَّ تخبر الآيات الكريمة عن حال القوم لو لم يرسل الله تعالى إليهم رسولاً، وذلك في سياق جملةٍ شرطيّةٍ فعلها: ولولا أنْ تصيبهم مصيبة بسبب كفرهم وعنادهم، كان جواب الشَّرط المحذوف، والتَّقدير: ما أرسلناك إليهم، وإنَّما أرسلناك على وجه الإعذار وإقامة الحجَّة

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٤٩٩/٧.

(٢) انظر: الياقوت والمرجان في إعراب القرآن – محمَّد بارتجي – ص٣٩٩.

عليهم؛ لئلا يقولوا: ربنا لولا أرسلت إلينا رسلاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين[1]، وقد ذَكَرْتُ أنَّ حرف الشَّرط (لَوْلَا) حرف امتناعٍ لوجودٍ، أي: امتنع عدم الإرسال لوجود المعصية التي ستحل بهم بسبب كفرهم.

المسألة السَّابعة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ﴾[القصص:٤٨]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا) (جاءهم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به، والميم للجمع، (الحقُّ) فاعل مرفوع بالضَّمَّة، (من عندنا) جار ومجرور متعلق بالفعل (جاءهم)، والاسم المجرور مضاف، (نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ جرٍّ مضاف إليه، والجملة الفعليَّة (جاءهم) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[2].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ) (قالوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (لولا) حرف للتَّحضيض بمعنى (هلا) لا محلَّ له من الإعراب، (أوتي) فعل ماض مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على النَّبيّ (ﷺ)، (مثل) مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، (ما) اسم موصول بمعنى الَّذي مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ جرٍّ مضاف إليه، (أوتي) فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على الفتح، (موسى) نائب فاعل مرفوع بالضَّمَّة المقدَّرة على الألف؛ للتَّعذُّر، والجملة

---

(١) انظر: التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ١٣١/٢٠-١٣٥.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٤١٣/٨.

الفعليَّة (أوتي) الأولى في محلِّ نصب مقول القول، والجملة الفعليَّة (قالوا) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[١].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تخبر الآيات الكريمة عن عناد المشركين وتعنتهم في ردِّ الحقِّ، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: لَمَّا جاء أهل مكَّة الحقُّ المبينُ من عند الله تعالى وهو القرآن الكريم، وقع جواب الشَّرط منهم وهو قولهم: هلا أُعطي محمَّد من الآيات الباهرة، والحجج القاهرة، مثل ما أُعطي موسى من العصا واليد، فتردُّ عليهم الآيات الكريمة بالقول: فقد كذَّب بنو إسرائيل من قبل بما أوتي موسى من الآيات البيِّنات، وقال أهل مكَّة: ساحران تعاونا بتصديق كلِّ واحدٍ منهما للآخر، وإنَّا بكلٍّ كافرون مكذِّبون[٢].

المسألة الثَّامنة: قوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [القصص:٤٩]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السُّكون لا محل له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشرط: (كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (كنتم) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع اسم كان، والميم للجمع، (صادقين) خبر كان منصوب بالياء؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٣٤٧/٧.

(٢) انظر: فتح القدير – الشَّوكانيُّ – ٢٠٤/٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٥٠٢/٧.

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: إنْ كنتم صادقين فأتوا بكتاب[١].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تُوجِّه الآيات الكريمة الخطاب إلى النَّبيّ (ﷺ) أنْ يقول للمشركين في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: إنْ كنتم صادقين في دعواكم أنَّهما ساحران، فليكن جواب الشَّرط المحذوف، والتَّقدير فأتوا بكتابٍ منزَّلٍ من عند الله تعالى أهدى منهما وأصلح أتَّبعه وأتمسك به[٢]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار بالتَّشكيك بقدرة المشركين على الإتيان بكتابٍ منزَّلٍ من عند الله تعالى.

المسألة التَّاسعة: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[القصص:٥٠]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ**) (لم) حرف نفي وجزم وقلب لا محلَّ له من الإعراب، (يستجيبوا) فعل مضارع مجزوم بحذف النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشَّرط في محل جزمٍ، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (لك) جار ومجرور متعلق بالفعل (يستجيبوا)[٣].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ**) (فاعلم) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (اعلم) فعل أمر مبنيٌّ على السُّكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) يعود على النَّبيّ (ﷺ)، (أنَّما) (أنَّ) حرف نصب وتوكيد لا محلَّ له من الإعراب، (ما)

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٦٩/١٠.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبيُّ – ٢٩٥/١٣.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٣٤٨/٧.

الكَّافة المهيّئة أن تدخل على الجملة الفعليَّة لا محلَّ لها من الإعراب، (يتَّبعون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، (أهواءهم) مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلَّ جرِّ مضاف إليه، والميم للجمع، والجملة الفعليَّة (يتبعون أهواءهم) في محلِّ نصب سدَّت مسدَّ مفعولي (اعلم)، والجملة الفعليَّة (اعلم) جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تُوجِّه الآيات الكريمة الخطاب إلى النَّبيِّ (ﷺ) في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: فإنْ لم يستجبْ لك كفار مكَّة، كان جواب الشَّرط: أنْ اعلم أنَّ كفرهم وعنادهم إنَّما هو إتباع الأهواء لا بحجَّةٍ وبرهانٍ، فلا أحد أضلُّ ممن اتبع هواه بغيرِ رشادٍ ولا بيانٍ من الله تعالى، فالله تعالى لا يهدي القوم الظَّالمين[2]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار بالتَّشكيك بوقوع الاستجابة من المشركين للنَّبيِّ (ﷺ).

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٤١٧/٨، إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٤٣٤/٢.

(٢) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٤١٩/٢.

المطلب الرَّابع

تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص من الآية (٥١-٧٥) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات على ثماني مسائل، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾[القصص:٥٣]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ) (يتلى) فعل مضارع مبنيٌّ للمجهول مرفوع بالضَّمَّة المقدَّرة على الألف؛ للتَّعذُّر، وهو فعل الشَّرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على القرآن الكريم، (عليهم) جار ومجرور متعلق بالفعل (يتلى)، والميم للجمع، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (قَالُوا آمَنَّا بِهِ) (قالوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (آمنَّا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بنا الفاعلين، (نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، (به) جار ومجرور متعلق بالفعل (آمنَّا)، والجملة الفعليَّة (آمنَّا) في محلِّ نصب مقول القول، والجملة الفعليَّة (قالوا) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٥٠٤/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٣٥١/٧.

ثانياً: الأثر التفسيريُّ لجملة الشَّرط

تخبر الآيات الكريمة عن أهل الكتاب الَّذين أعطاهم الله تعالى الإنجيل والتَّوراة من قبل القرآن الكريم، فهم يصدقون ويؤمنون به، وفي سياق جملةٍ شرطيَّةٍ تشير الآيات الكريمة إلى حال أهل الكتاب إذا وقع فعل الشَّرط وهو إذا قُرِئَ عليهم آيات القرآن الكريم، كان جواب الشَّرط منهم وهو قولهم: آمنَّا وصدقنا به فهو الحقُّ من الله تعالى[1]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط وهو تلاوة آيات القرآن من قبل المؤمنين على أهل الكتاب، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو قولهم: آمنَّا وصدقنا به فهو الحقُّ من الله تعالى.

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾[القصص:٥٥]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**سَمِعُوا اللَّغْوَ**) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وهو فعل الشَّرط، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (**اللَّغو**) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[2].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**أَعْرَضُوا عَنْهُ**) (أعرضوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة،

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبيُّ – ٢٩٦/١٣.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٧٤/١٠.

(عنه) جار مجرور متعلق بالفعل (أعرضوا)، والجملة الفعليَّة (أعرضوا) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تشير الآيات الكريمة إلى جزاء المؤمنين من أهل الكتاب أنَّهم يُعْطَونَ ثوابهم مُضَاعَفاً: مرَّةً على إيمانهم بكتابهم، ومرَّةً على إيمانهم بالقرآن الكريم، وذلك بسبب صبرهم على إتباع الحقِّ وتحملهم الأذى في سبيل الله تعالى، وأنَّهم لا يُقابِلُونَ السَّيِّئ من الكلام بمثله، وإنَّما يعفون ويصفحون، وينفقون ممَّا رزقهم الله تعالى، كما تشير إلى صفةٍ أخرى من صفاتهم، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ إذا وقع فعلها وهو سماعهم للَّغو من الشَّتم والأذى من الكفار، كان منهم جواب الشَّرط وهو أنْ أعرضوا عن اللَّغو ولم يلتفتوا إليه[2]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط وهو سماع المؤمنين من أهل الكتاب للَّغو من الشَّتم والأذى من الكفار، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو الإعراض عنه وعدم الالتفات إليه.

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[القصص:٥٧]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط:

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ) (نتَّبع) فعل مضارع مجزوم بالسُّكون الَّذي حُرِّكَ إلى الكسر؛ للتَّخلص من التقاء السَّاكنين، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) يعود على المشركين في مكَّة المكرَّمة، (الهدى) مفعول به منصوب بالفتحة المقدَّرة على

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٤٢٢/٨.

(٢) انظر: نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّور – البقاعيُّ – ٣١٥/١٤-٣١٦.

الألف؛ للتَّعذُّر، (معك) ظرف مكان مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ، وهو مضاف، والكاف ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ جرٍّ مضاف إليه، والظَّرف متعلق بالفعل (نتَّبع)[1].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا**) (نتخطَّف) فعل مضارع مبنيٌّ للمجهول مجزوم بالسُّكون، وهو جواب الشَّرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) يعود على المشركين في مكَّة المكَّرمة، (من أرضنا) جار ومجرور متعلق بالفعل (نتخطَّف)، والاسم المجرور مضاف، (نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ جرٍّ مضاف إليه[2].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تذكر الآيات الكريمة شبهةً من شبهاتِ المشركين، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ إذا وقع فعلها وهو قول المشركون: إنْ نترك ديننا ونتَّبع الهدى معك يا محمَّد، سيكون جواب الشَّرط وهو قولهم: تتخطفنا العرب، فيجتمعون على محاربتنا، ويخرجوننا من أرضنا، فتردُّ عليهم الآيات بالقول: ألم نعصم دماءكم؟ ونجعل مكانكم حرماً آمناً يجلب إليه الرِّزق من كلِّ مكانٍ؟[3]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار بالتَّشكيك بوقع فعل الشَّرط من المشركين وهو إتباع الهدى مع النَّبيّ (ﷺ).

المسألة الرَّابعة: قوله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[القصص:٦٠]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (مَا) اسم شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبِ مفعول به مقدَّم للفعل (أوتيتم)[4]، وهو اسم موصول لغير العاقل.

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٤٣٦/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٣٥٤/٧.

(٣) انظر: إرشاد العقل السَّليم – أبو السُّعود – ١٩/٧.

(٤) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – ابن أبي العزُّ الهمذانيُّ – ٩٠١/٣.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ) (أوتيتم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزم، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع فاعل، والميم للجمع، (من شيء) جار ومجرور متعلق بالفعل (أوتيتم)[١].

(٣) جملة جواب الشرط: (فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (فمتاع) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (متاع) خبر مرفوع بالضَّمَّة، وهو مضاف، والمبتدأ محذوف، تقديره: فهو متاع، (الحياة) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (الدُّنيا) صفة لـ(الحياة) مجرورة بالكسرة المقدَّرة على الألف؛ للتَّعذُّر، والجملة الإسميَّة من المبتدأ المحذوف وخبره جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تخبر الآيات الكريمة عن حقارة الدُّنيا وما فيها من الزِّينة الدَّنيئة بالنسبة إلى ما أعده الله تعالى لعباده الصَّالحين في الدَّار الآخرة، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: أنَّ ما أوتيتم من شيءٍ، وجواب شرطها: أنَّه متاعٌ قليلٌ تتمتعون به في حياتكم، ثُمَّ ينقضي ويفنى، فالَّذي عند الله تعالى من الثَّواب والنَّعيم الدَّائم خير وأفضل من هذا النَّعيم الزَّائل[٣].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾[القصص:٦٤]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَوْ) حرف شرط غير جازم لا محلَّ له من الإعراب، وهو حرف امتناعٍ لامتناعٍ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ) (أنَّهم) (أنَّ) حرف نصب وتوكيد لا محلَّ له من الإعراب، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب اسم أنَّ، والميم للجمع، (كانوا)

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٤٢٩/٨.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٦٠/١٠.

(٣) انظر: أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل – البيَّضاويُّ – ١٨٢/٤.

فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع اسم كان، والألف فارقة، (يهتدون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والجملة الفعليَّة (يهتدون) في محلِّ نصب خبر كان، والجملة من كان واسمها وخبرها في محلِّ رفع خبر (أنَّ)، و(أنَّ) واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محلِّ رفع فاعل لفعلٍ محذوف، والتَّقدير: لو ثبت اهتدائهم(١).

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: لو ثبت اهتدائهم ما رأوا العذاب في الآخرة(٢).

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تذكر الآيات الكريمة مشهداً من مشاهد يوم القيامة، وذلك يوم أنْ ينادي الله تعالى على المشركين فيقول لهم على سبيل التَّوبيخ والتَّقريع: أين هؤلاء الشُّركاء من الأصنام الَّذين عبدتموهم من دوني؟، وزعمتم أنَّهم ينصرونكم ويشفعون لكم، فيقول رؤساؤهم من الَّذين حقَّ عليهم العذاب: هؤلاء أتباعنا الَّذين أضللناهم كما ضللنا، تبرئنا إليك من عبادتهم إيَّانا، فما كانوا يعبدوننا، ولكن كانوا يعبدون أهواءهم وشهواتهم، ثُمَّ يقول الله تعالى للمشركين: استغيثوا بآلهتكم التي عبدتموها في الدُّنيا لتنصركم وتدفع عنكم العذاب، فيستغيث المشركون بهم، فلا يجيبونهم ولا ينفعونهم، ثُمَّ تشير الآيات إلى حالهم لمَّا رأوا العذاب، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: لو ثبت اهتدائهم، لَمَا وقع لهم جواب الشَّرط المحذوف، والتَّقدير: ما رأوا العذاب(٣)، وقد ذَكَرْتُ أنَّ حرف الشَّرط (لَوْ) حرف امتناعٍ لامتناعٍ، أي: امتنع جواب الشَّرط المحذوف، وهو عدم رؤية العذاب، لامتناع فعله، وهو عدم ثبات وقوع الهداية منهم.

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٤٣٥/٨.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٨٤/١٠

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ٢٥٠/٦.

المسألة السَّادسة: قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾[القصص:٦٧]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (أَمَّا) حرف تفصيل وشرط غير جازم، يلتزم جوابه بالفاء ، ولا يليه إلا الاسم، مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا**) (من) اسم موصول بمعنى الَّذي مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ، (تاب) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (وآمن) الواو للعطف لا محلَّ له من الإعراب، (آمن) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (وعمل) الواو للعطف لا محلَّ لها من الإعراب، (عمل) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (صالحاً) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملتان الفعليَّتان (آمن وعمل صالحاً) معطوفتان بواو العطف على جملة (تاب)، والجملة الفعليَّة (تاب) لا محلَّ لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد إلى الموصول الضمير المستتر في الفعل(١).

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ**) (فعسى) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (عسى) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر على الألف؛ للتَّعذُّر، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (أنْ) حرف مصدري ناصب لا محلَّ له من الإعراب، (يكون) فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب بالفتحة، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (من المفلحين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان، تقديره: كائناً من المفلحين، و(أنْ) وما بعدها بتأويل مصدر في محلِّ نصب خبر (عسى)، تقديره: فعساه مُفلِحَاً، والجملة الفعليَّة (فعسى أن يكونوا من المفلحين) جواب شرطٍ غير جازمٍ في محلِّ رفع خبر المبتدأ (مَنْ)(٢).

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٣٦١/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٥١٧/٧.

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تستمر الآيات الكريمة في الحديث عن ذلك المشهد يوم القيامة، وذلك يوم أنْ ينادي الله تعالى على المشركين فيقول لهم: ماذا أجبتم رسلي؟، فخفيت عليهم الحجج، وأظلمت عليهم الأمور، فلم يعرفوا ما يقولون، فلا يسأل بعضهم بعضاً عن الجواب؛ لفرط الدَّهشة والحيرة، ثُمَّ تستثني الآيات الكريمة فريقاً منهم، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: من تاب من الشِّرك وجمع بين الإيمان والعمل الصَّالح، سيكون لهم جواب الشَّرط: فعسى أنْ يكونوا من الفائزين بجنَّات النَّعيم(١).

المسألة السَّابعة: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾[القصص:٧١]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**) (جعل) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضَّمَّة، (عليكم) جار ومجرور متعلق بالفعل (جعل)، والميم للجمع، (اللَّيل) مفعول به منصوب بالفتحة، (سرمداً) مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة على أنَّ الفعل (جعل) بمعنى (صَيَّرَ)، أمَّا إذا كان الفعل (جعل) بمعنى (خَلَق) فتُعرب (سرمداً) حال من (اللَّيل)، (إلى يوم) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفةٍ لـ(سرمداً)، والتَّقدير: كائناً، والاسم المجرور مضاف، (القيامة) مضاف إليه مجرور بالكسرة(٢).

---

(١) انظر: فتح القدير – الشَّوكانيُّ – ٢١١/٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٤٤٠/٢.

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف جوازاً؛ لأنَّ الجواب يعلم من أصل الكلام الَّذي يعقب جملة الشَّرط، وتُفسِّره جملة الاستفهام المذَّكورة، والتَّقدير: إنْ جعل الله عليكم اللَّيل سرمداً فمَنْ إله غير الله[١].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

يُوجِّه الله تعالى الخطاب إلى النَّبيّ (ﷺ) بأنْ يقول للجاحدين من كفار مكَّة في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: أخبروني إنْ جعل الله تعالى عليكم اللَّيل دائماً مستمراً إلى يوم القيامة، وجواب الشَّرط محذوف، والتَّقدير: فمَنْ إلهٌ غير الله تعالى يأتيكم بنورٍ تستضيئون به في حياتكم[٢]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار باحتمال وقوع فعل الشَّرط وهو أنْ يجعل الله تعالى اللَّيل على المشركين دائماً مستمراً إلى يوم القيامة.

المسألة الثَّامنة: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[القصص:٧٢]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.
(٢) جملة فعل الشَّرط: (**جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**) (جعل) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزم، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضَّمَّة، (عليكم) جار ومجرور متعلق بالفعل (جعل)، والميم ميم الجمع، (النَّهار) مفعول به منصوب بالفتحة، (سرمداً) مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة على أنَّ الفعل (جعل) بمعنى (صَيَّرَ)، أمَّا إذا كان الفعل (جعل) بمعنى (خَلَق) فتعرب (سرمداً) حال من (النَّهار)، (إلى يوم) جار ومجرور متعلق

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٥٢٠/٧، الياقوت والمرجان في إعراب القرآن – محمَّد بارتجي – ص٤٠٢.
(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ٢٥٢/٦.

بمحذوف صفةٍ لـ(سرمداً)، والتَّقدير: كائناً، والاسم المجرور مضاف، (القيامة) مضاف إليه مجرور بالكسرة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف جوازاً؛ لأنَّ الجواب يعلم من أصل الكلام الَّذي يعقب جملة الشَّرط وتُفسِّره جملة الاستفهام المذَّكورة، والتَّقدير: إنْ جعل الله عليكم النَّهار سرمداً فمَنْ إله غير الله[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

يُوجِّه الله تعالى الخطاب إلى النَّبيِّ (ﷺ) بأنْ يقول للجاحدين من كفار مكَّة في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: أخبروني إنْ جعل الله تعالى عليكم النَّهار دائماً مستمراً إلى يوم القيامة، وجواب الشَّرط محذوف، والتَّقدير: فمَنْ إلهٌ غير الله تعالى يأتيكم بليلٍ تستريحون فيه من تعب الحياة وهمومها، وتلتمسون من رزقه بالمعاش والكسب في النَّهار[٣]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار باحتمال وقوع فعل الشَّرط وهو أنْ يجعل الله تعالى النَّهار على المشركين دائماً مستمراً إلى يوم القيامة.

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٤٤٢/٨.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٨٩/١٠، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أحمد الخرَّاط – ٩٠٢/٣.

(٣) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٤٢٦/٢.

المطلب الخامس

تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص من الآية (٧٦-٨٨) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات على مسألتين، تحتويان على ثلاث جملٍ شرطيَّةٍ، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[القصص:٨٢]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (**لَوْلَا**) حرف شرط غير جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، وهو حرف امتناعٍ لوجودٍ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا**) (أنْ) حرف مصدري ونصب لا محلَّ له من الإعراب، (مَنَّ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضَّمَّة، وأنْ والفعل في تأويل مصدر في محلِّ رفع مبتدأ، تقديره: (مِنَّةٌ)، والخبر محذوف وجوباً، تقديره: (موجودٌ)، (علينا) جار ومجرور متعلق بالخبر المقدَّر[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**لَخَسَفَ بِنَا**) (لخسف) اللام واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (خسف) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على الله تعالى، (بنا) جار ومجرور متعلق بالفعل (خسف)، والجملة الفعليَّة (خسف) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٣٧٨/٧.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٩٨/١٠.

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تذكر آيات السُّورة من جملة ما ذكرته من القصص قصَّة قارون الَّذي كان من قوم موسى (عليه السلام)، فتكبر وتجبر على قومه بسبب ما منحه الله تعالى من الأموال والكنوز التي يعجز عن حمل مفاتيح خزائنها أصحاب القوَّة من الرِّجال، كما أنَّه لم يستمعْ لنصائح قومه بشكر الله تعالى على نعمه، وترك الإفساد في الأرض، وزاد في تجبره وطغيانه أنْ خرج على قومه بكامل زينته في موكبٍ حافلٍ باهرٍ، فأصبح الَّذين يريدون الحياة الدُّنيا وزينتها يتَمَنَّون أنْ يُعطوا مثل ما أُوتي قارون، فردَّ عليهم العقلاء من أصحاب العلم أنَّ ثواب الله تعالى خير لعباده المؤمنين الصَّالحين، ونتيجةً لتكبر قارون وفساده خسف الله تعالى به وبكنوزه الأرض، وما كان له من أحدٍ ينصره ويدفع عنه عذاب الله تعالى، فتخبر الآيات الكريمة عنْ ندم أولئك الَّذين تمنَّوا أنْ يكونوا في منزلة قارون، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: لولا أنْ مَّنَّ الله تعالى وتفضل علينا بلطفه وهدايته، لكان جواب الشَّرط: أنْ خسف الله تعالى بنا الأرض كما خسفها بقارون وكنوزه، فإنَّه لا يفلح الكافرون في الدُّنيا ولا في الآخرة[1]، وذَكَرْتُ أنَّ حرف الشَّرط (لَوْلَاْ) يفيد امتناعٍ لوجودٍ، أي: امتنع جواب الشَّرط وهو أنْ خسف الله تعالى بهم الأرض؛ لوجود فعل الشَّرط وهو منَّة الله تعالى عليهم بالهداية واللُّطف.

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[القصص:٨٤]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

تتضمَّن هذه المسألة جملتين شرطيَّتين، وبيان ذلك فيما يأتي:

❖ **الجملة الشَّرطيَّة الأولى: قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾**

(١) أداة الشَّرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ.

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ٦/٢٥٣-٢٥٦.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (جَاءَ بِالْحَسَنَةِ) (جاء) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (بالحسنة) جار ومجرور متعلق بالفعل (جاء)[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا) (فله) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرٍ مقدَّم، تقديره: كائنٌ له خير منها، (خير) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضَّمَّة، (منها) وجار ومجرور متعلق بـ(خير)، والجملة الإسميَّة جواب الشَّرط في محلِّ جزم، وجملة فعل الشَّرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[٢].

❖ الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

(١) أداة الشَّرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ) (جاء) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (بالسَّيئة) جار ومجرور متعلق بالفعل (جاء)[٣].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف جوازاً، لأنَّه يُعْلَمُ من أصل الكلام الَّذي يعقب جملة الشَّرط، والتَّقدير: فله مثلها، وجملة فعل الشَّرط وجوابه في محلِّ رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[٤].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملتيّ الشَّرط

تبيّن الآيات الكريمة حال السُّعداء والأشقياء من النَّاس في ذلك اليوم الرَّهيب، وذلك في سياق جملتين شرطيَّتين، فعل الجملة الأولى: من جاء يوم القيامة بحسنةٍ من الحسناتِ، سيكون جواب الشَّرط: فله خير منها، حيث يضاعفها الله تعالى له أضعافاً مضاعفة، أمَّا الجملة

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم –أحمد الدَّعاس وآخرون – ٤٤٤/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٣٩١/٧.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٥٣٣/٧.

(٤) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود صافي– ٣٠٣/٢٠.

الشَّرطيَّة الثَّانية ففعلها: من جاء بالسَّيِّئة يوم القيامة، سيكون جواب الشَّرط المحذوف: فله مثلها؛ لأنَّه لا يجزى الَّذين عملوا السَّيِّئات إلا ما كانوا يعملون في الدُّنيا[1].

(١) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٤٢٨/٢.

خلاصة الفصل الثَّاني

بعد قيام الباحث باستقراء آيات سورتي الفصل الثَّاني، وهما سورتا النَّمل (٩٣ آية) والقصص(٨٨ آية)، وجد الباحث أنَّ آيات السُّورتين تشتمل على ستٍ وخمسين جملةً شرطيَّةً، مختلفة أدواتها، بعضها قد استوفى أركان الجملة الشَّرطيَّة، وبعضها قد حُذِفَ منها جزءٌ من أركانها، وتفصيلها فيما يأتي:

أولاً: الأدوات المستخدمة في الجمل الشَّرطيَّة:

وجد الباحث أنْ الأدوات المستخدمة في الجمل الشَّرطيَّة في آيات هذا الفصل هي تسع أدواتٍ فقط وهي: (إنْ، مَنْ، إذَاْ، لَوْ، لَمَّاْ، لَوْلَاْ، مَاْ، أمَّاْ، أيَّ)، وقد تنوعت هذه الأدوات المستخدمة في الجمل الشَّرطيَّة بين أدواتٍ جازمةٍ وأدوات غير جازمةٍ، فالأدوات الجازمة المستخدمة هي: (إنْ) وهو حرف شرط جازم، و(مَنْ) وهي اسم شرط جازم، و(مَاْ) وهي اسم شرط جازم، و(أيَّ) وهي اسم شرط جازم، فالحرف (إنْ) استخدم في ثلاث عشرة جملةً شرطيَّةً منها: أربع جملٍ شرطيَّةٍ قد حُذِفَتْ منها الأداة الشَّرطيَّة (إنْ)، والاسم (مَنْ) استخدم في ثماني جملٍ شرطيَّةٍ، والاسمان (مَاْ) و(أيَّ) استخدم كلٌ واحدٍ منهما في جملةٍ شرطيَّةٍ واحدةٍ، أمَّا الأدوات الشَّرطيَّة غير الجازمة المستخدمة فهي: (لَمَّاْ) و(إذَاْ) و(لَوْلَاْ) و(لَوْ) و(أمَّاْ) وجميعها حروف شرطيَّة غير جازمة، فالحرف (لَمَّاْ) استخدم في سبع عشرة جملةً شرطيَّةً، والحرف (إذَاْ) استخدم في إحدى عشرة جملةً شرطيَّةً، والحرف (لَوْلَاْ) استخدم في ثلاث جملٍ شرطيَّةٍ، والحرف (لَوْ) والحرف (أمَّاْ) استخدم كلٌ واحدٍ منهما في جملةٍ شرطيَّةٍ واحدةٍ.

ثانياً: أحوال أركان جملة الشَّرط:

(أ) استوفت تسعٌ وثلاثون جملةً شرطيَّةً أركانها الثَّلاثة: وهي أداة الشَّرط، وفعله، وجوابه، دون حَذْفٍ فيها.

(ب) حُذِفَتْ أداة الشَّرط مع فعلها معاً من خمس جملٍ شرطيَّةٍ فقط، فالأداة الشَّرطيَّة المحذوفة هي: حرف الشَّرط الجازم (إنْ) في كلِّ الجمل الشَّرطيَّة، وقد قام الباحث بتقدير أداة الشَّرط وفعلها في هذه الجمل.

(ت) حُذِفَتْ جملة جواب الشَّرط فقط في اثنتي عشرة جملةً شرطيَّةً، في ست جملٍ شرطيَّةٍ منها كانت الأداة المستخدمة فيها حرف الشَّرط الجازم (إنْ)، كما حُذِفَتْ في ثلاث جملٍ شرطيَّةٍ كانت أداة الشَّرط المستخدمة فيها حرف الشَّرط غير الجازم (إِذَاْ)، كما حُذِفَتْ في جملتين شرطيَّتين كانت أداة الشَّرط المستخدمة فيها حرف الشَّرط غير الجازم (لَوْلَاْ)، كما حُذِفَتْ في جملةٍ شرطيَّةٍ واحدةٍ كانت الأداة المستخدمة فيها حرف الشَّرط غير الجازم (لَوْ)، وكان حذفها إمَّا جوازاً؛ لأنَّ الجواب يُعْلَمُ من أصل الكلام الَّذي يعقب جملة الشَّرط، وإمَّا وجوباً؛ لأنَّه تقدم على جملة الشَّرط قسم فأغنى جواب القسم عن جواب الشَّرط وسدَّ مسدَّه ، أو تقدم ما يدلُّ على جملة جواب الشَّرط المحذوفة، وقد قام الباحث بتقدير كلِّ ما يحتاج من جمل جواب الشَّرط المحذوفة.

الفصل الثَّالث

تحليل جملة الشَّرط في سورتي العنكبوت والرُّوم وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط في سورة العنكبوت وبيان أثرها

المبحث الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط في سورة الرُّوم وبيان أثرها

المبحث الأوَّل

تحليل جملة الشَّرط في سورة العنكبوت وبيان أثرها على المعنى التفسيريِّ

وفيه بين يديِّ المبحث، وثلاثة مطالب:

بين يديِّ المبحث: التَّعريف بسورة العنكبوت

المطلب الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط من الآية (١-٢٥) وبيان أثرها

المطلب الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط من الآية (٢٦-٤٥) وبيان أثرها

المطلب الثَّالث: تحليل جملة الشَّرط من الآية (٤٦-٦٩) وبيان أثرها

بين يديّ المبحث

التَّعريف بسورة العنكبوت

أولاً: تسمية السُّورة

اشتهرت هذه السُّورة في عهد النَّبيّ (ﷺ) والسَّلف الصَّالح بسورة العنكبوت، ، وكذلك جاء تسميتها في كتب السُّنَّة المطهرة، أمَّا عن سبب تسميتها بهذا الاسم؛ فذلك لأنَّها هي السُّورة التي قد تفردت من بين سور القرآن الكريم بذكر لفظ العنكبوت، وذلك في قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾[العنكبوت:٤١]، ولا يعرف لهذه السُّورة غير هذا الاسم(١).

ثانياً: ترتيبها وعدد آياتها

تُعَدُّ سورة العنكبوت السُّورة التَّاسعة والعشرين في ترتيب سور المصحف العثمانيّ، كما تُعَدُّ السُّورة الخامسة والثَّمانين في ترتيب نزول السُّور، فقد نزلت بعد سورة الرُّوم وقبل سورة المطففين، أمَّا عن عدد آياتها فقد اتفق المفسرون وأهل العَدِّ أن آيات سورة الفرقان تسعٌ وستون آيةً(٢).

ثالثاً: زمان نزولها

تُعدُّ سورة العنكبوت من السُّور المكِّيَّة في قول جمهور التَّابعين، ومدنيَّة كلُّها في أحد قوليّ ابن عباس وقتادة (ﷺ)، وفي القول الآخر لهما ووافقهما فيه الشُّعبيُّ أنَّ السُّورة مكِّيَّة إلا عشر آيات من أولها فإنَّها نزلت بعد الهجرة في المدينة المنورة في شأن من كان من المسلمين في مكَّة المكرَّمة، وأشار الإمام السُّيوطيُّ أنَّه يُضَمُّ إلى ما استثني من المكِّيّ في سورة العنكبوت قوله تعالى: ﴿**وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ**

---

(١) انظر: التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ١٩٩/٢٠.

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطيُّ – ٢٣٤،٤٣/١، التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ٢٠٠/٢٠.

الْعَلِيمُ﴾[العنكبوت:٦٠]، وروي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (ﷺ) أنَّ سورة العنكبوت نزلت بين مكَّة المكرَّمة والمدينة المنورة(١).

وذكر الطَّاهر ابن عاشور أنَّ سورة العنكبوت قد نزلت في سنة إحدى عشرة قبل الهجرة، وهي من أُخْرَيَاتِ السُّور المكِّيَّة بحيث لم ينزل بعدها بمكَّة المكرَّمة إلا سورة المطففين(٢)، ويُرجِّح الباحث ما ذهب إليه الطَّاهر بن عاشور بمكِّيَّة آيات السُّورة.

رابعاً: محور السُّورة ومقاصدها الرَّئيسة

تُعدُّ سورة العنكبوت شأنها شأن السُّور المكِّيَّة الأخرى التي تعنى بشئون العقيدة، ومعالجة أصول الدِّين من التَّوحيد، والرِّسالة، والبعث، أمَّا عن محور سورة العنكبوت فإنَّه يدور حول **الإيمان وسنَّة الابتلاء في هذه الحياة الدُّنيا**؛ لأنَّ المسلمين في مكَّة المكرَّمة كانوا يعيشون في أقسى أنواع المحنة والشِّدَّة، ولهذا جاء الحديث عن موضوع الفتنة والابتلاء في هذه السُّورة مطوَّلاً مفصَّلاً وبوجهٍ خاصٍّ عند ذكر قصص الأنبياء.

أمَّا عن مقاصد السُّورة الرَّئيسة فيمكن إجمالها فيما يأتي(٣):

(١) الحديث عن سنَّة الابتلاء في هذه الحياة الدُّنيا، وذلك عند الحديث عن فتنة المشركين للمؤمنين، وصدِّهم عن الإسلام أو الهجرة مع من هاجروا إلى المدينة المنورة.
(٢) ضرب الأمثلة الحيَّة لسنَّة الابتلاء، وذلك من خلال الحديث عن محنة الأنبياء وما لاقوه من شدائد في سبيل تبليغ رسالة الله تعالى، ومن قصص الأنبياء التي ذكرتهم السُّورة: قصَّة نوح وإبراهيم ولوط وشعيب.
(٣) وعدُ الله تعالى للمؤمنين بالنَّصر، وخذلان أهل الشِّرك وأنصارهم ومُلَقِنِيْهِمْ من أهل الكتاب، والأمر بالابتعاد عنهم ولو كانوا أقرب القرابة.

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبيُّ – ٨٧/١٣، الإتقان في علوم القرآن – السيوطيُّ – ٦٢/١.
(٢) انظر: التَّحرير والتَّنوير – ٢٠٠/٢٠.
(٣) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٤٣١/٢.

(٤) أمر النَّبيّ (ﷺ) بالثَّبات على إبلاغ القرآن الكريم وشرائع الإسلام، والتَّأسي في ذلك بأحوال الأمم التي جاءتها الرُّسل، وأنَّ محمَّداً (ﷺ) جاء بمثل ما جاءوا به.

(٥) تذكير المشركين بنعم الله تعالى عليهم؛ وذلك لِيُقْلِعُوْا عن عبادة ما سواه، وإلزامهم بإثبات وحدانيَّته، وبأنَّهم يعترفون أنَّه خالق السَّموات والأرض وما فيهما.

(٦) توعُّد المشركين بالعذاب الَّذي يأتيهم بغتة وهم يتهكمون باستعجاله، والاستدلال على البعث بالنَّظر في بدء الخلق، واثبات الجزاء على الأعمال.

(٧) الدَّعوة إلى مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن ما عدا الظَّالمين منهم للمسلمين، وضَرْبُ المثل للَّذين اتَّخذوا أولياء من دون الله ببيت العنكبوت في وهنه وضعفه.

المطلب الأوَّل

تحليل جملة الشَّرط في سورة العنكبوت من الآية (١-٢٥) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات على سبع مسائل، تحتوي على ثماني جملٍ شرطيَّةٍ، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[العنكبوت:٥]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ**) (كان) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (يرجو) فعل مضارع مرفوع بالضَّمَّة المقدرة على الواو؛ للثِّقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، والجملة الفعليَّة (يرجو) في محلِّ نصب خبر كان، (لقاء) مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ**) (فإنَّ) الفاء واقعة في جواب الشرط لا محلَّ لها من الإعراب، (إنَّ) حرف نصب وتوكيد لا محلَّ له من الإعراب، (أجل) اسم إنَّ منصوب بالفتحة، وهو مضاف، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، (لآت) اللام لام الابتداء المُزَحلَقة للتَّوكيد لا محلَّ لها من الإعراب، (آت) خبر إنَّ مرفوع بالضَّمَّة المقدَّرة على الياء

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٩/٩.

المحذوفة؛ لأنَّ الاسم منقوص نكرة، والجملة من إنَّ واسمها وخبرها جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ، وجملة فعل الشَّرط وجوابه في محلِّ رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تُبيِّنُ الآيات الكريمة ما كان يظنُّه بعض المؤمنين، ويعتقدونه أنَّهم سيتركوا من غير افتتان لمجرّدِ قولهم باللِّسان: آمنَّا، فيذكرهم الله تعالى بسنَّةٍ من سننه الجارية في الأمم كلِّها أنَّه قد اختبرهم وامتحنهم بأنَّواع التَّكاليف والمحن؛ وذلك ليَمِيْزَ الله تعالى الصَّادق من الكاذب في دعوى الإيمان، ثُمَّ تنتقل الآيات الكريمة إلى ما يظنُّه بعض الَّذين يرتكبون المعاصي والآثام أنَّهم سيفلتون من عقاب الله تعالى، فبئس ما يظنُّه هؤلاء، وتنتقل الآيات الكريمة إلى تسلية المؤمنين ووعدهم بالخير في دار النَّعيم، وذلك في سياق جملة شرطيَّة فعلها: من كان يرجو ثواب الله تعالى ولقائه، ويكون له جواب الشَّرط: فإنَّ أجل ولقاء الله تعالى قريب الإتيان، فالله تعالى سميعٌ لأقوال العباد، عليمٌ بأحوالهم الظَّاهرة منها والباطنة[2].

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[العنكبوت:٦]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (جَاهَدَ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)[3].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ**) (فإنَّما) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (إنَّ) حرف نصب وتوكيد لا محلَّ له من الإعراب، (ما) كافَّة لعمل إنَّ ومهيئة لها

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٥٤١/٧، الفريد في إعراب الكتاب المجيد – ابن أبي العزُّ الهمذانيُّ – ٧٣٣/٣.

(٢) انظر: معالم التَّنزيل في تفسير القرآن – البغويُّ – ٥٥٠/٣.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٧/ ٤٠٠.

أنْ تدخل على جملة فعليَّة لا محلَّ له من الإعراب، (يجاهد) فعل مضارع مرفوع بالضَّمَّة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، والجملة الفعليَّة خبر لمبتدأ محذوف، والتَّقدير: هو يجاهد، (لنفسه) جار ومجرور متعلق بالفعل (يجاهد)، والاسم المجرور مضاف، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الكسر في محلِّ جرٍّ مضاف إليه، والجملة الإسميَّة جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والجملة من فعل الشَّرط وجوابه في محلِّ رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيري لجملة الشرط

تشير الآيات الكريمة إلى جزاء من جاهد نفسه، وذلك في سياق جملة شرطيَّة إذا وقع فعلها: من جاهد نفسه بالصَّبر على الطَّاعات، والكفِّ عن الشَّهوات، سيقع له جواب الشَّرط: أنَّ منفعة جهاده هذا إنَّما هي لنفسه فقط، فالله تعالى مستغنٍ عن العباد؛ لأنَّه تعالى لا تنفعه طاعة الطَّائعين، ولا تضره معصية العاصين[2].

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[العنكبوت:٨]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (جَاهَدَاكَ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والألف ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والكاف ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصب مفعول به[3].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (فَلَا تُطِعْهُمَا) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (لا) النَّاهية جازمة لا محلَّ لها من الإعراب، (تطعهما) فعل مضارع مجزوم بالسُّكون، وأصل

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٣١١/١١.

(٢) انظر: الكشَّاف – الزَّمخشريُّ – ٤٤/٣.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٤٤٧/٢.

الفعل (تطيع) فحذفت الياء؛ للتَّخلص من التقاء السَّاكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به، (ما) للتَّثنية لا محلَّ لها من الإعراب، والجملة الفعليَّة (فلا تطعهما) جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تنتقل الآيات الكريمة إلى الحديث عن برِّ الوالدين والإحسان إليهما، وذلك بأمرٍ من الله تعالى ووصيَّةٍ منه للإنسان بالإحسان إليهما غاية الإحسان؛ لأنَّهما سبب وجوده، ولهما عليه غاية الفضل والإحسان، ثُمَّ توجِّه الآية الكريمة في سياق جملة شرطيَّة المؤمن إذا وقع فعل الشَّرط من والديه وهو: إنْ جاهداك وبذلا كلَّ ما في وسعهما لتكفر بالله تعالى وتشرك به غيره، فليكن منك جواب الشَّرط وهو: فلا تطعهما فيما يأمرانك به؛ لأنَّه لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق، فمرجعكم جميعاً إلى الله تعالى يوم القيامة، فينبِّئكم بما كنتم تعملون في الدُّنيا[2]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار باحتمال وقوع فعل الشَّرط من الوالدين وهو بذل كلِّ ما في وسعهما لتكفر بالله تعالى وتشرك به غيره.

المسألة الرَّابعة: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾[العنكبوت:١٠]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

تتضمَّن هذه المسألة جملتين شرطيَّتين، وبيان ذلك فيما يأتي:

❖ **الجملة الشرطيَّة الأولى: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾**

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ١٣/٩.

(٢) انظر: أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل – البيضاويُّ – ١٨٩/٤.

(١) **أداة الشَّرط:** (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو اسم شرط غير جازم.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (أُوذِيَ فِي اللَّهِ) (أذي) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (في الله) جار ومجرور متعلق بالفعل (أذي)، والجملة الفعليَّة (أذي) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[١].

(٣) **جملة جواب الشَّرط:** (جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ) (جعل) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (فتنة) مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، (النَّاس) مضاف إليه مجرور بالكسرة، (كعذاب) جار ومجرور متعلق بالفعل (جعل)، والاسم المجرور مضاف، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة ، والجملة الفعليَّة (جعل) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[٢].

❖ **الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾**

(١) **أداة الشَّرط:** (لَئِنْ) اللام موطئة للقسم، حرف مبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، (إنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ) (جاء) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، (نصر) فاعل مرفوع بالضَّمَّة، (من ربِّك) جار ومجرور متعلق بالفعل (جاء)، والاسم المجرور مضاف، والكاف ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ جرٍّ بالإضافة[٣].

(٣) **جملة جواب الشَّرط:** جواب الشَّرط محذوف وجوباً؛ لأنَّه تقدَّم على الشَّرط قسم، والقسم أحقُّ بالجواب من الشَّرط؛ لأنَّ جواب الشَّرط خبر يجوز فيه التَّصديق والتَّكذيب، في حين أنَّ جواب

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٤٠٥/٧.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ١٤/٩.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٥٤٥/٧.

القسم لا يحتمل إلا التَّصديق، وقد سدَّ جواب القسم وهو قوله: ليقولُنَّ مسدَّ جواب الشَّرط المحذوف[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملتيّ الشَّرط

تنتقل الآيات الكريمة إلى الحديث عن فريقٍ من النَّاس، وهم الَّذين يقولون بألسنتهم: آمنَّا بالله تعالى، وفي سياق جملة شرطيَّة، تُبيَّن الآية الكريمة حالهم إذا وقع لهم فعل الشَّرط وهو: فإذا أُذي أحدهم بسبب إيمانه، كان جواب الشَّرط منه وهو: أنْ جعل ما يصيبه من أذى النَّاس صارفاً له عن الإيمان كعذاب الله تعالى الشَّديد الَّذي يصرف الإنسان عن الكفر، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط، وهو الإيذاء الَّذي هو سُنَّةٌ ثابتةٌ لا محيص عنها، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو جعل ذلك الإيذاء صارفاً له عن الإيمان، وفي سياق جملةٍ شرطيَّةٍ أُخرى، تُبيّن الآية الكريمة حالهم إذا أصاب المؤمنين نصرٌ من الله تعالى، وفعل الجملة الشَّرطيَّة: ولئن جاء نصرٌ قريبٌ للمؤمنين من الله تعالى، كان جواب الشَّرط المحذوف من ذلك الفريق، وقد أغنى عن جواب الشَّرط المحذوف جملة جواب القسم وهي: ليقولُن إنَّا كنَّا معكم[2].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[العنكبوت:١٦]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**) (كنتم) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع اسم كان، والميم للجمع، (تعملون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون؛

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٣١٦/١١.

(٢) انظر: مدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل – النُّسفيُّ – ٦٦٧/٢.

لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والجملة الفعليَّة (تعملون) في محلِّ نصب خبر كان[1].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: إنْ كنتم تعلمون فذلكم خير لكم[2].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

بعد أنْ تحدثت الآيات الكريمة عن قصَّة نوح (عليه السلام) بشكلٍ موجزٍ، بدأت بالحديث عن قصَّة إبراهيم (عليه السلام) الَّذي دعا قومه إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، والإخلاص له بالتَّقوى، ثُمَّ يوجِّه إبراهيم (عليه السلام) النُّصح إلى قومه في سياق جملة شرطيَّة فعلها: إنْ كنتم تعلمون الخير من الشرِّ وتفرقون بينهما، سيكون جواب الشَّرط المحذوف: فذلكم خيرٌ لكم، أي: عبادة الله تعالى وحده والإخلاص له بالتَّقوى[3]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار بالتَّشكيك بعلم قوم إبراهيم (عليه السلام) أنَّ عبادة الله تعالى وتقواه خيرٌ لهم.

المسألة السَّادسة: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[العنكبوت:١٧]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: أداة الشَّرط في الآية الكريمة محذوفة، تقديرها: إنْ، وهي حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ لها من الإعراب.

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٤١٤/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٤٤٩/٢.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ٢٦٩/٦.

(٢) جملة فعل الشَّرط: فعل الشَّرط محذوف، والتَّقدير: إنْ تركْتُم عبادة الأوثان، فالفعل (تركْتُم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط المقدَّر في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع فاعل، والميم للجمع[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ) (فابتغوا) الفاء الفصيحة واقعة في جواب الشَّرط المقدَّر لا محلَّ لها من الإعراب، (ابتغوا) فعل أمر مبنيٌّ على حذف النُّون؛ لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (عند) ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والظَّرف متعلق بالفعل (ابتغوا)، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، (الرِّزق) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة (ابتغوا) جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيري لجملة الشَّرط

يُبيِّن إبراهيم (عليه السلام) لقومه أنَّ الأصنام التي يعبدونها من دون الله تعالى لا يقدرون على رزقهم، وذلك في سياق جملة شرطيَّة محذوف أداتها وفعلها، والتَّقدير: إنْ تركتم عبادة الأوثان، فليكون جواب الشَّرط: أنْ تبتغوا الرِّزق من الله تعالى وحده؛ لأنَّه القادر على ذلك، وأنْ يخصوه بالعبادة وحده والشُّكر على النِّعم؛ لأنَّ مرجعهم إليه يوم القيامة فيجازي كلَّ عاملٍ بعمله[٣].

المسألة السَّابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[العنكبوت:١٨]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٣٢٠/٢٠.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٥٥١/٧.

(٣) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٤٣٦/٢.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (تُكَذِّبُوا) فعل مضارع مجزوم بحذف النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشَّرط، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ) (فقد) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (قد) حرف تحقيق وتوكيد لا محلَّ له من الإعراب، (كذَّب) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، (أمم) فاعل مرفوع بالضَّمَّة، (من قبلكم) جار ومجرور معلق بمحذوف حالٍ لـ(أمم)، تقديره: أممٌ كائنةً من قبلكم، والاسم المجرور مضاف، والكاف ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة، والميم للجمع، والجملة الفعليَّة (كذَّب أمم) جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ، انتقل إبراهيم (عليه السلام) إلى تهديد المكذِّبين والمعاندين بعذاب الله تعالى، وفعل الجملة الشَّرطيَّة قول إبراهيم (عليه السلام): إنْ تكذِّبوا بما جئتكم به، وكان جواب الشَّرط أنْ كذَّبت أممٌ سابقة رسلهم، فحلَّ بهم عذاب الله تعالى، وسيحلُّ بكم ما حلَّ بهم، فما على الرَّسول إلا تبليغ أوامر الله تعالى، وليس عليه هداية النَّاس[٣]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار باحتمال وقوع فعل الشَّرط من قوم إبراهيم (عليه السلام) وهو التَّكذيب بما جاء به إبراهيم (عليه السلام).

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٥٥٢/٧.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتّل – بهجت صالح – ٢٤/٩.

(٣) انظر: إرشاد العقل السَّليم – أبو السُّعود – ٣٤/٧.

المطلب الثَّاني

تحليل جملة الشَّرط في سورة العنكبوت من الآية (٢٦-٤٥) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات على أربع مسائل، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[العنكبوت:٢٩]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) (كنت) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع اسم كان، (من الصَّادقين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان، والتَّقدير: محسوباً من الصَّادقين[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: إِنْ كنت من الصَّادقين فأْتنا بعذاب الله[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تنتقل الآيات الكريمة إلى الحديث عن قصَّة لوطٍ (عليه السلام) مع قومه، الَّذي قد أنكر عليهم ما كانوا يقترفون من أفعالٍ شنيعةٍ ما سبقهم إليها أحد من الخلائق، فردَّ عليه قومه بالقول على

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٥٦١/٧.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٣٣١/١١، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أحمد الخرَّاط – ٩١٧/٣.

سبيل السُّخرية: ائتنا يا لوط بالعذاب الَّذي تَعِدُنَا به، وفي سياق جملة شرطيَّة تستكمل الآية الكريمة قولهم فكان فعل الشَّرط: إنْ كنت من الصَّادقين فيما تدعيه، وجواب الشَّرط محذوف تقديره قولهم: فأْتنا بعذاب الله[1]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار بأنَّ قوم لوطٍ (عليه السلام) كانوا يشككون في صدق دعوته؛ فلذلك طلبوا منه أنْ يأتيهم بعذاب الله تعالى؛ للدَّلالة على صدق نبوَّته ودعوته.

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾[العنكبوت:٣١]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشرَّط: (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلَّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ) (جاءت) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، والتَّاء للتَّأنيث لا محلَّ لها من الإعراب، (رسلنا) فاعل مرفوع بالضَّمَّة، وهو مضاف، (نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ جرٍّ بالإضافة، (إبراهيم) مفعول به منصوب بالفتحة، (بالبشرى) الباء حرف للجرّ لا محلَّ له من الإعراب، (البشرى) اسم مجرور بالكسرة المقدَّرة عل الألف؛ للتَّعذُّر، والجار والمجرور متعلق بالفعل (جاءت)، والجملة الفعليَّة (جاءت رسلنا) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[2].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ) (قالوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (إنَّا) (إنَّ) حرف نصب وتوكيد لا محلَّ له من الإعراب، (نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصب اسم إنَّ، (مهلكو) خبر إنَّ مرفوع بالواو؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم، وهو مضاف، وأصل الكلمة (مهلكون) فحذفت النُّون؛ للإضافة، (أهل) مضاف إليه

---

(١) انظر: محاسن التَّأويل – القاسميُّ – ٥٥٣/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٤٢٨/٧.

مجرور بالكسرة، (هذه) اسم إشارة مبنيٌّ على الكسر في محلِّ جرّ مضاف إليه، (القرية) بدل مجرور بالكسرة، والجملة من إنَّ واسمها وخبرها في محلِّ نصب مقول القول، والجملة الفعليَّة (قالوا) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تذكر الآيات الكريمة أنَّه لمَّا دعا لوط (عليه السلام) على قومه، استجاب الله تعالى دعائه، وأرسل الملائكة لإهلاكهم، وقد ذكرت ذلك في سياق جملة شرطيَّة فعلها: لمَّا جاءت الملائكة تبشر إبراهيم (عليه السلام) بغلامٍ عليمٍ، كان جواب الشَّرط منهم أنْ قالوا له: إنَّا جئنا لنهلك قرية قوم لوط؛ لأنَّ أهلها مُمعِنُونَ في الظُّلم والفساد[2].

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [العنكبوت:٣٣]

أوَّلاً: تحليل جملة الشرط

(١) أداة الشَّرط: (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا) (أنْ) حرف لا محلَّ له من الإعراب، (جاءت) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، والتَّاء للتَّأنيث لا محلَّ لها من الإعراب، (رسلنا) فاعل مرفوع بالضَّمَّة، وهو مضاف، (نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ جرٍّ بالإضافة، (لوطاً) مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة (جاءت رسلنا) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[3].

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٣٨/٩.

(٢) انظر: فتح القدير – الشَّوكانيُّ – ٢٣٢/٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون– ٤٥٣/٢.

(٣) جملة جواب الشَّرط: (سِيءَ بِهِمْ) (سيء) فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول مبنيٌّ على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على لوطٍ (عليه السلام)، (بهم) جار ومجرور متعلق بالفعل (سيء)، والجملة الفعليَّة (سيء) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[١].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تستكمل الآيات الكريمة قصَّة لوط (عليه السلام) فتخبر عن مجيء الملائكة إليه، وذلك في سياق جملة شرطيَّة فعلها: ولمَّا جاءت الملائكة لوطاً (عليه السلام)، وقع جواب الشَّرط من لوطٍ (عليه السلام): أنْ سيء بهم وضاق صدره منْ مجيئهم؛ لأنَّهم حسان الوجوه في صورة أضيافٍ، فخاف عليهم من قومه، فأعلموه أنَّهم رسل الله تعالى، وقالوا: لا تخف ولا تحزن بسببنا، فإنَّا مُنْزِلُوْنَ عليهم عذاباً من السَّماء بسبب فسقهم المستمر، وإنَّا مُنجُوكَ وأهلك إلَّا زوجتك فإنَّها من الهالكين الباقين في العذاب[٢].

المسألة الرَّابعة: قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[العنكبوت:٤١]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَوْ) حرف شرط غير جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، وهو حرف امتناعٍ لامتناعٍ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (كَانُوا يَعْلَمُونَ) (كانوا) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على الضَّمّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وهو فعل الشَّرط، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع اسم كان، والألف فارقة، (يعملون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٣٣٤/١١.

(٢) انظر: تيّسير الكريم الرَّحمن – السَّعديُّ – ص٦٣٠.

الخمسة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والجملة الفعليَّة (يعملون) في محلِّ نصب خبر كان[1].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: لو كانوا يعلمون ما اتخذوا من دون الله أولياء[2].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تضرب الآية الكريمة مثلاً للمشركين في اتخاذهم آلهة من دون الله تعالى، فتشبه الآية الكريمة الَّذين اتخذوا من دون الله تعالى أولياء وأصناماً يعبدونها في اعتمادهم عليها ورجائهم نفعها، كالعنكبوت في اتخاذها بيتاً، وإنَّ أضعف وأوهن البيوت لبيت العنكبوت؛ لتفاهته وحقارته، ثُمَّ تعقب الآية الكريمة على حال الَّذين اتخذوا من دون الله أولياء، وذلك في سياق جملة شرطيَّة فعلها: لو كانوا يعلمون، لوقع منهم جواب الشَّرط المحذوف: ما اتخذوا من دون الله أولياء[3]، وقد ذَكَرْتُ أنَّ حرف الشَّرط (لَوْ) حرف امتناعٍ لامتناعٍ، أي: امتناع جواب الشَّرط المحذوف، وهو اتخاذهم أولياء من دون الله تعالى حيث انتفى النَّفي الموجود في جواب الشَّرط المقدَّر وهو (ما اتخذوا...)؛ وذلك لامتناع فعل الشَّرط وهو عدم علمهم بأنَّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت.

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٤٣٦/٧.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٤٩/٩.

(٣) انظر: التَّسهيل لعلوم التَّنزيل – ابن جزيٌّ – ١٢٦/٢.

المطلب الثَّالث

تحليل جملة الشَّرط في سورة العنكبوت من الآية (٤٦-٦٩) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات على ثماني مسائل، تحتوي على تسع جملٍ شرطيَّةٍ، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾[العنكبوت:٤٨]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: أداة الشَّرط في الآية الكريمة محذوفة، تقديرها: لو: وهو حرف شرط غير جازم مبنيٌّ على السُّكون، وهو حرف امتناعٍ لامتناعٍ، وقد قُدِّرَ حرف الشَّرط المحذوف في الآية الكريمة؛ لأنَّه حيث جاءت إذاً بالتَّنوين قبل اللام فقبلها (لو) مقدَّرة إنْ لم تكن ظاهرة[١].

(٢) جملة فعل الشَّرط: فعل الشَّرط محذوف، والتَّقدير: لو كان شيءٌ من ذلك، أيّ: لو كنت تتلوا من كتاب أو تخطه بيمينك[٢].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**) (لارتاب) اللام واقعة في جواب الشَّرط المقدَّر لا محلَّ لها من الإعراب، (ارتاب) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، (المبطلون) فاعل مرفوع بالواو؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم، والجملة الفعليَّة (لارتاب المبطلون) جواب شرطٍ مقدَّرٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٥٧٩/٧.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٣٤٧/١١.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٤٤٢/٧.

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

يوجِّه الله تعالى الخطاب إلى النَّبيِّ (ﷺ) أنَّه كما أنزلنا الكتاب على من قبلك من الرُّسل أنزلناه عليك، فالَّذين أعطيناهم الكتاب ممَّن أسلم من أهل الكتاب من اليهود والنَّصارى يؤمنون بالقرآن الكريم، ومن أهل مكَّة من يؤمن به كذلك، وما يكذِّب بآيتنا وينكرها إلا المتوغلون في الكفر المصرُّون على الفساد، وما كنت يا محمَّد تعرف القراءة ولا الكتابة قبل نزول القرآن عليك، وفي سياق جملةٍ شرطيَّةٍ، تستمر الآيات الكريمة في توجيه الخطاب إلى النَّبيِّ (ﷺ)، فالجملة الشَّرطيَّة محذوف أداتها وفعلها، وتقديرهما: لو كنت تقرأ أو تكتب يا محمَّد، سيكون جواب الشَّرط لارتاب المبطلون وشكَّكوا في القرآن الكريم، وقالوا: قد التقطه من كتب الأوَّلين ونسبه إلى الله تعالى[1]، فهم لم يشكوا في كون القرآن كلام الله تعالى؛ لكونهم لم يشكوا في كون النَّبيِّ (ﷺ) أُميَّاً لا يقرأ ولا يكتب، وهذا ما يوحي به حرف الشَّرط (لو) الَّذي يفيد الامتناع لامتناع.

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[العنكبوت:٥٣]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (**لَوْلَا**) حرف شرط غير جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، وهو حرف امتناعٍ لوجودٍ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**أَجَلٌ مُسَمًّى**)(أجل) مبتدأ مرفوع بالضَّمَّة، والخبر محذوف وجوباً، تقديره: موجودٌ، (مسمى) صفة لـ(أجل) مرفوعة بالضَّمَّة المقدَّرة على الألف المحذوفة؛ للتَّعذُّر[2].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ**) (لجاءهم) اللام واقعة في جواب الشرط للتَّأكيد لا محلَّ لها من الإعراب، (جاءهم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على

---

(١) انظر: التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور– ٩/٢١.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٥/٣.

الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به، والميم للجمع، (العذاب) فاعل مرفوع بالضَّمَّة، والجملة الفعليَّة جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تستمر الآيات الكريمة في توجيه الخطاب إلى النَّبيِّ (ﷺ)، وبيان استعجال المشركين للعذاب، وذلك في سياق جملة شرطيَّة لولا فعلها وهو: أجلٌ ووقت محدد موجود، لوقع بالمشركين جواب الشَّرط وهو: لجاءهم العذاب الَّذي استعجلوك به، وليأتينَّهم هذا العذاب فجأةً، وهم ساهون لا يشعرون بوقت مجيئه[2]، وقد ذَكَرْتُ أنَّ حرف الشَّرط (لَوْلَا) حرف امتناعٍ لوجودٍ، أي: امتنع جواب الشَّرط، وهو مجيء العذاب الَّذي استعجلوا به النَّبيَّ (ﷺ) بسبب وجود فعل الشَّرط، وهو وجود أجل مسمى لعذابهم.

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾[العنكبوت:٥٦]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: أداة الشَّرط في الآية الكريمة محذوفة، تقديرها: إنْ، وهي حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ لها من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: فعل الشَّرط محذوف، والتَّقدير: إنْ علمْتُم أنَّ أرضي واسعة، فالفعل (علمتم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط المقدَّر في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع فاعل، والميم للجمع[3].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ**) الفاء الفصيحة واقعة في جواب شرط مقدَّر لا محلَّ لها من الإعراب، (إيَّاي) ضمير منفصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصب مفعول به لفعلٍ

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٦٢/٩.

(٢) انظر: أيسر التَّفاسير – أبو بكر الجزائريُّ – ١٤٦/٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٥٨٥/٧.

محذوف يفسره ما بعده، تقديره: اعبدوا، والياء للمتكلِّم لا محلَّ لها من الإعراب، (فاعبدون) الفاء زائدة للتَّزين حرف لا محلَّ له من الإعراب، (اعبدون) فعل أمر مبنيٌّ على حذف حرف العلَّة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والنُّون للوقاية، وياء المتكلِّم المحذوفة؛ لمناسبة الفاصلة ضمير متَّصل مبنيٌّ على الكسر في محلِّ نصب مفعول به، وجملة (اعبدوا) المقدَّرة جواب الشَّرطِ في محلِّ جزمٍ، والمعنى: إنْ ضاقت عليكم أرضكم، فاعبدوني في أيِّ أرضٍ تهاجرون إليها غير أرضكم(١).

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

يوجه الله تعالى الخطاب إلى عباده المؤمنين بإضافتهم إليه إضافة تشريف؛ لحضهم على الهجرة من دار الكفر إلى دار الإيمان، وذلك في سياق جملة شرطيَّة مقدَّرة أداتها وفعلها، والتَّقدير: إنْ ضاقت عليكم أرضكم فأرضي واسعة، فليكن منكم جواب الشَّرط وهو: فاعبدوني في أيِّ أرضٍ تهاجرون إليها غير أرضكم(٢).

المسألة الرَّابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[العنكبوت:٦١]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَئِنْ) اللام موطئة للقسم، حرف مبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، (إنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**) (سألتهم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع فاعل، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به أول، والميم للجمع، (مَنْ) اسم استفهام مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ، (خلق)

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١١/٢١.

(٢) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٤٤٧/٢.

فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، والجملة الفعليَّة في محلِّ رفع خبر المبتدأ (مَنْ)، والجملة الإسميَّة من المبتدأ والخبر في محلِّ نصب مفعول به ثانٍ للفعل (سألتهم)، (السَّموات) مفعول به منصوب بالكسرة؛ لأنَّه ملحق بجمع المؤنَّث السَّالم، (والأرض) الواو للعطف لا محلِّ لها من الإعراب، (الأرض) اسم معطوف منصوب بالفتحة، ويجوز أن تكون (مَنْ) اسماً موصولاً بمعنى الَّذي في محلِّ جرٍّ بحرف جرٍّ محذوف، والتَّقدير:عمَّن، والجار والمجرور متعلق بالفعل (سألتهم)[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف وجوباً؛ لأنَّه تقدم على الشَّرط قسم، والقسم أحقُّ بالجواب من الشَّرط؛ لأنَّ جواب الشَّرط خبر يجوز فيه التَّصديق والتَّكذيب، في حين أنَّ جواب القسم لا يحتمل إلا التَّصديق، وقد سدَّ جواب القسم وهو قوله: ليقولُنَّ مسدَّ جواب الشَّرط المحذوف[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تستمر الآيات الكريمة في توجيه الخطاب إلى النَّبيِّ (ﷺ)، وهذه المرَّة لإقامة الحجَّة علي المشركين، وتوبيخهم في عبادة غير الله تعالى، وذلك في سياق جملة شرطيَّة فعلها: والله لئن سألتهم من خلق السَّموات والأرض وما فيهما، ومَنْ سخر الشَّمس والقمر لمصالح العباد، سيقع منهم جواب الشَّرط المحذوف الَّذي أغنت عنه جملة جواب القسم وهو ليقولُنَّ: الله خالق ذلك، فكيف يصرفون عن توحيده بعد إقرارهم بذلك؟![٣].

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[العنكبوت:٦٣]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

---

(١)انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٦٩/٩.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٤/١١، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أحمد الخرَّاط – ٩٢٥/٣.

(٣) انظر: المحرَّر الوجيز – ابن عطيَّة الأندلسيُّ – ٣٢٥/٤.

(١) **أداة الشَّرط:** (لَئِنْ) اللام موطئة للقسم، حرف مبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، (إنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) (سألتهم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع فاعل، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به أول، والميم للجمع، (مَنْ) اسم استفهام مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ، (نزَّل) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، والجملة الفعليَّة في محلِّ رفع خبر المبتدأ (مَنْ)، والجملة الإسميَّة من المبتدأ والخبر في محلِّ نصب مفعول به ثانٍ للفعل (سألتهم)، (من السَّماء) جار ومجرور متعلق بالفعل (نزَّل)، (ماء) مفعول به للفعل (نزَّل) منصوب بالفتحة[١].

(٣) **جملة جواب الشَّرط:** جواب الشَّرط محذوف وجوباً؛ لأنَّه تقدم على الشَّرط قسم، والقسم أحقُّ بالجواب من الشَّرط؛ لأنَّ جواب الشَّرط خبر يجوز فيه التَّصديق والتَّكذيب، في حين أنَّ جواب القسم لا يحتمل إلا التَّصديق، وقد سدَّ جواب القسم وهو قوله: ليقولُن مسدَّ جواب الشَّرط المحذوف[٢].

ثانياً: الأثر التفسيريُّ لجملة الشَّرط

تستمر الآيات الكريمة في توجيه الخطاب إلى النَّبيِّ (ﷺ) وهذه المرَّة أيضاً لإقامة الحجَّة علي المشركين، وتوبيخهم في عبادة غير الله تعالى، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: والله لئن سألتهم من أنزل المطر من السَّماء فأخرج به أنواع الزُّروع والثِّمار بعد جدب الأرض ويبسها، سيقع منهم جواب الشَّرط المحذوف الَّذي أغنى عنه جملة جواب القسم وهو ليقولُنَّ: الله فاعل ذلك، فقل يا محمَّد: الحمد لله على ظهور الحجَّة، بل أكثرهم لا يعقلون حيث يقرُّون بأنَّ الله تعالى هو الخالق الرَّازق ويعبدون غيره[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٥٩٠/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٤٥٨/٧.

(٣) انظر: معالم التَّنزيل في تفسير القرآن – البغويُّ – ٥٦٧/٣.

المسألة السَّادسة: قوله تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[العنكبوت:٦٤]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَوْ) حرف شرط غير جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، وهو حرف امتناعٍ لامتناعٍ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (كَانُوا يَعْلَمُونَ) (كانوا) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وهو فعل الشَّرط، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع اسم كان، (يعلمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والجملة الفعليَّة (يعملون) في محلِّ نصب خبر كان[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: لو كانوا يعلمون ما آثروا الحياة الدنيا[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تنتقل الآيات الكريمة إلى الحديث عن الحياة الدُّنيا وزينتها، وأنَّها غرور ينقضي سريعاً ويزول، كما يلعب الصِّبيان ساعةً ثُمَّ يتفرقون، وإنَّ الدَّار الآخرة لهي دار الحقيقة التي لا موت فيها، تخبر الآيات الكريمة عن حال أولئك الَّذين يؤثرون الحياة الدُّنيا، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: لو كانوا يعلمون حقيقة الدُّنيا وحقيقة الآخرة، سيقع منهم جواب الشَّرط المحذوف حتماً وهو: أنَّهم لم يؤثروا دار الفناء على دار البقاء[٣]، وقد ذَكَرْتُ أنَّ حرف الشَّرط (لَوْ) حرف

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٧٣/٩.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٧/١١، الياقوت والمرجان في إعراب القرآن – محمَّد بارتجي – ص٤١٢.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبيُّ – ٣٦١/١٣.

امتناعٍ لامتناعٍ، أي: امتناع جواب الشَّرط فامتناع النَّفي في قوله: (ما آثروا) فكانت النَّتيجة أنَّهم آثروا الحياة الدُّنيا، لامتناع فعله وهو عدم علمهم بحقيقة الدُّنيا والآخرة.

المسألة السَّابعة: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾[العنكبوت:٦٥]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

تتضمَّن هذه المسألة جملتين شرطيَّتين، وبيان ذلك فيما يأتي:

❖ **الجملة الشَّرطيَّة الأولى: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾**

(١) **أداة الشَّرط:** (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ) (ركبوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وهو فعل الشَّرط، وواو الجماعة ضمير متصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (في الفلك) جار ومجرور متعلق بالفعل (ركبوا)، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[1].

(٣) **جملة جواب الشَّرط:** (دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) (دعوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ المقدَّر؛ للتَّعذُّر على الألف المحذوفة؛ للتَّخلص من التقاء السَّاكنين، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون الَّذي حُرِّك إلى الضَّمِّ؛ للتَّخلص من التقاء السَّاكنين في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة، (مخلصين) حال منصوب بالياء؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم، (له) جار ومجرور متعلق بالحال (مخلصين)، (الدِّين) مفعول به

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٤٥٩/٧.

لاسم الفاعل العامل (مخلصين) منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[1].

❖ **الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾**

(١) أداة الشَّرط: (لَمَّا) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ) (نجَّاهم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر على الألف؛ للتَّعذُّر، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على الله تعالى، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به، والميم للجمع، (إلى البرِّ) جار ومجرور متعلق بالفعل (نجَّاهم)، والجملة الفعليَّة (نجَّاهم) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد لَمَّا الظَّرفيَّة[2].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) (إذا) الفجائيَّة لا محلَّ لها من الإعراب، (هم) ضمير منفصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ، (يشركون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والجملة الفعليَّة في محلِّ رفع خبر المبتدأ (هم)، والجملة الإسميَّة جواب شرطٍ غير جازمٍ مسبوقٍ بـ(إذا) الفجائيَّة لا محلَّ لها من الإعراب[3].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملتيِّ الشَّرط

تتحدث الآيات الكريمة عن وضع المشركين في حالتيِّ الشِّدَّة والرَّخاء وذلك في سياق جملتين شرطيَّتين، فالجملة الأولى تُبيِّن حالهم في الشَّدائد إذا وقع منهم فعل الشَّرط وهو: إذا ركبوا في السُّفن وخافوا الغرق، وقع منهم جواب الشَّرط: أنْ دعوا الله تعالى مخلصين له الدُّعاء؛ لعلمهم أنَّه تعالى هو وحده الَّذي يكشف ما هم فيه من الشدَّة، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط للدَّلالة على أنَّهم سيركبون الفلك لا محالة، ويكفي أنْ يقع ذلك من

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٧/٣.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٥٩٣/٧.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ١٧/١١.

البعض، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو التَّوجُّه إلى الله تعالى مخلصين بالدُّعاء، أمَّا الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية فإنَّها تُبيّن حالهم في الرَّخاء إذا وقع لهم فعل الشَّرط: فلمَّا نجاهم الله تعالى وخلَّصهم من أهوال البحر، كان جواب الشَّرط منهم: أنْ عادوا إلى كفرهم وإشراكهم بالله تعالى، ناسين أنَّ ربَّهم هو الَّذي نجاهم من الشَّدائد والأهوال[١].

المسألة الثَّامنة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ﴾[العنكبوت:٦٨]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (**لَمَّا**) اسم شرط غير جازم، ظرف زمان بمعنى حين مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ بجوابه.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (جَاءَهُ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على الحقِّ، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[٢].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف وجوباً؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: لما جاءه كذَّب به[٣].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تشير الآية الكريمة إلى الَّذي افترى على الله تعالى الكذِب وكذَّب بالقرآن الكريم الَّذي هو الحقُّ، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ إذا وقع فعلها: لمَّا جاءه القرآن، وقع منه جواب الشَّرط المحذوف، والتَّقدير: كذَّب به، أي: بالقرآن الكريم[٤].

---

(١) انظر: أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل – البيَّضاويُّ – ١٩٩/٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٥٩٥/٧.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٢٠/١١.

(٤) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٤٤٩/٢.

المبحث الثَّاني

تحليل جملة الشَّرط في سورة الرُّوم وبيان أثرها على المعنى التفسيريِّ

وفيه بين يديِّ المبحث، ومطلبان:

بين يديِّ المبحث: التَّعريف بسورة الرُّوم

المطلب الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط من الآية (١-٣٠) وبيان أثرها

المطلب الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط من الآية (٣١-٦٠) وبيان أثرها

بين يديّ المبحث

التَّعريف بسورة الرُّوم

أولاً: تسمية السُّورة

اشتهرت هذه السُّورة في عهد النَّبيّ (ﷺ) والسَّلف الصَّالح بسورة الرُّوم، وكذلك جاء تسميتها في كتب السنَّة المطهرة، أمَّا عن سبب تسميتها بهذا الاسم؛ فذلك لأنَّها هي السُّورة التي قد تفردت من بين سور القرآن الكريم بذكر لفظ الرُّوم، وذلك في قوله تعالى: ﴿...**غُلِبَتِ الرُّومُ**﴾[الرُّوم:٢]، ولا يُعْرَفُ لهذه السُّورة غير هذا الاسم(١).

ثانياً: ترتيبها وعدد آياتها

تُعَدُّ سورة الرُّوم السُّورة الثَّلاثين في ترتيب سور المصحف العثمانيّ، كما تُعَدُّ السُّورة الرَّابعة والثَّمانين في ترتيب نزول السُّور، فقد نزلت بعد سورة الانشقاق وقبل سورة العنكبوت، أمَّا عن عدد آياتها فقد اختلف أهل العدد في آياتها، فقد جعل أهل المدينة وأهل مكَّة وأهل البصرة عدد آياتها تسعاً وخمسين آيةً، بينما جعل أهل الشَّام وأهل الكوفة عددها ستين آيةً(٢).

ثالثاً: زمان نزولها

اتفق المفسرون أن سورة الرُّوم مكِّيَّة في جميع آياتها، وقد نقل هذا الاتفاق غير واحد، منهم: الإمام القرطبيُّ (٣).

---

(١) انظر: التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ٣٩/٢١.

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطيُّ – ٤٣،٢٣٦/١، التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ٤٠/٢١.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن – ١/١٤.

رابعاً: محور السُّورة ومقاصدها الرَّئيسة

تُعَدُّ سورة الرُّوم شأنها شأن السُّور المكِّيَّة الأخرى التي تعنى بشئون العقيدة، ومعالجة شبهات المشركين حول القرآن الكريم ورسالة النَّبيِّ (ﷺ)، فمحور سورة الرُّوم إذن يدور حول **إثبات أصول العقيدة الإسلاميَّة (التَّوحيد، والرِّسالة، والبعث).**

أمَّا عن مقاصد السُّورة الرَّئيسة فيمكن إجمالها فيما يأتي[1]:

(١) التَّنبؤ عن حدثٍ غيّبيٍّ هام، أخبر عنه القرآن الكريم قبل حدوثه، ألا وهو انتصار الرُّوم على الفرس في الحرِّب التي ستقع بينهما، وذلك بعد هزيمة الرُّوم.

(٢) الحديث عن حقيقة المعركة بين حزب الرَّحمن وحزب الشَّيطان، وأنَّها معركة قديمة قدم هذه الحياة، وقد ساقت الآيات الكريمة دلائل وشواهد على انتصار الحقِّ على الباطل في شتى العصور.

(٣) الحديث عن السَّاعة والقيامة، وعن مصير المؤمنين والكافرين في ذلك اليوم الرَّهيب.

(٤) تناولت السُّورة الكريمة بعض المشاهد الكونيَّة، والدَّلائل الغيَّبيَّة، الدَّالة على كمال قدرة الله تعالى ووحدانيَّته.

(٥) الحديث عن كفَّار قريش إذ لم تنفعهم الآيات والنُّذر، ومهما رأوا من الآيات والبراهين لا يعتبرون؛ لأنَّهم كالموتى لا يسمعون ولا يبصرون.

(٦) تسلية النَّبيِّ (ﷺ) عمَّا يَلْقَاهُ من أذى المشركين، والصَّبر حتى يأتيَ نصر الله تعالى.

---

(١) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٤٥١/٢.

المطلب الأول

تحليل جملة الشَّرط في سورة الرُّوم من الآية (١-٣٠) وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات من سورة الرُّوم على ثلاث مسائل، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾[الرُّوم:١٥]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (أَمَّا) حرف تفصيل وشرط غير جازم، يلتزم جوابه بالفاء، ولا يليه إلا الاسم، مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**) (الَّذين) اسم موصول مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع مبتدأ، (آمنوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة (آمنوا) لا محلَّ لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد إلى الموصول الضمير المتَّصل في الفعل، (وعملوا) الواو للعطف لا محلَّ لها من الإعراب، (عملوا) إعرابها مثل إعراب (آمنوا)، (الصَّالحات) مفعول به منصوب بالكسرة؛ لأنه جمع مؤنَّث سالم، وجملة (وعملوا الصَّالحات) لا محلَّ لها من الإعراب معطوفة على جملة الصِّلة[1].

(٣) جملة جواب الشَّرط: ﴿**فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ**﴾ (فهم) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (هم) ضمير منفصل مبنيٌّ على السُّكون في محل رفع مبتدأ، (في روضة) جار ومجرور متعلق بالخبر (يحبرون)، (يحبرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والجملة

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٤٨٠/٧.

الفعليَّة في محل رفع خبر المبتدأ (هم)، والجملة الإسميَّة من المبتدأ والخبر جواب شرطٍ غير جازمٍ في محل رفع خبر المبتدأ (الَّذين)[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تذكر الآيات الكريمة أنَّ النَّاس يوم تقوم السَّاعة يتفرَّقون إلى فريقين: فريقٌ في جنَّة النَّعيم، وآخر في نار الجحيم، فتذكر الآية هنا الفريق الَّذي هو في الجنَّة، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: أمَّا المؤمنون المتقون الَّذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصَّالح، سيكون جزائهم يوم القيامة جواب الشَّرط: فهم في رياض الجنَّة يسرحون وينعمون[2].

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾[الرُّوم:١٦]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) **أداة الشَّرط:** (أَمَّا) حرف تفصيل وشرط غير جازم، يلتزم جوابه بالفاء، ولا يليه إلا الاسم، مبني على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ) (الَّذين) اسم موصول مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع مبتدأ، (كفروا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة (كفروا) لا محلَّ لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد إلى الموصول الضمير المتَّصل في الفعل، (وكذَّبوا) الواو للعطف لا محلَّ لها من الإعراب، (كذَّبوا) إعرابها مثل إعراب (كفروا)، (بآيتنا) جار ومجرور متعلق بالفعل (كذَّبوا)، والاسم المجرور مضاف، (نا) الفاعلين ضمير

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٦١٠/٨.

(٢) انظر: نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّور – البقاعيُّ – ٥٨/١٥.

متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه، والجملة (كذَّبوا) لا محلَّ لها من الإعراب معطوفة على جملة الصِّلة[1].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ**) (فأولئك) الفاء واقعة في جواب الشرط لا محلَّ لها من الإعراب، (أولئك) اسم إشارة مبنيٌّ على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف للخطاب لا محلَّ لها من الإعراب، (في العذاب) جار ومجرور متعلق بالخبر(محضرون)، (محضرون) خبر مرفوع بالواو؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم، والجملة الإسميَّة من المبتدأ والخبر جواب شرطٍ غير جازمٍ في محلِّ رفع خبر المبتدأ (الَّذين)[2].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

بعد أنْ ذكرت الآية السَّابقة الفريق الأوَّل من النَّاس يوم القيامَّة، ذكرت هذه الآية الفريق الآخر منهم، وهم الَّذين في نار جهنَّم، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: أمَّا الَّذين كفروا بالقرآن الكريم، وكذَّبوا بالبعث بعد الموت، سيكون جزائهم يوم القيامة جواب الشَّرط: فأولئك في عذاب جهنَّم مقيمون على الدَّوام[3].

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾[الرُّوم:٢٥]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصبٍ، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ**) (دعاكم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر على الألف؛ للتَّعذُّر، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على الله

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ٩٢/٩.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ١٣/٣.

(٣) انظر: مدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل – النَّسفيُّ – ٦٩٣/٢.

تعالى، والكاف ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به، والميم للجمع، (دعوة) مفعول مطلق منصوب بالفتحة، (من الأرض) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفةٍ لـ(دعوة) والتَّقدير: دعوةً واحدةً، والجملة الفعليَّة (دعاكم) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[1].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ**) (إذا) الفجائيَّة حرف لا محلَّ لها من الإعراب، (أنتم) ضمير منفصل مبنيٌّ على السُّكون في محل رفع مبتدأ، (تخرجون) فعل مضارع مرفوع بالواو؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والجملة الفعليَّة (تخرجون) في محلِّ رفع خبر المبتدأ (أنتم)، والجملة الإسميَّة من المبتدأ والخبر جواب شرطٍ غير جازمٍ مسبوقٍ بـ(إذا) الفجائيَّة لا محلَّ لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

بعد أنْ ذكرت الآيات السَّابقة جملة من الآيات والبراهين الباهرة الدَّالة على عظمة الله تعالى وكمال قدرته في هذا الكون، ومنها: خلق الإنسان من تراب، وخلق السَّموات والأرض، واختلاف أَلسِنَة النَّاس وألوانهم، والنَّوم في اللَّيل والنَّهار؛ لراحة الأبدان وطلب الرِّزق، وإنزال المطر من السَّماء فينبت به الأرض بعد أنْ كانت هامدة لا نبات فيها، تذكر هذه الآية الكريمة آيةً وبرهاناً آخر من البراهين الدَّالة على قدرة الله تعالى وكمال عظمته، وهو: تماسك السَّموات وقيامها دون أعمدة فيها، وثبات الأرض بتدبير وحكمة الله تعالى، فلا تتكفئ بسكانها، ولا تتقلب بأهلها، ثُمَّ تذكر الآية الكريمة البعث وما فيه من قيام النَّاس من القبور، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: ثُمَّ إذا دعاكم دعوة من القبور، كان جواب الشَّرط: إذا أنتم تخرجون منها فوراً للجزاء والحساب[3]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط وهو دعوة النَّاس يوم القيامَّة للقيام من القبور؛ للجزاء والحساب، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو خروجهم منها للجزاء والحساب.

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٦١٨/٨.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٣٧/١١.

(٣) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٤٥٧/٢–٤٥٨.

المطلب الثَّاني

تحليل جملة الشَّرط في سورة الرُّوم من الآية (٣١-٦٠) وبيان أثرها على المعنى التّفسيريّ

تشتمل هذه الآيات على إحدى عشرة مسائلةً، تحتوي على ست عشرة جملةً شرطيَّةً، وهي كما يأتي:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾[الرُّوم:٣٣]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

تتضمَّن هذه المسألة جملتين شرطيَّتين، وبيان ذلك فيما يأتي:

❖ **الجملة الشَّرطيَّة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾**

(١) أداة الشَّرط: (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ**) (مسَّ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، (النَّاس) مفعول به مقدَّم منصوب بالفتحة، (ضرٌّ) فاعل مرفوع بالضَّمَّة، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ**) (دعوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر؛ للتَّعذُّر على الألف المحذوفة؛ لالتقاء السَّاكنين، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (ربَّهم) مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه، والميم للجمع، (منيبين) حال

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٦٢٥/٨.

منصوب بالياء؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم، (إليه) جار ومجرور متعلق بالحال (منيبين)، والجملة الفعليَّة (دعوا) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[1].

❖ الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾

(١) **أداة الشَّرط:** (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً) (أذاقهم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على الله تعالى، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به أول، والميم للجمع، (منه) جار ومجرور متعلق بمحذوف حالٍ لـ(رحمةً)، والتَّقدير كائنةً منه، (رحمة) مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[2].

(٣) **جملة جواب الشَّرط:** (إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ) (إذا) الفجائيَّة حرف لا محلَّ له من الإعراب، (فريق) مبتدأ مرفوع بالضَّمَّة، (منهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف صفةٍ، والتَّقدير كائنٌ منهم، والميم للجمع، (بربِّهم) جار ومجرور متعلق بالخبر (يشركون)، والاسم المجرور مضاف، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الكسر في محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه، والميم للجمع، (يشركون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجمع ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والجملة الفعليَّة (يشركون) في محلِّ رفع خبر المبتدأ (فريق)، والجملة الإسميَّة من المبتدأ والخبر جواب شرطٍ غير جازمٍ مسبوقٍ بإذا الفجائيَّة لا محلَّ لها من الإعراب[3].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٥٠٣/٧.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ١١٠/٩.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٤٤/١١.

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملتيِ الشَّرط

تتحدث الآيات الكريمة عن وضع النَّاس في حالتيّ الشدَّة والرَّخاء، وذلك في سياق جملتين شرطيَّتين، فالجملة الأولى تُبيّن حالهم في الشَّدائد إذا وقع لهم فعل الشَّرط وهو: إذا أصاب النَّاس شدَّة، أو مرض، أو فقر، أو غير ذلك من أنواع البلاء، وقع منهم جواب الشَّرط: أنْ أفردوا الله تعالى بالعبادة، والتضرُّع، والدُّعاء؛ لينجوا من ذلك الضُّر؛ لعلمهم أنَّه تعالى هو وحده الَّذي يكشف ما هم فيه من الشدَّة، أمَّا الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية فإنَّها تُبيّن حالهم في الرَّخاء إذا وقع لهم فعل الشَّرط: إذا أعطاهم الله تعالى السَّعة والرَّخاء وخلصهم من ذلك الضُّر والشدَّة، كان جواب الشَّرط منهم: إذا فريق منهم يشركون بالله تعالى ويعبدون غيره، والغرض من الآية التَّشنيع على المشركين بأنَّهم يدعون الله تعالى في الشَّدائد، ويشركون به في الرَّخاء[1]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعلي الشَّرط في الجملتين الشَّرطيَّتين، وهما: إصابة النَّاس بأنواع البلاء المختلفة في حاليّ الشِّدَّة والرَّخاء، وبيان أنَّ ذلك سنَّة لله ثابتة، وعليه يقع الجواب المتوقع لكلا الصِّنفين من النَّاس سواء كان ابتلاؤهم بالضُّر أو الرَّحمة.

المسألة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[الرُّوم:٣٦]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

تتضمَّن هذه المسألة جملتين شرطيَّتين، وبيان ذلك فيما يأتي:

❖ **الجملة الشَّرطيَّة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا﴾**

(١) أداة الشَّرط: (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون ، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

جملة فعل الشَّرط: (**أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً**) (أذقنا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بنا الفاعلين، وهو فعل الشَّرط، (نا) الفاعلين ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل،

(١) انظر: إرشاد العقل السَّليم – أبو السُّعود – ٦١/٧.

(النَّاس) مفعول به أول منصوب بالفتحة، (رحمة) مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[1].

(٢) **جملة جواب الشَّرط:** (فَرِحُوا بِهَا) (فرحوا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (بها) وجار ومجرور متعلق بالفعل (فرحوا)، والجملة الفعليَّة (فرحوا) جواب شرطٍ غير جازمٍ لا محلَّ لها من الإعراب[2].

❖ **الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾**

(١) **أداة الشَّرط:** (إِنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) **جملة فعل الشَّرط:** (**تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ**) (تصبهم) فعل مضارع مجزوم بالسُّكون، وهو فعل الشَّرط، وأصل الفعل (تصيب) فحذفت الياء؛ لالتقاء السَّاكنين، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به، والميم للجمع، (سيِّئة) فاعل مرفوع بالضَّمَّة، (بما) وجار ومجرور متعلق بالفعل (تصبهم)، (قدَّمت) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والتَّاء للتَّأنيث لا محلَّ لها من الإعراب، (أيديهم) فاعل مرفوع بالضَّمَّة المقدَّرة على الياء؛ للثِّقل، وهو مضاف، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الكسر في محلِّ جرٍّ مضاف إليه، والميم للجمع[3].

(٣) **جملة جواب الشَّرط:** (**إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ**) (إذا) الفجائيَّة حرف لا محلَّ له من الإعراب، (هم) ضمير منفصل مبنيٌّ على السُّكون في محل رفع مبتدأ، (يقنطون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجمع ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٥٠٤/٧.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ١٧/٣.

(٣) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ١١٣/٩.

فاعل، والجملة الفعليَّة (يقنطون) في محلِّ رفع خبر المبتدأ (هم)، والجملة الإسميَّة من المبتدأ والخبر جواب الشَّرط في محلِّ جزم[1].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملتيِّ الشَّرط

تُبيِّن الآيات الكريمة حال النَّاس إذا أصابتهم رحمة من الله تعالى، أو أصابتهم سيِّئة بما قدمت أيديهم، وذلك في سياق جملتين شرطيَّتين، فالجملة الشَّرطيَّة الأولى تتحدث عن حالهم إذا أصابتهم رحمة الله تعالى، فإذا وقع لهم فعل الشَّرط: أنْ أذاقهم الله تعالى رحمة بالخصب أو السَّعة، كان جواب الشَّرط منهم: أنْ فرحوا واستبشروا بتلك الرَّحمة، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط لا محالة وهو إصابة النَّاس بالرَّحمة من الله تعالى وعليه يتحقق جوابه المرتبط به وهو الفرحة بها، أمَّا الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية فتتحدث عن حالهم إذا أصابتهم مصيبة بما قدمته أيديهم، فإذا وقع لهم فعل الشَّرط: بأنْ يصيبهم بلاء وعقوبة من الله تعالى بسبب معاصيهم، كان جواب الشَّرط منهم: أنَّهم ييأسون ويقنطون من رَّحمة الله تعالى[2]، وقد جيء بأداة الشَّرط (إنْ) التي تُشْعِر بعدم الجزم بوقوع الشَّرط غالباً؛ للإشعار باحتمال وقوع فعل الشَّرط لهم وهو تعجيل العقوبة بما تقدم أيدي النَّاس من ذنوبٍ ومعاصٍ، وقد لا يعجل الله تعالى العقوبة وإنَّما يؤخرها ليوم الحساب.

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾[الرُّوم:٣٩]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

تتضمَّن هذه المسألة جملتين شرطيَّتين، وبيان ذلك فيما يأتي:

❖ الجملة الشَّرطيَّة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ﴾

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٤٦/١١.
(٢) انظر: فتح القدير – الشَّوكانيُّ – ٢٦٠/٤.

(١) أداة الشَّرط: (مَا) اسم شرط جازم بمعنى الَّذي مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصب مفعول به مقدَّم للفعل (آتيتم)[١].

(٢) جملة فعل الشَّرط: (آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ) (آتيتم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفع فاعل، والميم للجمع، (من رباً) (من) حرف للجرِّ لا محلَّ له من الإعراب، (رباً) اسم مجرور بالكسرة المقدَّرة؛ للتَّعذُّر على الألف قبل تنوينها، وقد نونت؛ لأنَّها نكرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف بالفعل (آتيتم)[٢].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ) (فلا) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (لا) النَّافية لا محلَّ لها من الإعراب، (يربو) فعل مضارع مرفوع بالضَّمَّة المقدَّرة على الواو؛ للثِّقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (عند) ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والظَّرف متعلق بالفعل (يربو)، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة الفعليَّة (فلا يربوا) في محلِّ رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتَّقدير: فهو لا يربو، والجملة الإسميَّة من المبتدأ والخبر جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ[٣].

❖ الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾

(١) أداة الشَّرط: (مَا) اسم شرط جازم بمعنى الَّذي مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصب مفعول به مقدَّم للفعل (أوتيتم).

(٢) جملة فعل الشَّرط: (آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) (آتيتم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ

---

(١) انظر: الياقوت والمرجان في إعراب القرآن – محمَّد بارتجي – ص٤١٦.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ١٨/٣.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٦٣٠/٨، الفريد في إعراب الكتاب المجيد – ابن أبي العزُّ الحنفيُّ – ٧٥٨/٣.

على الضَّمِّ في محلِّ رفع فاعل، والميم للجمع، (من زكاة) جار ومجرور متعلق بالفعل (آتيتم)[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ**) (فأولئك) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (أولئك) اسم إشارة مبنيٌّ على الكسر في محلِّ رفع مبتدأ، والكاف للخطاب لا محلَّ لها من الإعراب، (هم) ضمير منفصل مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، (المضفون) خبر المبتدأ (أولئك) مرفوع بالواو؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم، ويجوز أنْ يَّكون الضَّمير المنفصل مبتدئاً ثانياً خبره (المضعفون)، والجملة الإسميَّة (هم المضعفون) خبر المبتدأ (أولئك)، والجملة الإسميَّة من المبتدأ والخبر جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملتيِّ الشَّرط

يوجِّه الله تعالى الخطاب إلى النَّبيِّ (ﷺ) وكلِّ منْ يَّصلح له الخطاب من أمته بأنْ أعطوا القريب حقه من البرِّ والصِّلة، وكذلك المسكين، والمسافر الَّذي انقطعت به السبل، فذلك الإيتاء والإحسان خير للَّذين يبتغون بعملهم وجه الله تعالى وثوابه، وأولئك هم الفائزون المفلحون، ثُمَّ تُبيِّن الآيات الكريمة الفرق بين مال الرِّبا ومال الزَّكاة، وذلك في سياق جملتين شرطيَّتين، فالجملة الشَّرطيَّة الأولى تتحدث عن مال الرِّبا، فإذا كان فعل الشَّرط: أنَّ ما أُعطيتم من أموالكم على وجه الرِّبا؛ ليزداد بذلك مالكم ويكثر به، كان جواب الشَّرط: أنَّ هذا المال لا يزيد ولا يضاعف عند الله تعالى؛ لأنَّه كسب خبيث لا يبارك الله تعالى فيه، أما الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية، فتتحدث عن مال الزَّكاة فإذا كان فعل الشَّرط: أنَّ ما أعطيتم من صدقة أو إحسان خالصاً لوجه الله تعالى، كان جواب الشَّرط: أنَّ أولئك هم الَّذين لهم الضِّعف من الأجر والثَّواب فتضاعف لهم الحسنات[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٥٠٦/٧.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٥٠/١١، المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أحمد الخرَّاط – ٩٣٩/٣.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ٣١٨/٦.

المسألة الرَّابعة: قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾[الرُّوم: ٤٤]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

تتضمَّن هذه المسألة جملتين شرطيَّتين، وبيان ذلك فيما يأتي:

❖ **الجملة الشَّرطيَّة الأولى: قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾**

(١) أداة الشَّرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (كَفَرَ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ) (فعليه) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (عليه) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرٍ مقدمٍ تقديره: كائنٌ عليه، (كفره) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضَّمَّة، وهو مضاف، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جرّ مضاف إليه، والجملة الإسميَّة جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ، وجملة فعل الشَّرط وجوابه في محلِّ رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[٢].

❖ **الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾**

(١) أداة الشَّرط: (مَنْ) اسم شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (عَمِلَ صَالِحًا) (عمل) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، (صالحاً) مفعول به منصوب بالفتحة[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٥٠٩/٧.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ١٢٢/٩.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٦٣٥/٨.

(٣) جملة جواب الشَّرط: (فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) (فلأنفسهم) الفاء واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (لأنفسهم) اللام حرف للجرِّ لا محلَّ له من الإعراب، (أنفسهم) اسم مجرور بالكسرة، وهو مضاف، والجار والمجرور متعلق بالفعل (يمهدون)، والهاء ضمير متصل مبنيٌّ على الكسر في محلِّ جرِّ مضاف إليه، والميم للجمع، (يمهدون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والجملة الفعليَّة في محلِّ رفع خبر لمبتدأ محذوفٍ، والتَّقدير: فهم يمهدون لأنفسهم، والجملة الإسميَّة من المبتدأ المحذوف وخبره جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ، وجملة فعل الشَّرط وجوابه في محلِّ رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)[١].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملتيِّ الشَّرط

يوجِّه الله تعالى الخطاب إلى النَّبيِّ (ﷺ) بأنْ يقول للمشركين: سيروا في البلاد فانظروا إلى مساكن الَّذين ظلموا من قبلكم، كيف كان عاقبة تكذيبهم لرسل الله تعالى؟، وأنْ يَّأمرهم بإقامة قصدهم ووجهتهم إلى الدِّين القيِّم وهو الإسلام، وذلك من قبل أنْ يَّأتي ذلك اليوم الرَّهيب الَّذي لا يقدر أحد على ردِّه، فيتفرَّق النَّاس يومها إلى فريقين: فريق في الجنَّة، وآخر في السعيِّر، ثُمَّ تُبيِّن الآيات الكريمة حال الفريقين، وذلك في سياق جملتين شرطيَّتين، فالجملة الشَّرطيَّة الأولى تتحدث عن حال الفريق الَّذي في السَّعير، فإذا وقع منهم فعل الشَّرط: أنْ كفروا بالله تعالى وكتابه، كان لهم جواب الشَّرط: أنَّ عليهم وزر كفرهم مع خلودهم في النَّار، أمَّا الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية فتتحدث عن حال الفريق الآخر الَّذي في الجنَّة، فإذا وقع فعل الشَّرط منهم: أنْ عملوا خيراً وأطاعوا الله تعالى، ترتب عليه جواب الشَّرط: فهم يقدمون الخير لأنفسهم، ويلقون ما تقر به أعينهم في دار النَّعيم[٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٣/٢٠.

(٢) انظر: التَّحرير والتَّنوير – ابن عاشور – ٢١/١١٥-١١٦.

المسألة الخامسة: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[الرُّوم:٤٨]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

تتضمَّن هذه المسألة جملتين شرطيَّتين، وبيان ذلك فيما يأتي:

❖ **الجملة الشَّرطيَّة الأولى: قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾**

(١) أداة الشرط: (كَيْفَ) اسم استفهام مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصب حالٍ[١]، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) جملة فعل الشرط: (يَشَاءُ) فعل مضارع مرفوع بالضَّمَّة، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على الله تعالى، ومفعول يشاء محذوف، والتَّقدير: كيف يشاء بَسْطَهُ يَبْسُطُهُ.

(٣) جملة جواب الشرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: كيف يشاء يَبْسُطُه[٢].

❖ **الجملة الشَّرطيَّة الثَّانية: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾**

(١) أداة الشَّرط: : (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) (أصاب) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على الله تعالى، (به) جار

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٣/٢١.

(٢) انظر: الياقوت والمرجان في إعراب القرآن – محمَّد بارتجي – ص٤١٧.

ومجرور متعلق بالفعل (أصاب)، (مَنْ) اسم موصول مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصب مفعول به للفعل (أصاب)، (يشاء) فعل مضارع مرفوع بالضَّمَّة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على الله تعالى، وجملة (يشاء) لا محلَّ لها من الإعراب صلة الموصول، والجملة الفعليَّة (أصاب) في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعد إذا الظَّرفيَّة[1].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**) (إذا) الفجائيَّة حرف لا محلَّ له من الإعراب، (هم) ضمير منفصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ، (يستبشرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، والجملة الفعليَّة (يستبشرون) في محلِّ رفع خبر المبتدأ (هم)، والجملة الإسميَّة من المبتدأ والخبر جواب شرطٍ غير جازمٍ مسبوقٍ بـ(إذا) الفجائيَّة لا محلَّ لها من الإعراب[2].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملتيِّ الشَّرط

تشير الآيات الكريمة إلى كمال قدرة الله تعالى فهو الَّذي يبعث الرِّياح فتحرك السَّحاب وتسوقه أمامها، وفي سياق جملة شرطيَّة تبيّن الآيات حال السَّحاب بعد ذلك: ينشره في أعالي الجوِّ كيف يشاء خفيفاً أو كثيفاً، مطبقاً أو غير مطبق، ويجعله أحياناً قطعاً متفرِّقة، وجملة جواب الشَّرط محذوفة؛ لتقدُّم معناها، والتَّقدير: كيف يشاء يبسطه، فترى المطر يخرج من بين السَّحاب، ثُمَّ تشير الآيات الكريمة إلى حال النَّاس إذا ما نزل عليهم المطر، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ إذا وقع فعلها: إذا أنزل الله تعالى المطر فأصاب به منْ يَّشاء من عباده وخلقه، كان جواب الشَّرط منهم: إذا هم يُسَرُون ويفرحون بما أصابهم الله تعالى به من المطر[3]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط قطعاً وهو إصابة الله تعالى بالمطر من يشاء من عباده، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به وهو استبشار النَّاس وفرحهم برحمة الله تعالى بهم.

---

(١) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ١٢٨/٩.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٥١٣/٧.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبيُّ – ٤٤/١٤.

المسألة السَّادسة: قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[الرُّوم:٥٠]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: أداة الشَّرط في الآية الكريمة محذوفة، تقديرها: إنْ، وهي حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: فعل الشَّرط محذوف، والتَّقدير: إنْ أرسل الله الرِّياح، فالفعل (أرسل) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشرط في محلِّ جزمٍ[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (**فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ**) (فانظر) الفاء الفصيحة واقعة في جواب الشَّرط المقدَّر لا محلَّ لها من الإعراب، (انظر) فعل أمر مبنيٌّ على السُّكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)، (إلى آثار) جار ومجرور متعلق بالفعل (انظر)، والاسم المجرور مضاف، (رحمت) مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة الفعليَّة (انظر) جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تطالب الآيات الكريمة من كلِّ عاقلٍ النَّظر والتدبُّر في الآثار النَّاتجة عن نزول المطر، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ محذوف أداتها وفعلها، والتَّقدير: إنْ أرسل الله تعالى الرِّياح لتسوق السَّحاب، كان جواب الشَّرط لكلِّ عاقلٍ: فانظر إلى آثار رحمة الله تعالى بالمطر، كيف يحي الأرض بعد موتها، وذلك بخضرة الأشجار، وكثرة الثِّمار، فالله تعالى قادر على إحياء النَّاس بعد موتهم كما أحيى الأرض بعد أنْ كانت هامدة، فالله تعالى لا يعجزه شيء، فهو على كلِّ شيءٍ قديرٍ[٣].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٦١/٢١.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٦٤٠/٨.

(٣) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٤٦٣/٢.

المسألة السَّابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾[الرُّوم:٥١]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشرط: (لَئِنْ) اللام موطئة للقسم، حرف مبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، (إنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (أَرْسَلْنَا رِيحًا) (أرسلنا) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بنا الفاعلين، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، (نا) الفاعلين ضمير متصل مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع فاعل، (ريحاً) مفعول به منصوب بالفتحة [١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف وجوباً؛ لأنَّه تقدم على الشَّرط قسم ، والقسم أحقُّ بالجواب من الشَّرط؛ لأنَّ جواب الشَّرط خبر يجوز فيه التَّصديق والتَّكذيب، في حين أنَّ جواب القسم لا يحتمل إلا التَّصديق، وقد سدَّ جواب القسم، وهو قوله: لظلُّوا من بعده يكفرون مسدَّ جواب الشَّرط المحذوف[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

بعد أنْ بيَّنت الآيات الكريمة السَّابقة حال النَّاس إذا نزل بهم المطر، بدأت هذه الآية ببيان حالهم إذا ما أصابهم ريح مضرَّة لزرِّعهم، وذلك في سياق جملة شرطيَّة فعلها: لئن أرسلنا على الزَّرع بعد خُضرَتِه ونموه ريحاً ضارَّة مفسدة، فرأوا زرَّعهم مصفرَّاً من أثر تلك الرِّيح، وقع منهم جواب الشَّرط المحذوف الَّذي أغنى عنه جواب القسم وهو: لظلُّوا من بعد اصفرار زرعهم يجحدون نعم الله تعالى عليهم[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٢١/٣.

(٢) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٦١/١١.

(٣) انظر: تيَّسير الكريم الرَّحمن – السَّعديُّ – ص٦٤٤.

المسألة الثَّامنة: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾[الرُّوم:٥٢]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزَّمان مبنيٌّ على السُّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو أداة شرط غير جازمة.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (**وَلَّوْا مُدْبِرِينَ**) (ولوا) فعل ماض مبنيٌّ على الضَّمِّ المقدَّر؛ للتَّعذُّر على الألف المحذوفة؛ للتَّخفيف ، وهو فعل الشَّرط، وواو الجماعة ضمير متَّصل مبنيٌّ على السَّكون في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة، (مدبرين) حال منصوب بالياء؛ لأنَّه جمع مذكَّر سالم، والجملة الفعليَّة في محلِّ جرٍّ بالإضافة؛ لوقوعها بعدا إذا الظَّرفيَّة[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف؛ لأنَّه قد تقدَّم في السِّياق ما يدلُّ على الجواب المحذوف، والتَّقدير: إذا ولَّوا مدبرين فإنَّك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصُّمَّ الدُّعاء[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيري لجملة الشرط

يوجِّه الله تعالى الخطاب إلى النَّبيّ (ﷺ) في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ: إنَّك لا تسمع الكفَّار الَّذين هم في الحقيقة كالأموات؛ لأنَّهم قد تركوا التَّدبُّر والاعتبار، ولا تسمعهم دعوتك لهم بالإيمان؛ لأنَّهم كالصُّمِّ الَّذين في آذانهم وقر، لاسيَّما إذا تولَّوا عنك مدبرين فهذا فعل الشَّرط، أمَّا الجواب محذوف دلَّ عليه السِّياق الكريم، والتَّقدير: إذا تولَّوا مدبرين فلا تسمع الصُّمَّ الدُّعاء[٣]، وقد استعمل أداة الشَّرط (إذا) التي تفيد تأكيد وقوع فعل الشَّرط وهو تولي المشركين مدبرين عن النبي (ﷺ) عند سماع الحقِّ، وعليه يتحقق جوابه المرتبط به قطعاً وهو أنَّك لن تستطيع أنْ تسمعهم دعوة الحقِّ، فلا تذهب نفسك عليهم حسراتٍ.

---

(١)انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٥١٧/٧.

(٢) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أحمد الخرَّاط – ٩٤١/٣.

(٣) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٤٦٤/٢.

المسألة التَّاسعة: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[الرُّوم:٥٦]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: أداة الشَّرط في الآية الكريمة محذوفة، تقديرها: إنْ، وهي حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ لها من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: فعل الشَّرط محذوف، والتَّقدير: إنْ كنتم منكرين للبعث، فالفعل (كنتم) فعل ماضٍ فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ) (فهذا) الفاء الفصيحة واقعة في جواب الشَّرط المقدَّر لا محلَّ لها من الإعراب، (ها) للتَّنبيه حرف لا محلَّ له من الإعراب، (ذا) اسم إشارة مبنيٌّ على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ، (يوم) خبر المبتدأ مرفوع بالضَّمَّة، وهو مضاف، (البعث) مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة الإسميَّة من المبتدأ والخبر جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تذكر الآيات الكريمة السِّجال الَّذي يدور بين المشركين والمؤمنين حول المدَّة التي مكثوها في الحياة الدُّنيا، أمَّا المشركون فيقسموا أنَّهم ما مكثوا في الدُّنيا غير ساعةٍ منْ نَّهارٍ، أمَّا المؤمنون فيقولوا للمشركين ردَّاً عليهم وتكذيباً لهم: لقد مكثتم فيما كتبه الله تعالى في سابق علمه إلى يوم البعث الموعود، وتستكمل الآية الكريمة قول المؤمنين، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ محذوف أداتها وفعلها، والتَّقدير: إنْ كنتم منكرين للبعث، كان جواب الشَّرط: فهذا يوم البعث الَّذي كنتم تنكرونه، ولكنَّكم لم تصدقوا به؛ لتفريطكم في طلب الحقِّ وإتباعه[٣].

---

(١) انظر: إعراب القرآن الكريم – د. محمود ياقوت – ٣٦٤٦/٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٥٢٠/٧.

(٣) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٤٦٤/٢.

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾[الرُّوم:٥٨]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: (لَئِنْ) اللام موطئة للقسم حرف مبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، (إنْ) حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: (جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ) (جئتهم) فعل ماضٍ مبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ، والتَّاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع فاعل، والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب مفعول به، والميم للجمع، (بآية) وجار ومجرور متعلق بالفعل (جئتهم)[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: جواب الشَّرط محذوف وجوباً؛ لأنَّه تقدم على الشَّرط قسم، والقسم أحقُّ بالجواب من الشَّرط؛ لأنَّ جواب الشَّرط خبر يجوز فيه التَّصديق والتَّكذيب، في حين أنَّ جواب القسم لا يحتمل إلا التَّصديق، وقد سدَّ جواب القسم، وهو قوله: ليقولَنَّ مسدّ جواب الشَّرط المحذوف[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

تشير الآيات الكريمة إلى أنَّ الله تعالى قد بَيَّنَ في القرآن الكريم كلَّ ما يحتاج إليه النَّاس من المواعظ، والأمثال، والأخبار، والعبر ممَّا يوضح الحقَّ، ويزيل اللُّبس، ثُمَّ يُوجِّه الله تعالى خطابه إلى النَّبيِّ (ﷺ)، وذلك في سياق جملةٍ شرطيَّةٍ فعلها: لئن جئتهم يا محمَّد بما طلبوه من الآيات، وقع منهم جواب الشَّرط المحذوف الَّذي أغنى عنه جملة جواب القسم، وهو ليقولنَّ الَّذين كفروا: ما أنت وأصحابك إلا قوم مبطلون[٣].

---

(١)انظر: إعراب القرآن الكريم – أحمد الدَّعاس وآخرون – ٢٣/٣.

(٢) انظر: الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل – بهجت صالح – ١٤٠/٩.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ٣٢٨/٦.

المسألة الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[الرُّوم:٦٠]

أوَّلاً: تحليل جملة الشَّرط

(١) أداة الشَّرط: أداة الشَّرط في الآية الكريمة محذوفة، تقديرها: إنْ، وهي حرف شرط جازم مبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

(٢) جملة فعل الشَّرط: فعل الشَّرط محذوف، والتَّقدير: إنْ قال الكافرون ذلك، فالفعل (قال) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزمٍ[١].

(٣) جملة جواب الشَّرط: (فَاصْبِرْ) الفاء الفصيحة واقعة في جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب، (اصبر) فعل أمر مبنيٌّ على السُّكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) يعود على النَّبيّ (ﷺ)، والجملة الفعليَّة (اصبر) جواب الشَّرط في محلِّ جزمٍ[٢].

ثانياً: الأثر التَّفسيريُّ لجملة الشَّرط

يُوجِّه الله تعالى الخطاب إلى النَّبيّ (ﷺ) آمراً إيَّاه بالصَّبر على أذي المشركين، وذلك في سياق جملة شرطيَّة محذوف أداتها وفعلها، والتَّقدير: إنْ قال الكافرون لك ومن معك من المؤمنين: إنْ أنتم إلَّا مبطلون، فليكن منك جواب الشَّرط: فاصبر، فإنَّ وعد الله تعالى بنصرك حقٌّ لابدَّ من إنجازه[٣].

---

(١) انظر: الجدول في إعراب القرآن – محمود صافي – ٦٨/٢١.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدِّين الدَّرويش – ٥٢١/٧.

(٣) انظر: صفوة التَّفاسير – الصَّابونيُّ – ٤٦٥/٢.

خلاصة الفصل الثَّالث:

بعد قيام الباحث باستقراء آيات سورتي الفصل الثَّالث، وهما سورتا العنكبوت (٦٩ آية) والرُّوم (٦٠ آية)، وجد الباحث أنَّ آيات السُّورتين تشتمل على أربعين جملةً شرطيَّةً، مختلفة أدواتها، بعضها قد استوفى أركان الجملة الشَّرطيَّة، وبعضها قد حُذِفَ منها جزءٌ من أركانها، وتفصيلها فيما يأتي:

أولاً: الأدوات المستخدمة في الجمل الشَّرطيَّة:

وجد الباحث أنْ الأدوات المستخدمة في الجمل الشَّرطيَّة في آيات هذا الفصل هي ثماني أدواتٍ فقط وهي: (إنْ، مَنْ، إِذَاْ، لَوْ، لَمَّاْ، لَوْلَاْ، أمَّاْ، مَاْ، كَيْفَ)، وقد تنوعت هذه الأدوات المستخدمة في الجمل الشَّرطيَّة بين أدواتٍ جازمةٍ وأدوات غير جازمةٍ، فالأدوات الجازمة المستخدمة هي: (إنْ) وهو حرف شرط جازم، و(مَنْ) وهي اسم شرط جازم، و(مَاْ) وهي اسم شرط جازم، فالحرف (إنْ) استخدم في ثلاث عشرة جملةً شرطيَّةً منها: خمس جملٍ شرطيَّةٍ قد حُذِفَتْ منها الأداة الشرطية (إنْ)، والاسم (مَنْ) استخدم في أربع جملٍ شرطيَّةٍ فقط، والاسم (مَاْ) استخدم في جملتين شرطيتين فقط، أمَّا الأدوات الشَّرطيَّة غير الجازمة المستخدمة فهي: (إِذَاْ) و(لَمَّاْ) و(لَوْ) و(أمَّاْ) و(لَوْلا) وجميعها حروف شرطيَّة غير جازمة، فالحرف (إِذَاْ) استخدم في عشر جملٍ شرطيَّةٍ، والحرف (لَمَّا) استخدم في أربع جملٍ شرطيّةٍ، والحرف (لَوْ) استخدم في ثلاث جملٍ شرطيّةٍ، والحرف (أمَّاْ) استخدم في جملتين شرطيَّتين فقط، والحرف (لَوْلَاْ) استخدم في جملةٍ شرطيَّةٍ واحدةٍ فقط، والاسم (كَيْفَ) استخدم في جملةٍ شرطيَّةٍ واحدةٍ فقط.

ثانياً: أحوال أركان جملة الشَّرط:

(أ) استوفت اثنتان وعشرون جملةً شرطيَّةً أركانها الثَّلاثة: وهي أداة الشَّرط، وفعله، وجوابه، دون حَذْفٍ فيها.

(ب) حُذِفَتْ أداة الشَّرط مع فعلها معاً من ست جملٍ شرطيَّةٍ، فالأدوات الشَّرطيَّة المحذوفة هي: حرف الشَّرط الجازم (إنْ) وذلك في خمس جملٍ شرطيَّةٍ، وحرف الشَّرط غير الجازم (لَوْ) وذلك في جملةٍ شرطيَّةٍ واحدةٍ، وقد قام الباحث بتقدير أداة الشَّرط وفعلها في هذه الجمل.

(ت) حُذِفَتْ جملة جواب الشَّرط فقط في اثنتي عشرة جملةً شرطيَّةً، سبع جملٍ شرطيَّةٍ منها كانت الأداة المستخدمة فيها حرف الشَّرط الجازم (إنْ)، كما حُذِفَتْ في جملتين شرطيَّتين كانت أداة الشَّرط المستخدمة فيمها حرف الشَّرط غير الجازم (لَوْ)، كما حُذِفَتْ في ثلاث جملٍ شرطيَّةٍ كانت الأدوات الشَّرطيَّة المستخدمة فيها حروف الشَّرط غير الجازمة (لَمَّاْ) و(إِذَاْ) و(كَيْفَ) لكلِّ واحد منها جملة واحدة، وكان حذفها إمَّا جوازاً؛ لأنَّ الجواب يُعْلَمُ من أصل الكلام الَّذي يعقب جملة الشَّرط، وإمَّا وجوباً؛ لأنَّه تقدم على جملة الشَّرط المحذوفة قسم فأغنى القسم عن جواب الشَّرط وسدَّ مسدَّه، أو تقدم ما يدل على جملة جواب الشَّرط المحذوفة، وقد قام الباحث بتقدير كلِّ ما يحتاج من جمل جواب الشَّرط المحذوفة.

الخاتمة

الحمد لله الَّذي بنعمته تتم الصَّالحات، والصَّلاة والسَّلام على أشرف خلق الله تعالى أجمعين، وعلى آله وصحبه الأطَّهار الميامين، ومن اتبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، أمَّا بعد...

فإنَّه بعد البحث والجمع والاستقراء في موضوع الدِّراسة، خَلُصَ الباحث إلى مجموعةٍ من النَّتائج والتَّوصيات، أُبيِّنُها فيما يأتي:

أوَّلاً: النَّتائج

(١) إنَّ السُّور موضوع الدِّراسة تعنى بشئون العقيدة الإسلاميَّة، ومعالجة شبهات المشركين حول القرآن الكريم، ورسالة النَّبيِّ (ﷺ)، وإثبات عقيدة البعث والجزاء، وتذكير المشركين بما حلَّ بالأمم السَّابقة عندما كذَّبت رسل الله تعالى، شأنها في ذلك شأن السُّور المكِّيَّة الأخرى.

(٢) إنَّ هناك ارتباطاً وثيقاً بين التَّفسير التَّحليليّ وعلم النَّحو والإعراب؛ لأنَّه به يفهم القرآن الكريم، ويكون التَّفسير سالماً من اللَّحن.

(٣) اشتملت سور الدِّراسة على مائةٍ وإحدى وعشرين مسألةً، تضمَّنت مائةً وأربعاً وثلاثين جملةً شرطيَّةً، حيث بلغ عدد الجمل الشَّرطيَّة في سور الفصل الأوَّل (سورتا الفرقان والشُّعراء) ثمانٍ وثلاثين جملةً، منها ست عشرة جملةً في سورة الفرقان، والباقي في سورة الشُّعراء، بينما بلغ عددها في سور الفصل الثَّاني (سورتا النَّمل والقصص) ستَّاً وخمسين جملةً، منها أربع وعشرون جملةً في سورة النَّمل، والباقي في سورة القصص، أمَّا في سور الفصل الثَّالث (سورتا العنكبوت والرُّوم) فقد بلغ عددها أربعين جملةً، منها إحدى وعشرون جملةً في سورة العنكبوت، والباقي في سورة الرُّوم.

(٤) بعد الاستقراء لاحظ الباحث أنَّ سورة القصص هي أكثر سورة في سور الدِّراسة اشتمالاً على الجمل الشَّرطيَّة، ثُمَّ يليها سورة النَّمل، ثُمَّ سورة الشُّعراء، ثُمَّ سورة العنكبوت، ثُمَّ سورة الرُّوم، فالفرقان.

(٥) ولاحظ الباحث أيضاً أنَّ أربعاً وثمانين جملةً شرطيَّةً قد استوفت أركانها الثَّلاث: أداة الشَّرط، وفعله وجوابه، دون حذفٍ فيها.

(٦) كما لاحظ الباحث أنَّ الحذف في الجمل الشَّرطيَّة في سور الدِّراسة قد وقع على صورتين هما: الأولى: حذف أداة الشَّرط مع الفعل، وقد وقع ذلك في اثنتي عشرة جملةً شرطيَّةً، والأخرى: حذف جواب الشَّرط فقط، وقد وقع ذلك في ثمانٍ وثلاثين جملةً شرطيَّةً.

(٧) بعد حصر واستقراء الباحث لمواضع الحذف في الجمل الشَّرطيَّة في سور الدِّراسة، وجد الباحث أنَّ الحذف قد وقع في خمسين جملةً شرطيَّةً؛ وذلك ليؤكد على الإعجاز اللُّغويّ البيانيّ للقرآن الكريم، فاستخدام الحذف في الكلام نوع من الإيجاز، والإيجاز بلاغة، تجعل النَّفس تذهب في تقديره كلَّ مذهبٍ.

(٨) بعد حصر واستقراء الأدوات الشَّرطيَّة المستخدمة في الجمل الشَّرطيَّة، وجد الباحث أنَّ أدوات الشَّرط غير الجازمة أكثر استخداماً من أدوات الشَّرط الجازمة.

(٩) وجد الباحث أيضاً أنَّ أكثر الأدوات استخداماً في الجمل الشَّرطيَّة في سور الدِّراسة هي أداة الشَّرط الجازمة (إِنْ) فهي أُمُّ الباب.

(١٠) وجد الباحث أيضاً أنَّ الأدوات الشَّرطيَّة المستخدمة في الجمل الشَّرطيَّة هي عشر أدواتٍ فقط وهي: (إِنْ، مَنْ، إِذَاْ، لَوْ، لَمَّاْ، لَوْلَاْ، مَاْ، أمَّاْ، أيَّ، كَيْفَ)، وتفصيلها في الجدول الآتي:

الرَّقم	الأداة	عملها	عدد مرات ورودها
١	إِنْ	جازمة	٤١
٢	إِذَاْ	غير جازمة	٣١
٣	لَمَّاْ	غير جازمة	٢٥
٤	مَنْ	جازمة	١٥
٥	لَوْ	غير جازمة	٩
٦	لَوْلَاْ	غير جازمة	٥

الرَّقم	الأداة	عملها	عدد مرات ورودها
٧	مَاْ	جازمة	٣
٨	أمَّاْ	غير جازمة	٣
٩	أيَّ	جازمة	١
١٠	كَيْفَ	غير جازمة	١

ثانياً: التَّوصيات

(١) أُوصي طلاب العلم الشَّرعي بالاهتمام بعلم الإعراب اهتماماً كبيراً؛ وذلك لأنَّه الضَّابط لمعرفة وتفسير الآيات القرآنيَّة، بما يرشد إلى أحكامٍ ومدلولاتٍ إلهيَّةٍ.

(٢) أنصح إخواني طلاب التَّفسير وعلوم القرآن بالمشاركة في مثل هذه السلسلة المهمَّة وهي تحليل جملة الشَّرط في القرآن الكريم، وبيان أثرها على المعنى التفسيريّ.

(٣) أنصح الإخوة في كلية أصول الدِّين وأخصُّ قسم التَّفسير وعلوم القرآن أنْ يَّعملوا على إيجاد مشروعاتٍ جديدةٍ مشابهةٍ لهذا المشروع تتعلق بالجانب اللُّغويّ التَّحليليّ التطبيقيّ في القرآن الكريم.

وفي الختام: هذا الجهد المتواضع ممَّا مَكَّنِى فيه الله تعالى، وأسأل الله تعالى أنْ ينفعني به، وأنْ يتقبله منَّي، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأنْ يعفو عنَّي ويغفر لي كلَّ خطأ أو تقصيرٍ، وأنْ يجزي مشرفي الفاضل عنَّي كلَّ خيرٍ، وأنْ ينفع به طلبة العلم خاصَّة والمسلمين عامَّة، إنَّه بالإجابة جدير.

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين

الفهارس العامَّة

أوَّلــاً: فهرس الآيات القرآنيَّة

ثانيــاً: فهرس الأحاديث النَّبويَّة والآثار

ثالثــاً: فهرس الأعلام المترجم لهم

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع

خامساً: فهرس الموضوعات

أوَّلاً: فهرس الآيات القرآنيَّة

١-فهرس الآيات القرآنيَّة للجانب النَّظريّ من الدِّراسة:

الرَّقم	طرف الآية	السُّورة	رقم الآية	الصَّفحة
١	﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ...﴾	الفاتحة	٧	٨
٢	﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ...﴾	البقرة	٩٧	٢٨
٣	﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ...﴾	البقرة	١٠٦	١٧
٤	﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ...﴾	البقرة	١٤٤	١٨
٥	﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ..﴾	البقرة	١٤٥	٢٥
٦	﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ...﴾	البقرة	١٦٥	٢٧
٧	﴿فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ...﴾	البقرة	١٩١	١٦
٨	﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ...﴾	آل عمران	٢٨	٢١
٩	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي...﴾	آل عمران	٣١	٢١
١٠	﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ...﴾	آل عمران	١٦٠	٢٢
١١	﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾	النِّساء	٤٨	٢٢
١٢	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ...﴾	النِّساء	٧٨	١٨
١٣	﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ...﴾	النِّساء	٩٣	٣٣
١٤	﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ...﴾	النِّساء	١٢٣	٢٨
١٥	﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ...﴾	النِّساء	١٥٣	٢٤
١٦	إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ...﴾	النِّساء	١٧٦	١٦
١٧	﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ...﴾	المائدة	٩٥	٢٩
١٨	﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا...﴾	الأنَّعام	٣٥	٢٤
١٩	﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ...﴾	الأنَّعام	١٥٧	٢٤
٢٠	﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا...﴾	الأعراف	٢٨	٢٩

الرَّقم	طرف الآية	السُّورة	رقم الآية	الصَّفحة
٢١	﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ...﴾	الأعراف	١٣٢	١٧
٢٢	﴿... فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي...﴾	الأعراف	١٤٣	١٦
٢٣	﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي...﴾	الأعراف	١٧٨	٢١
٢٤	﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ...﴾	الأعراف	٢٠٠	١٦
٢٥	﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ...﴾	الأنفال	١٩	٢٩
٢٦	﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ...﴾	الأنفال	٣٨	٢٩
٢٧	﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ...﴾	التَّوبة	٣	٤
٢٨	﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ...﴾	التَّوبة	٢٨	٢٢
٢٩	﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	التَّوبة	٤٠	١٦
٣٠	﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ...﴾	يونس	١٦	١٩
٣١	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ..﴾	هود	١٥	٢٩
٣٢	﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ...﴾	يوسف	٧٠	٢٠
٣٣	﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ...﴾	الرَّعد	٦٣	٥٧
٣٤	﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ...﴾	الإسراء	٧	٢٩
٣٥	﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى...﴾	الإسراء	١١٠	١٨
٣٦	﴿وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾	الكهف	١٧	٢٢
٣٧	﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ...﴾	الكهف	٧٩	٢٠
٣٨	﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾	الكهف	١٠٩	٢٦
٣٩	﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾	مريم	٥	٢٣
٤٠	﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ...﴾	مريم	٦	٢٣
٤١	﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ...﴾	طه	٦٣	١٦
٤٢	﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾	طه	١٢٣	٢٢
٤٣	﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى...﴾	النُّور	٢١	١٩

الرَّقم	طرف الآية	السُّورة	رقم الآية	الصَّفحة
٤٤	﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ...﴾	النُّور	٥٥	هـ
٤٥	﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ...﴾	الفرقان	١	٣٢
٤٦	﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾	الفرقان	٣	٣٣
٤٧	﴿طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾	الشُّعراء	١-٢	٥٥
٤٨	﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ...﴾	الشُّعراء	١٩٧	٥٦
٤٩	﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾	الشُّعراء	٢٢٤	٥٥
٥٠	﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى...﴾	النَّمل	٢٠	٨٨
٥١	﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ...﴾	القصص	١٠	٢٦
٥٢	﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ...﴾	القصص	٥٢	٥٧
٥٣	﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ...﴾	القصص	٨٥	١٢٠
٥٤	﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا...﴾	العنكبوت	٦٠	١٦٧
٥٥	﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾	الرُّوم	٢	١٩٤
٥٦	﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا...﴾	الرُّوم	٢٥	٢٠
٥٧	﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ...﴾	الرُّوم	٤٤	٢٨
٥٨	﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا...﴾	الرُّوم	٤٨	٢٢
٥٩	﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ..﴾	السَّجدة	١٢	٢٧
٦٠	﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ...﴾	فاطر	٤	٢٥
٦١	﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا...﴾	الزُّمر	٧٣	٢٧
٦٢	﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾	محمَّد	١٨	١٣
٦٣	﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ...﴾	محمَّد	٢٤	هـ
٦٤	﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ...﴾	الفتح	١٠	٢٢
٦٥	﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ...﴾	الحشر	٢١	١٩
٦٦	﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا...﴾	الملك	٨	٢٠

الرَّقم	طرف الآية	السُّورة	رقم الآية	الصَّفحة
٦٧	﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾	الملك	٢٠	١٦
٦٨	﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾	المزَّمل	٨	٨
٦٩	﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾	القيامة	٦	١٨
٧٠	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾	النَّازعات	٤٢	١٨
٧١	﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾	المطففين	١٣	١٩
٧٢	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾	الضُّحى	٩	٢٠
٧٣	﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾	الضُّحى	١٠	٢٢
٧٤	﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾	الضُّحى	١١	٢٠
٧٥	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾	الزَّلزلة	٧	١٧

٢- فهرس الآيات القرآنيَّة للجانب التَّطبيقيّ من الدِّراسة:

الرَّقم	طرف الآية	رقم الآية	الصَّفحة
	سورة الفرقان		
١	﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ...﴾	١٠	٣٥
٢	﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا...﴾	١٢	٣٦
٣	﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا...﴾	١٣	٣٧
٤	﴿... وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾	١٩	٣٨
٥	﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ...﴾	٣٧	٤٠
٦	﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا...﴾	٤١	٤١
٧	﴿...وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾	٤٥	٤٢
٨	﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا...﴾	٥١	٤٣
٩	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ...﴾	٦٠	٤٥
١٠	﴿...وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾	٦٣	٤٦

الرَّقم	طرف الآية	رقم الآية	الصَّفحة
١١	﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا...﴾	٦٧	٤٨
١٢	﴿...وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾	٦٨	٤٩
١٣	﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا...﴾	٧١	٥٠
١٤	﴿...وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾	٧٢	٥١
١٥	﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا...﴾	٧٣	٥٢
١٦	﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ...﴾	٧٧	٥٣
	سورة الشُّعراء		
١٧	﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً...﴾	٤	٥٩
١٨	﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ...﴾	٢١	٦٠
١٩	﴿...إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾	٢٤	٦١
٢٠	﴿...إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾	٢٨	٦٢
٢١	﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾	٢٩	٦٣
٢٢	﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ﴾	٣٠	٦٤
٢٤	﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	٣١	٦٥
٢٤	﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾	٣٧	٦٦
٢٥	﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾	٤٠	٦٧
٢٦	﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ...﴾	٤١	٦٨
٢٧	﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى...﴾	٦١	٧١
٢٨	﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾	٨٠	٧٢
٢٩	﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾	١١٣	٧٤
٣٠	﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾	١١٦	٧٥
٣١	﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾	١٣٠	٧٦
٣٢	﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	١٥٤	٧٧

الرَّقم	طرف الآية	رقم الآية	الصَّفحة
٣٣	﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾	١٦٧	٧٨
٣٤	﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	١٨٧	٧٠
٣٥	﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾	١٩٨	٨١
٣٦	﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾	٢٠٥	٨٢
٣٧	﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾	٢١٦	٨٣
	سورة النَّمل		
٣٨	﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ...﴾	٨	٩٢
٣٩	﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا...﴾	١٠	٩٣
٤٠	﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ...﴾	١٢	٩٤
٤١	﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾	١٣	٩٥
٤٢	﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ...﴾	١٨	٩٦
٤٣	﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا...﴾	٣٤	٩٨
٤٤	﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ...﴾	٣٦	٩٩
٤٥	﴿...فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي...﴾	٤٠	١٠٠
٤٦	﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي...﴾	٤١	١٠٣
٤٧	﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ...﴾	٤٢	١٠٤
٤٨	﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ...﴾	٤٤	١٠٥
٤٩	﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ...﴾	٦٢	١٠٧
٥٠	﴿...قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	٦٤	١٠٨
٥١	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا...﴾	٦٧	١٠٩
٥٢	﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	٧١	١١٠
٥٣	﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾	٨٠	١١١
٥٤	﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً...﴾	٨٢	١١٣

الرَّقم	طرف الآية	رقم الآية	الصَّفحة
٥٥	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي...﴾	٨٤	١١٤
٥٦	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا...﴾	٨٩	١١٥
٥٧	﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ...﴾	٩٠	١١٦
٥٨	﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ...﴾	٩٢	١١٧
	سورة القصص		
٥٩	﴿...فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ...﴾	٧	١٢٤
٦٠	﴿...لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	١٠	١٢٥
٦١	﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا...﴾	١٤	١٢٧
٦٢	﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾	١٧	١٢٨
٦٣	﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ...﴾	١٩	١٢٩
٦٤	﴿...فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾	٢٠	١٣٠
٦٥	﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي...﴾	٢٢	١٣١
٦٦	﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً...﴾	٢٣	١٣٢
٦٧	﴿...فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ...﴾	٢٥	١٣٤
٦٨	﴿...فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ...﴾	٢٧	١٣٥
٦٩	﴿...أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ...﴾	٢٨	١٣٦
٧٠	﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ...﴾	٢٩	١٣٨
٧١	﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ...﴾	٣٠	١٣٩
٧٢	﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ...﴾	٣١	١٤٠
٧٣	﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ...﴾	٣٢	١٤١
٧٤	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا...﴾	٣٦	١٤٢
٧٥	﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ...﴾	٤٧	١٤٤
٧٦	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ...﴾	٤٨	١٤٥

الرَّقم	طرف الآية	رقم الآية	الصَّفحة
٧٧	﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ...﴾	٤٩	١٤٦
٧٨	﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ...﴾	٥٠	١٤٧
٧٩	﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ...﴾	٥٣	١٤٩
٨٠	﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ...﴾	٥٥	١٥٠
٨١	﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا...﴾	٥٧	١٥١
٨٢	﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾	٦٠	١٥٢
٨٣	﴿...لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾	٦٤	١٥٣
٨٤	﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ...﴾	٦٧	١٥٥
٨٥	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ...﴾	٧١	١٥٦
٨٦	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ...﴾	٧٢	١٥٧
٨٧	﴿... لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ...﴾	٨٢	١٥٩
٨٨	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا...﴾	٨٤	١٦٠
سورة العنكبوت			
٨٩	﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ...﴾	٥	١٧٠
٩٠	﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ...﴾	٦	١٧١
٩١	﴿...وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا...﴾	٨	١٧٢
٩٢	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ...﴾	١٠	١٧٣
٩٣	﴿... ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	١٦	١٧٥
٩٤	﴿...فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾	١٧	١٧٦
٩٥	﴿وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾	١٨	١٧٧
٩٦	﴿...قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾	٢٩	١٧٩
٩٧	﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو...﴾	٣١	١٨٠

الرَّقم	طرف الآية	رقم الآية	الصَّفحة
٩٨	﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ...﴾	٣٣	١٨١
٩٩	﴿...وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾	٤١	١٨٢
١٠٠	﴿...إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾	٤٨	١٨٤
١٠١	﴿...وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ...﴾	٥٣	١٨٥
١٠٢	﴿...إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾	٥٦	١٨٦
١٠٣	﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾	٦١	١٨٧
١٠٤	﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً...﴾	٦٣	١٨٨
١٠٥	﴿...وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾	٦٤	١٩٠
١٠٦	﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ...﴾	٦٥	١٩١
١٠٧	﴿... أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ...﴾	٦٨	١٩٣
سورة الرُّوم			
١٠٨	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ...﴾	١٥	١٩٧
١٠٩	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ...﴾	١٦	١٩٨
١١٠	﴿...ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾	٢٥	١٩٩
١١١	﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ...﴾	٣٣	٢٠١
١١٢	﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا...﴾	٣٦	٢٠٣
١١٣	﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو...﴾	٣٩	٢٠٥
١١٤	﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ...﴾	٤٤	٢٠٨
١١٥	﴿...فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ...﴾	٤٨	٢١٠
١١٦	﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ...﴾	٥٠	٢١٢
١١٧	﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا...﴾	٥١	٢١٣
١١٨	﴿...وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾	٥٢	٢١٤
١١٩	﴿...فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	٥٦	٢١٥

الرَّقم	طرف الآية	رقم الآية	الصَّفحة
١٢٠	﴿...وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾	٥٨	٢١٦
١٢١	﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ...﴾	٦٠	٢١٧

ثانياً: فهرس الأحاديث النَّبوية والآثار

الرَّقم	الحديث	الرَّاوي	الحكم	الصَّفحة
١	سأل سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة؟	البخاريُّ	صحيح	٣٣
٢	سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان	البخاريُّ	صحيح	٣٢
٣	من لا يشكر النَّاس لا يشكر الله	سنن التِّرمذيِّ	حسن صحيح	د
٤	لا يجوز شرطان في بيع	ابن حبان	صحيحٌ	١٣

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم

الرَّقم	الاسم	الصَّفحة
١	أبو إسحاق إبراهيم بن السُّريُّ بن سهل الزَّجاج البغداديُّ (ت٣١١هـ)	٨
٢	أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزوينيُّ الرَّازيُّ (ت٣٩٥هـ)	١٣
٣	زياد بن عبيد الله الثَّقفيُّ (ت٥٣هـ)	٥
٤	أبو محمَّد سعيد بن جبير بن هشام الأسديُّ الكوفيُّ (ت٤٥هـ)	٣٣
٥	أبو القاسم الضحاك بن مزاحم البلخيُّ الخرسانيُّ (ت١٠٢هـ)	٣٣
٦	أبو الأسود الدُّؤليُّ ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل (ت٩٩هـ)	٥
٧	أبو البقاء عبد الله بن الحسين العبكريُّ الحنفيُّ (ت٦١٦هـ)	٨
٨	أبو بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشيُّ المكِّيُّ (ت١١٧هـ)	٤
٩	أبو بكر عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمَّد السُّيوطيُّ (ت٩١١هـ)	٥٥
١٠	أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبز الحارثيُّ (ت١٨٠هـ)	١٧
١١	أبو بكر محمَّد بن عبد الله بن محمَّد الإشبيليُّ المالكيُّ (ت٥٤٣هـ)	٨٨
١٢	محمَّد الطَّاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ)	٥٥

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع

***القرآن الكريم.**

١. **الإتقان في علوم القرآن:** جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، الطَّبعة: الأولى، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢. **إرتشاف الضَّرب:** أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمَّد ورمضان عبد التوَّاب، مكتبة الخانجي، الطَّبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٣. **إرشاد العقل السَّليم:** محمَّد بن محمَّد بن مصطفى العماديُّ الحنفيُّ، دار إحياء التراث العربي - دار الفكر للطِّباعة والنَّشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٤. **الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرتَّل:** بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للنَّشر والتوزيع، عمان - المملكة الأردنيَّة الهاشميَّة، الطَّبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٥. **الإعراب في القرآن الكريم:** سميح عاطف الزَّين، دار الكتب اللبناني، بيروت - لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦. **الأعلام:** خير الدِّين الزِّركلي الدِّمشقي، دار الملايين، بيروت - لبنان، الطَّبعة: الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.

٧. **إعراب القرآن الكريم:** أبو جعفر النَّحاس أحمد بن محمَّد بن إسماعيل بن يونس المراديُّ النَّحوي، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، منشورات محمَّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميَّة، بيروت - لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٨. **إعراب القرآن الكريم:** أحمد عبيد الدَّعاس وأحمد محمَّد حميدان وإسماعيل محمود القاسم، دار النمير للطَّباعة والنَّشر والتوزيع، دمشق - سوريَّة، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٩. **إعراب القرآن الكريم:** د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعيَّة.

١٠. **إعراب القرآن الكريم وبيانه:** محي الدِّين الدَّرويش، دار ابن كثير للطِّباعة والنَّشر والتوزيع، بيروت – اليمامة للطِّباعة والنَّشر والتوزيع، بيروت، الطَّبعة: الثَّالثة، ١٤٢١هـ – ١٩٩٢م.

١١. **ألفيَّة ابن مالك:** أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بن مالك الطَّائي الجيَّانيُّ، دار التَّعاون.

١٢. **أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل:** أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمَّد الشِّيرازيُّ البيضاويُّ، تحقيق: محمَّد عبد الرَّحمن المرعشلي، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

١٣. **أيسر التَّفاسير لكلام العليّ الكبير:** أبو بكر الجزائريُّ، المكتبة العصريَّة، المدينة المنورة– مكتبة العلوم والحكم، بيروت، الطَّبعة: الثَّانية، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٤. **الإيضاح في علوم البلاغة:** أبو المعالي محمَّد بن عبد الرَّحمن بن عمر القزوينيُّ، المعروف بخطيب دمشق، تحقيق: محمَّد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الثالثة.

١٥. **البحر المحيط:** محمَّد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، منشورات محمَّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميَّة، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٦. **البداية والنِّهاية:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيُّ الدِّمشقيُّ، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.

١٧. **البرهان في علوم القرآن:** بدر الدِّين محمَّد بن عبد الله الزَّركشيُّ، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.

١٨. **تاريخ مدينة دمشق:** أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله المعروف بان عساكر، تحقيق: عمر العمروي، دار الفكر، بيروت – لبنان.

١٩. **التَّحرير والتَّنوير:** الشيخ محمَّد الطَّاهر ابن عاشور، دار سحنون للنَّشر والتوزيع، تونس.

٢٠. **التَّراكيب الإسناديَّة:** د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنَّشر والتوزيع، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٢١. **التَّسهيل لعلوم التنزيل:** أبو القاسم محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عبد الله بن الجزِّيُّ، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٢. **التَّطبيق النَّحويُّ:** د. عبده الراجحيُّ، مكتبة المعارف للنَّشر والتوزيع، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٢٣. **التَّعريفات:** السيِّد الشريف عليُّ بن محمَّد الجرَّجاني، دار الكتب العلميَّة، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٤. **تفسير القرآن العظيم:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيُّ البصريُّ الدِّمشقيُّ، تحقيق: محمَّد حسين شمس الدِّين، منشورات محمَّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميَّة، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٥. **التَّفسير الموضوعيُّ بين النَّظرية والتَّطبيق:** د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار النَّفائس، عمَّان – المملكة الأردنيَّة الهاشميَّة، الطَّبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٢٦. **التفسير الواضح:** محمَّد محمود الحجازيُّ، دار الجيل الجديد، بيروت – لبنان، الطَّبعة: العاشرة، ١٤١٣هـ.

٢٧. **التَّمهيد في علم التَّجويد:** أبو الخير محمَّد بن محمَّد بن يوسف، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرِّياض – المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، الطَّبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٢٨. **تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنَّان:** عبد الرَّحمن بن ناصر السُّعديُّ، تحقيق: محمَّد زهدي النَّجار، الرِّئاسة العامَّة لإدارات البحوث العلميَّة، الرِّياض– المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ١٤٠٤هـ.

٢٩. **الجامع لأحكام القرآن:** أبو عبد الله محمَّد بن أحمد الأنصاريُّ القرطبيُّ، دار الفكر للطِّباعة والنَّشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٣٠. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** أبو جعفر محمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمليُّ الطَّبريُّ، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتوزيع، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣١. **جامع الدُّروس العربيَّة:** مصطفى محمَّد سليم الغلاييني، المكتبة العصريَّة، صيدا - بيروت، الطَّبعة: الثَّامنة والعشرون، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٣٢. **الجامع المسند الصَّحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، المعروف بصحيح البخاري:** أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفيُّ، تحقيق: محمَّد زهير النَّاصر، دار طوق النَّجاة، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٣. **الجدول في إعراب القرآن وصرِّفه وبيانه:** محمود صافي، دار الرَّشيد، دمشق - سوريَّة، مؤسسة الإيمان، بيروت - لبنان، الطَّبعة: الثَّالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٣٤. **الجني الدَّاني:** أبو محمَّد حسن بن قاسم بن عبد الله عليّ المراديُّ المصريُّ، تحقيق: د. فخر الدِّين قباوة، دار الكتب العلميَّة، بيروت - لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٩م.

٣٥. **الحدود في علم النَّحو:** شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد بن محمَّد البجائيُّ الأبذيُّ الأندلسيُّ، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الإسلاميَّة، المدينة المنورة، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣٦. **حروف المعاني والصفات:** أبو القاسم عبد الرَّحمن بن إسحاق البغدادي الزَّجاج، تحقيق: عليُّ توفيق الحمد، مؤسسة الرِّسالة، بيروت - لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٩٨٤م.

٣٧. **خصائص التَّعبير القرآني وسماته البلاغيَّة:** د. عبد العظيم إبراهيم محمَّد المصطفى، مكتبة وهبة، الطَّبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٣٨. **دراسات في النَّحو:** صلاح الدِّين الزعبلاوي، مصدر الكتاب: موقع اتحاد كتاب العرب.

٣٩. **رصف المباني:** أحمد بن عبد النور المالقيُّ، تحقيق: أحمد محمَّد الخراط، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة، دمشق - سوريَّة، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٤٠. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** أبو الفضل محمود شهاب الدِّين الآلوسيُّ، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الرَّابعة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٤١. **زهرة التَّفاسير:** محمَّد بن أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي.

٤٢. **سنن التِّرمذيّ:** أبو عيسى محمَّد بن عيسى التِّرمذيُّ السُّلميُّ، تحقيق: أحمد محمَّد شاكر وآخرون، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت – لبنان.

٤٣. **سير أعلام النَّبلاء:** أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذَّهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشَّيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتوزيع.

٤٤. **شذرات الذّهب في أخبار من ذهب:** أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمَّد ابن العماد الحنبليُّ، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – سوريَّة، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٤٥. **شرح شذور الذَّهب في معرفة كلام العرب:** أبو محمَّد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ابن هشام، تحقيق: عبد الغني الدَّقر، الشَّركة العربيَّة المتحدة للتوزيع، سوريَّة.

٤٦. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان:** أبو حاتم محمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان التميميُّ الدَّارميُّ البستيُّ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرِّسالة، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الثَّانية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٤٧. **صفوة التَّفاسير:** محمَّد عليُّ الصَّابونيُّ، دار الصَّابوني للطِّباعة والنَّشر والتوزيع، القاهرة – جمهوريَّة مصر العربيَّة، الطَّبعة: العاشرة.

٤٨. **ضياء السَّالك إلى أوضح المسالك:** محمَّد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٤٩. **علل النَّحو:** أبو الحسن محمَّد بن عبد الله بن العباس، تحقيق: محمود جاسم الدَّرويش، مكتبة الرُّشد، الرِّياض– المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٥٠. **علم إعراب القرآن:** د. يوسف خلف العيساويُّ، دار الصُّميعيُّ، الرِّياض – المملكة العربيَّة السُّعودية، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ.

٥١. **فتح القدير الجامع بين فنيّ الرِّواية والدِّراية من علم التَّفسير:** محمَّد بن عليّ بن محمَّد الشَّوكانيُّ، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، الطَّبعة: الثَّالثة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٥٢. **الفريد في إعراب القرآن المجيد:** حسين بن أبي العزُّ الهمذانيُّ، تحقيق: فهمي النمر – د.فؤاد مخيمر، مكتبة دار الزَّمان، المدينة المنورة، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.

٥٣. **القاموس المحيط:** محمَّد بن يعقوب الفيروزأبادي، مؤسسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الثَّامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٥٤. **الكتاب:** أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثيُّ، الملقب: سيبويه، تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطَّبعة: الثَّالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٥٥. **الكشَّاف عن حقائق التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزَّمخشريُّ الخورزميُّ، دار الفكر.

٥٦. **الكلِّيَّات:** أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفويُّ الحنفيُّ، تحقيق: عدنان درويش– محمَّد المصري، مؤسسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

٥٧. **لسان العرب:** أبو الفضل محمَّد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الثَّالثة، ١٤١٤هـ.

٥٨. **اللُّباب في علل البناء والإعراب:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العبكريُّ البغداديُّ، تحقيق: د. عبد الإله النَّبهان، دار الفكر، دمشق – سوريَّة، الطَّبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٥٩. **اللمحة في شرح الملحة:** أبو عبد الله محمّد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذاميُّ، المعروف بابن الصَّائغ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصَّاعديُّ، عمادة البحث العلميّ بالجامعة الإسلاميَّة، المدينة المنورة، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٦٠. **اللُّمع في العربيَّة:** أبو الفتح عثمان بن جنيٌّ الموصليٌّ، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثَّقافيَّة، الكويت.

٦١. **المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم:** أ. د. أحمد بن محمَّد الخرَّاط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

٦٢. **محاسن التَّأويل:** جمال الدِّين محمَّد بن محمَّد بن سعيد بن قاسم القاسميٌّ، تحقيق: محمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميَّة، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٦٣. **المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو محمَّد عبد الحقِّ بن غالب بن عبد الرَّحمن بن تمام بن عطيَّة الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمَّد، دار الكتب العلميَّة، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٤. **مختار الصحاح:** زين الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفيٌّ الرَّازيٌّ، تحقيق: يوسف الشَّيخ محمَّد، المكتبة العصريَّة، الدار النَّموذجيَّة، بيروت، صيدا – لبنان، الطَّبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٦٥. **المختار من شعر شعراء الأندلس:** أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان، تحقيق: د. عبد الرَّازق حسين، دار البشير، عمان – المملكة الأردنيَّة الهاشميَّة، الطَّبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.

٦٦. **مدارك التَّنزيل وحقائق التَّأويل:** عبد الله بن أحمد النَّسفيٌّ، تحقيق: يوسف عليّ بديوي، دار الكلم الطَّيب، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٦٧. **مشكل إعراب القرآن:** أبو محمَّد مكيٌّ بن أبي طالب، تحقيق: د. حاتم صالح الضَّامن، مؤسسة الرِّسالة، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الثَّانية، ١٤٠٥هـ.

٦٨. **معالم التَّنزيل في تفسير القرآن:** أبو محمَّد الحسين بن مسعود بن محمَّد بن الفرَّاء البغويٌّ، تحقيق: عبد الرَّزاق المهديٌّ، دار إحياء التُّراث العربيِّ، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٦٩. **المعجم الوسيط:** مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزَّيات، حامد عبد القادر، محمَّد النَّجار)، دار الدَّعوة.

٧٠. **معجم مقاييس اللُّغة:** أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزوينيُّ الرَّازيُّ، تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٧١. **مفاتيح الغيِّب:** فخر الدِّين الرَّازي، دار الكتب العلميَّة، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الثَّالثة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٧٢. **المفصَّل في صنعة الإعراب:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزَّمخشريُّ، تحقيق: علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

٧٣. **المقتضب:** أبو العباس محمَّد بن يزيد الأزديُّ، المعروف بالمبرِّد، تحقيق: محمّد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت – لبنان.

٧٤. **نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّور:** إبراهيم بن عمر بن حسن الرِّباط بن عليّ البقاعيُّ، دار الكتاب الإسلاميِّ، القاهرة – جمهوريَّة مصر العربيَّة.

٧٥. **النَّحو المصفى:** محمَّد عيد، مكتبة الشَّباب.

٧٦. **النَّحو الواضح في قواعد اللُّغة العربيَّة:** علي الجارم ومصطفى أمين، الدار المصريَّة السُّعوديَّة للطِّباعة والنَّشر والتوزيع.

٧٧. **النَّحو الوافي:** عباس حسن، دار المعارف، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الخامسة عشرة.

٧٨. **النَّحو وكتب الإعراب:** د. إبراهيم رفيدة، الدَّار الجماهيريَّة للنَّشر والتوزيع والإغلاف، الجماهيريَّة اللِّيبية، الطَّبعة: الثَّالثة، ١٣٩٩هـ ت ١٩٩٠م.

٧٩. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:** عبد الرَّحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التَّوقيفيَّة، جمهوريَّة مصر العربيَّة.

٨٠. **الوجيز في أصول الفقه:** د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرِّسالة للطِّباعة والنَّشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطَّبعة: الثَّانية، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٨١. **وفيان الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان:** أبو العباس أحمد بن محمَّد بن أبي بكر ابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت – لبنان.

٨٢. **الياقوت والمرجان في إعراب القرآن:** محمَّد نوري بن محمَّد بارتجي، دار الإعلام، عمَّان– المملكة الأردنيَّة الهاشميَّة، الطَّبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

خامساً: فهرس الموضوعات

الموضوع	الصَّفحة
الإهداء	ج
الشُّكر والتَّقدير	د
المقدمة	هـ
أولاً: أهمية موضوع الدِّراسة	و
ثانياً: أسباب اختيار موضوع الدِّراسة	و
ثالثاً: أهداف الدِّراسة	ز
رابعاً: الدِّراسات السابقة	ز
خامساً: حدود الدِّراسة	ح
سادساً: منهجيَّة الباحث في دراسته	ح
سابعاً: إجراءات الباحث في دراسته	ط
ثامناً: خُطَّة الدِّراسة	ط
الجانب النَّظريُّ من الدِّراسة (الفصل التَّمهيديُّ)	
المبحث الأوَّل: التَّعريف بعلم النَّحو وعلاقته بالتفسير	٢
المطلب الأوَّل: التَّعريف بعلم النَّحو	٣
المطلب الثَّاني: علاقة التفسير التحليليّ بعلم النَّحو	٦
المطلب الثَّالث: ضوابط إعرابية تلزم المفسر	١٠
المبحث الثَّاني: التَّعريف بجملة الشَّرط وأركانها	١٢
المطلب الأوَّل: التَّعريف بالشَّرط	١٣
المطلب الثَّاني: أركان جملة الشَّرط	١٥
المطلب الثَّالث: حذف أركان جملة الشَّرط	٢٣
المطلب الرَّابع: إعراب أركان جملة الشَّرط	٢٨

الموضوع	الصَّفحة
الجانب التَّطبيقيُّ من الدِّراسة	
الفصل الأوَّل **تحليل جملة الشَّرط في سورتيِّ الفرقان والشُّعراء وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريِّ**	
المبحث الأول: تحليل جملة الشَّرط في سورة الفرقان وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريِّ	٣١
بين يديِّ المبحث: التَّعريف بسورة الفرقان	٣٢
المطلب الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط في سورة الفرقان من الآية (١-٢٠) وبيان أثرها	٣٥
المطلب الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط في سورة الفرقان من الآية (٢١-٥٢) وبيان أثرها	٤٠
المطلب الثَّالث: تحليل جملة الشَّرط في سورة الفرقان من الآية (٥٣-٧٧) وبيان أثرها	٤٥
المبحث الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط في سورة الشُّعراء وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريِّ	٥٥
بين يديِّ المبحث: التَّعريف بسورة الشُّعراء	٥٦
المطلب الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط في سورة الشُّعراء من الآية (١-٥١) وبيان أثرها	٥٩
المطلب الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط في سورة الشُّعراء من الآية (٥٢-١١٠) وبيان أثرها	٧١
المطلب الثَّالث: تحليل جملة الشَّرط في سورة الشُّعراء من الآية (١١١-١٨٠) وبيان أثرها	٧٤
المطلب الرَّابع: تحليل جملة الشَّرط في سورة الشُّعراء من الآية (١٨١-٢٢٧) وبيان أثرها	٨٠
خلاصة الفصل الأوَّل	٨٥

الموضوع	الصَّفحة
الفصل الثَّاني **تحليل جملة الشَّرط في سورتيِّ النَّمل والقصص وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريِّ**	
المبحث الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط في سورة النَّمل وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريِّ	٨٨
بين يديِّ المبحث: التَّعريف بسورة النَّمل	٨٩
المطلب الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط في سورة النَّمل من الآية (١-٢٦) وبيان أثرها	٩٢
المطلب الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط في سورة النَّمل من الآية (٢٧-٥٥) وبيان أثرها	٩٨
المطلب الثَّالث: تحليل جملة الشَّرط في سورة النَّمل من الآية (٥٦-٨١) وبيان أثرها	١٠٧
المطلب الرَّابع: تحليل جملة الشَّرط في سورة النَّمل من الآية (٨٢-٩٣) وبيان أثرها	١١٣
المبحث الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريِّ	١٢٠
بين يديِّ المبحث: التَّعريف بسورة القصص	١٢١
المطلب الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص من الآية (١-١١) وبيان أثرها	١٢٤
المطلب الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص من الآية (١٢-٢٨) وبيان أثرها	١٢٧
المطلب الثَّالث: تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص من الآية (٢٩-٥٠) وبيان أثرها	١٣٨
المطلب الرَّابع: تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص من الآية (٥١-٧٥) وبيان أثرها	١٤٩

الموضوع	الصَّفحة
المطلب الخامس: تحليل جملة الشَّرط في سورة القصص من الآية (٧٦-٨٨) وبيان أثرها	١٥٩
خلاصة الفصل الثَّاني	١٦٣
الفصل الثَّالث **تحليل جملة الشَّرط في سورتيّ العنكبوت والرُّوم وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ**	
المبحث الأول: تحليل جملة الشَّرط في سورة العنكبوت وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ	١٦٧
بين يديّ المبحث: التَّعريف بسورة العنكبوت	١٦٧
المطلب الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط في سورة العنكبوت من الآية (١-٢٥) وبيان أثرها	١٧٠
المطلب الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط في سورة العنكبوت من الآية (٢٦-٤٥) وبيان أثرها	١٧٩
المطلب الثَّالث: تحليل جملة الشَّرط في سورة العنكبوت من الآية (٤٦-٦٩) وبيان أثرها	١٨٤
المبحث الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط في سورة الرُّوم وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ	١٩٤
بين يديّ المبحث: التَّعريف بسورة الرُّوم	١٩٥
المطلب الأوَّل: تحليل جملة الشَّرط في سورة الرُّوم من الآية (١-٣٠) وبيان أثرها	١٩٧
المطلب الثَّاني: تحليل جملة الشَّرط في سورة الرُّوم من الآية (٣١-٦٠) وبيان أثرها	٢٠١
خلاصة الفصل الثَّالث	٢١٨
الخاتمة	٢٢٠
الفهارس العامَّة	٢٢٣

الموضوع	الصَّفحة
أولاً: فهرس الآيات القرآنيَّة	٢٢٤
ثانياً: فهرس الأحاديث النَّبويَّة والآثار	٢٣٤
ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم	٢٣٤
رابعاً: فهرس المصادر والمراجع	٢٣٥
خامساً: فهرس الموضوعات	٢٤٤
ملخص الدِّراسة باللُّغة العربيَّة	٢٤٩
ملخص الدِّراسة باللُّغة الإنجليزيَّة	A

ملخص الدِّراسة باللُّغة العربيَّة

الحمد لله الَّذي بفضله ونعمته تتم الصَّالحات، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الخلق محمَّد (ﷺ) وعلى آله وصحبة الطَّيِّبين الأخيار، أمَّا بعد...

فبحمد الله تعالى وتوفيقه أتممت هذه الدِّراسة التي كانت بعنوان: **"تحليل جملة الشَّرط وبيان أثرها على المعنى التَّفسيريّ (دراسةٌ تطبيقيَّةٌ على سور الفرقان، والشُّعراء، والنَّمل، والقصص، والعنكبوت، والرُّوم)"**، وهذا ملخص للدِّراسة:

بدأت هذه الدِّراسة بفصلٍ تمهيديٍّ يمثل الجانب النَّظريُّ منها، يعين القارئ على فهم الجانب التَّطبيقيّ، كما أنَّه يُعَدُّ مرجعاً للقارئ في حال أُشْكِلَ عليه شيءٌ أثناء قراءته للجانب التَّطبيقيّ من الدِّراسة، ويشتمل هذا الفصل على مبحثين: تناولت في الأول منهما علم النَّحو من حيث تعريفه، وعلاقته بالتَّفسير التَّحليليّ، وذكرت بعض الضَّوابط الإعرابيَّة التي تلزم المفسر، أمَّا المبحث الآخر فقد تناولت فيه جملة الشَّرط من حيث تعريفها، وبيان أركانها، وما يكون من حذف تلك الأركان، وإعرابها.

ثم كان الجانب التَّطبيقيُّ من الدِّراسة، والَّذي قد اشتمل على ثلاثة فصولٍ، تناولت في كلِّ فصلٍ منها سورتين من سور الدِّراسة، بحيث تشكل كلُّ سورةٍ منها مبحثاً مستقلاً، ويشتمل كلُّ مبحثٍ على عدة مطالبٍ، تمثل ربعاً من الحزب غالباً، ومن خلال هذا الجانب قُمْتُ بما يأتي:

(١) التَّعريف بسور الدِّراسة من حيث سبب التَّسمية، وعدد آياتها، وزمان نزولها، ومحورها الرَّئيس، وخطوطها العامَّة.

(٢) استقراء مواضع الجمل الشَّرطيَّة في آيات سور الدِّراسة، وإبراز أركانها، وتحليلها إعرابيَّاً، وتقدير ما حذف من هذه الأركان.

(٣) صياغة المعنى والأثر التَّفسيريُّ العامُّ المترتب على ذلك التَّحليل، مع بيان أثر جملة الشَّرط في هذا المعنى الإجمالي للآية.

ثُمَّ كانت الخاتمة، والتي من خلالها خَلُصَ الباحث إلى أهم النَّتائج والتَّوصيات، فمن أهم هذه النَّتائج: أنَّ سورة القصص هي أكثر الدِّراسة اشتمالاً على الجمل الشَّرطيَّة، كما أنَّ أداة الشَّرط (إنْ) هي أكثر الأدوات استخداماً في الجمل الشَّرطيَّة، ومن أهم التَّوصيات: أوصى الباحث بضرورة استحداث مشروعاتٍ جديدةٍ تتعلق بالجانب اللُّغويّ التَّطبيقيّ في القرآن الكريم.

ثم أتبعت الخاتمة بخمسة فهارس عامَّة بحيث يستطيع القارئ الوصول إلى المعلومة بأقرب طريقٍ وأسهله، وأنهيت الدِّراسة بملخصين لها أحدهما باللُّغة العربيَّة، والآخر باللُّغة الإنجليزيَّة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

the number of it's Verses, the time it descended from heaven, it's main and general subjects.

(2) The Reading of the location of the conditional sentences in the Verses at the soorah in the study, showing it's parts, Analysing it in the grammar side and assume what parts was deleted.

(3) framing the meaning and the Analysing affect from the Analysing and showing the affect of the conditional sentences in the general meaning of the Verses.

And finally the finishing, where the researcher summarized the main result and recommendation. And the some of the main results are: The Al-Qasas is most conditional sentences included. And the conditional tool (in) is the most tool used in the conditional sentences. And the maim recommendation: the researcher showed the importance of developing new projects about linguistic practical side in the holy Quran.

Then I included the finishing with five general in order to the reader can reach any information easily and in short time. And I finishing the study with two summaries one in Arabic and the other in English.

At last, All praise is due to Allah

Abstract

Thank to Allah with his blessing the good deeds is done. And peace be upon Mohammed (pbuh), and his family and his righteous companies…

With Allah speed I finished this study with the title **"Analysis of conditional sentence and it's impact on the interpretative meaning . applied study on surat (Al-Furqan, Al-Shuara, Al-Namel, Al-Qasas, Al-Ankabut and Al-Rom)"** and this is the summary of the study:

I started this study with an introduction chapter which represent the theoretical side of study. This chapter helps the reader to understand the practical side of the study. It also can be considered as a feed back for the reader if he faced any problem during reading the practical side of the study. This chapter includes two researches: I showed in the first research the grammar by it's definition and it's relationship with the analytical explanation, and showed some grammar rules that required the explainer. While the other research I showed definition of the conditional sentence, it's parts, the effect of disclosing any part and it's analysing.

Then the practical side of the study, which included three chapters. I showed two soorahs in each chapter, where each soorah can be considered as an independent research. Each research includes a number of Claimant, which represent a quarter of the party, and with side I did the follows:

(1) Defining the soorahs of the study by reason of its name,